الصَّحِيحُ المُسْنَدُ
مِنْ أَحَادِيثِ
الجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالعَفَارِيتِ

رَاجَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ المُحَدِّثِ الدُّكْتُورِ

أَبِي عُمَيْرٍ مَجْدِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَرَفَاتَ المِصْرِيِّ الأَثَرِيِّ

تَأْلِيفُ

د. وَلِيدِ بْنِ أَمِينٍ الرِّفَاعِيِّ

أُسْتَاذُ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحيح المسند من أحاديث الجن والشياطين والعفاريت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وليد بن أمين الرفاعي، ١٤٤٧هـ
الرفاعي، وليد بن أمين
الصحيح المسند من أحاديث الجن والشياطين والعفاريت / وليد بن أمين الرفاعي
مصر، القاهرة.
٢٢٢ص ؛ ١٧×٢٤ سم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

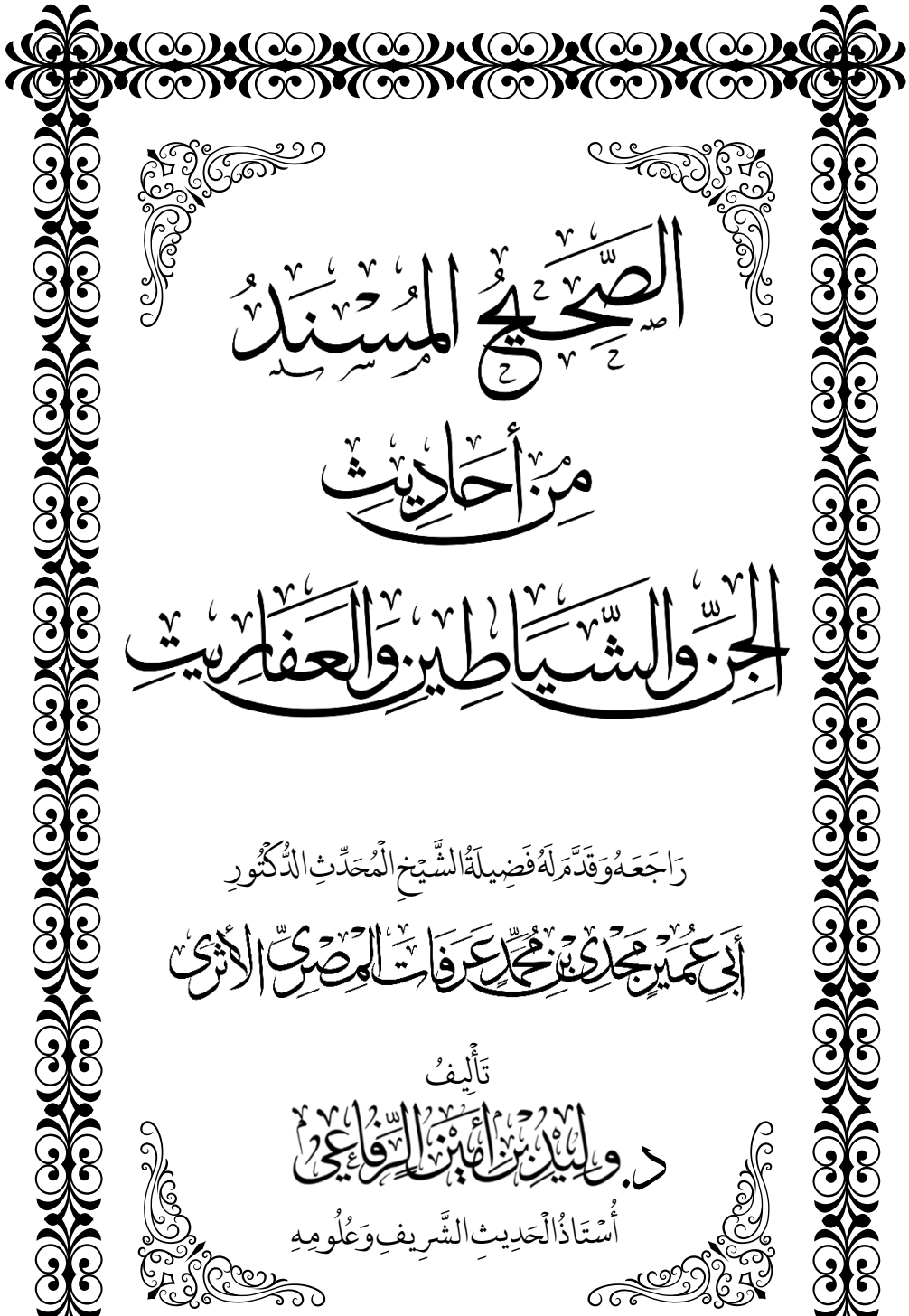

الصحيح المسند من أحاديث الجن والشياطين والعفاريت

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ المحدث الدكتور

أبي عمير محدي بن محمد عرفات المصري الأثري

تأليف

د. وليد بن أمين الرفاعي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

مقدمة فضيلة الشيخ المحدث الدكتور
أبي عمير مجدي بن محمد عرفات المصري الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وآله وصحبه المستكملين الشرفا.

وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه أخونا أبو وسام وليد بن أمين الرفاعى من (الصحيح المسند من أحاديث الجن والشياطين والعفاريت ..) وما أضافه إلى ذلك من الآيات والآثار وأقوال العلماء في ذلك الباب، فوجدته قد أجاد وأفاد، نفع الله به البلاد والعباد، ووفقه لما فيه صلاح الدنيا والآخرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعالم الجن عالم غيبى داخل في عموم الإيمان بالغيب، والغيب كل ما غاب عن الحواس والإدراك، والجن مأخوذ من الجنة وهو الستر والتغطيه، فهم فى جنة وغيب لا نعلم من أحوالهم وصفاتهم وأعمالهم إلا ما أعلمنا به عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سبحانه وتعالى، فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون، ومنهم المتقون ومنهم الفاسقون، ومنهم المقسطون ومنهم القاسطون، ولذلك يجب علينا الإيمان بوجودهم إيماناً إجمالياً، والإيمان ببعض تفاصيل أحوالهم التي ورد ذكرها في الكتاب والسنة، ونستعيذ بالله من شرورهم وشرارهم كما نستعيذ بالله من شرور و شرار شياطين الإنس.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: ١-٦]

ولا نستعين بهم ولا نطلب منهم معرفة ما غاب عنا كما وقع في ذلك كثير ممن يزعم أنه يعالج من المس والسحر ممن يقولون إنهم يرقون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بارك الله فى أبى وسام ونفعنا جميعاً بما علمنا ونسأله سبحانه المزيد من فضله والإخلاص في الأقوال والأعمال، والقبول لصالح الأعمال والتجاوز و الغفران لسيئاتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتب:

أَبُوعُمَيْرٍ مَجْدِي بْنُ مُحَمَّدِبْنِ عَرَفَاتٍ الْمِصْرِيُّ الأَثَرِيُّ

مكة المكرمة في ١٤٤٧/٦/١٥ هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

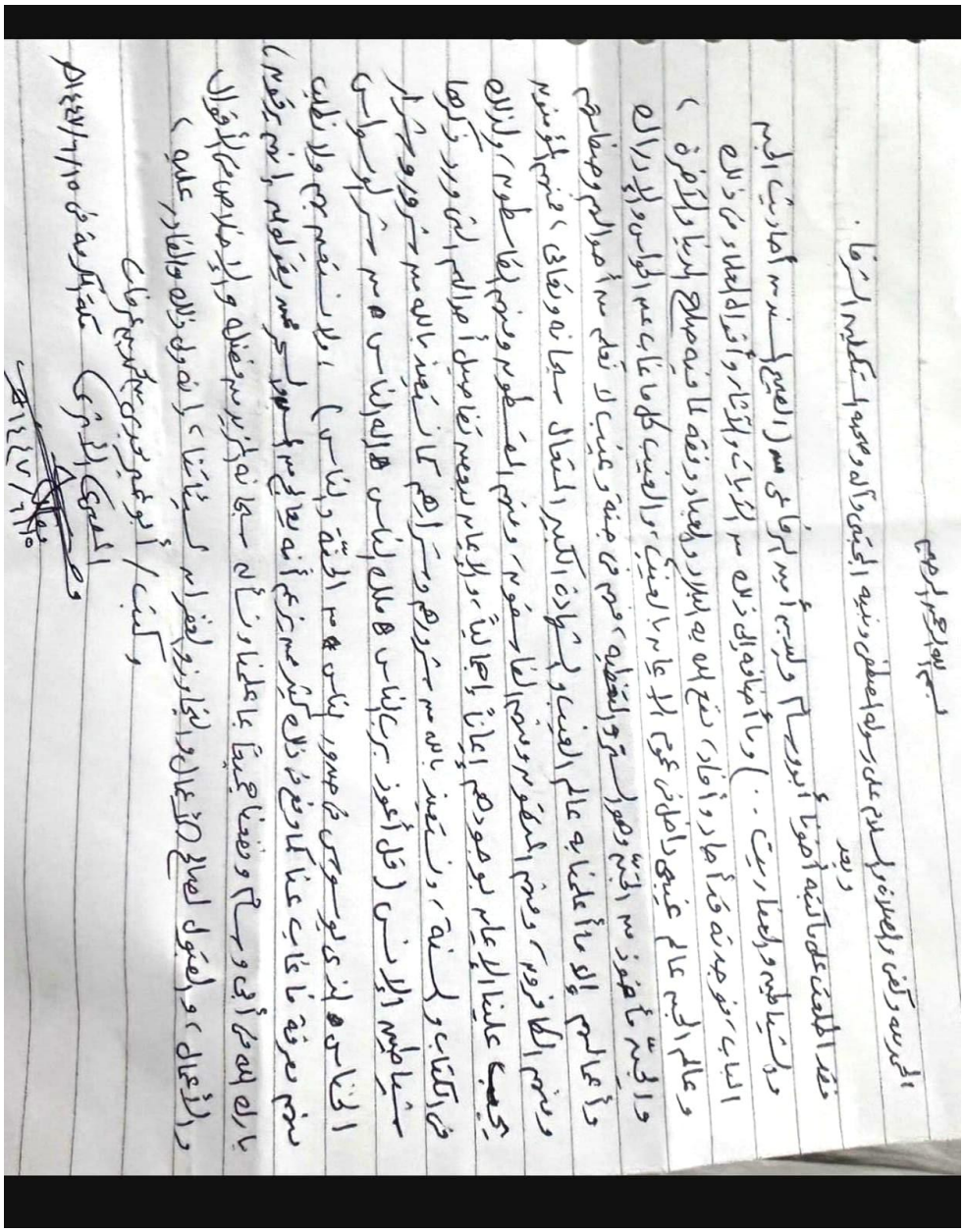

نسخة مصورة من مقدمة الشيخ مجدي عرفات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فان الجن عالم من العوالم له خصائصه، وغائب عنا فلا نراه بحواسنا وإن شاهدنا آثاره، فهم أمة من الأمم يأكلون ويشربون

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويتكاثرون، وأصل تسمية الجن من الاجتنانِ وهو التستُّرُ والاستخفاءُ، وقد سُمُّوا بذلك لاجتنانهِم واختِفائِهم من النَّاسِ فلا يُرَون، وأصلُ (جن): يدُلُّ على السَّترِ والتستُّرِ[١].

قال الإمام ابنُ حَزْمٍ -رحمه الله تعالى- عَنِ الجِنِّ:((أمَّةٌ عاقِلةٌ مُمَيِّزةٌ، مُتَعَبِّدةٌ، مَوعودةٌ مُتَوَعَّدةٌ، مُتَناسِلةٌ، يَموتونَ، وأجمَعَ المُسْلِمونَ كُلُّهم على ذلك)). ((وعُنصُرُهُمُ النَّارُ كما أنَّ عُنصُرَنا التُّرابُ))[٢].

الجِنُّ مَخلوقاتٌ عاقِلةٌ، مُريدةٌ، مُكَلَّفةٌ، مَخلوقةٌ من نارٍ، وهم مُستَتِرون عَنِ الحَواسِّ، ولَهم قُدرةٌ على التَّشَكُّلِ، وهم يَأكُلونَ ويَشرَبونَ ويَتَناكَحونَ، ولَهم ذَرِّيَّةٌ، وهم مَأمورون ومَنهِيُّونَ، ثُمَّ هم في الآخِرةِ على أعمالِهم مُحاسَبونَ[٣].

---

١) ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (١/ ٤٢١)، ((المفردات)) للراغب (ص٢٠٣)، ((النهاية)) لابن الأثير (١/ ٣٠٧).

٢) يُنظر: ((الفصل)) (٥/ ٩).

٣) يُنظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (١٩/١٠)، ((عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة)) لعبد الكريم عبيدات (ص: ٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذكرَ اللهُ تعالى الجِنَّ في مَواضِعَ عَديدةٍ من كِتابِه الكَريمِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾[الجن: ١-٢].

قال الإمام ابنُ جَريرٍ-رحمه الله تعالى-: (يَقولُ جَلَّ ثَناؤُه لنَبيِّه مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ -يا مُحَمَّدُ- أوحى اللَّهُ إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ هَذا القُرآنَ، فقالوا لقَومِهم لَمَّا سَمِعوه إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ يَقولُ: يَدُلُّ على الحَقِّ وسَبيلِ الصَّوابِ فَآمَنَّا بِهِ يَقولُ: فصَدَّقْناه وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا مِن خَلقِه) (١).

وقال الإمام السَّعديُّ-رحمه الله تعالى- في سورةِ الجِنِّ: (في هذه السُّورةِ فوائِدُ كثيرةٌ؛ مِنها: وُجودُ الجِنِّ، وأنَّهم مُكَلَّفون مَأمورونَ مُكَلَّفون مَنهِيُّون، مُجازَونَ بأعمالِهم، كما هوَ صَريحٌ في هذه السُّورةِ) (٢).

وقد خلقهم الله كما خلقنا لعبادته، قال اللهُ سُبحانَه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

١) يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (٢٣/ ٣١٠).

٢) يُنظر: ((تفسير السعدي)) (ص: ٨٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام ابنُ عَطِيَّةَ-رحمه الله تعالى-: (معنى قَولِه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]. أي: لآمُرَهم بالعبادةِ، وأُوجِبَها عليهم)(١).

وهم مأمورون بالإيمان بالمرسلين، قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

قال الإمام الشَّوكاني-رحمه الله تعالى-: (هذا إقرارٌ منهم بأنَّ حُجَّةَ اللهِ لازِمةٌ لهم بإرسالِ رُسُلِه إليهم) (٢).

ودلت الأدلة الشرعية على وجودهم وعلى خلقهم من نار.

قال الإمام الدَّمِيرِيُّ -رحمه الله تعالى-: (اعلَمْ أنَّ الأحاديثَ في وُجودِ الجِنِّ والشَّياطينِ لا تُحصى، وكَذلك أشعارُ العَربِ وأخبارُها، فالنِّزاعُ في ذلك مُكابَرةٌ فيما هوَ مَعلومٌ بالتَّواتُرِ، ثُمَّ إنَّه أمرٌ لا يُحيلُه العَقلُ، ولا يُكذِّبُه الحِسُّ)(٣).

---

١) يُنظر: ((تفسير ابن عطية)) (٣/ ٢١٦).

٢) ينظر: ((تفسير الشوكاني)) (٢/ ١٨٥).

٣) يُنظر: ((حياة الحيوان الكبرى)) (١/ ٢٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قالت: قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ((**خُلِقَتِ المَلائِكةُ من نورٍ، وخُلقَ الجانُّ من مارِجٍ من نارٍ، وخُلقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُم**)) (١).

قال الإمام الصَّنعانيُّ -رحمه الله تعالى-: (((وخُلِقَ الجانُّ)) هوَ أبو الجِنِّ أو هوَ إبليسُ.((من مارِجٍ من نارٍ)) أي: من نارٍ مُختَلِطةٍ بهَواءٍ مُشتَعِلٍ، والمَرْجُ: الِاختِلاطُ، فهوَ من عُنصُرَينِ؛ هَواءٍ ونارٍ) (٢).

وعَن أبي هُريرةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: ((**إنَّ عِفْريتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارِحةَ ليَقطَعَ عَليَّ صَلاتي، فأمكَنَني اللَّهُ مِنه فأخَذْتُه، فأرَدتُ أن أربِطَه على ساريةٍ من سَواري المَسجِدِ حَتَّى تَنظُروا إليهِ كُلُّكُم، فذَكَرْتُ دَعوةَ أخي سُلَيمانَ: رَبِّ هَبْ لي مُلْكًا لا يَنبَغي لأحَدٍ من بَعْدي، فرَدَدتُه خاسِئًا**)) (٣).

قال الإمام الخَطَّابيُّ-رحمه الله تعالى-: (قَولُه: ((تَفَلَّتَ)) مَعناه: تَعَرَّضَ لي فَلْتةً أي: فجأةً ليَغلِبني على صَلاتي، وفيه دَليلٌ على أنَّ رُؤيةَ البَشَرِ الجِنَّ غَيرُ مُستَحيلةٍ، والجِنُّ أجسامٌ لَطيفةٌ،

---

١) رواه مسلم (٢٩٩٦).

٢) يُنظر: ((التنوير شرح الجامع الصغير)) (٥/ ٥٠٤).

٣) رواه البخاري (٣٤٢٣) واللَّفظُ له، ومسلم (٥٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والجِسمُ وإنْ لَطُفَ فإنَّ دَرَكَه غَيرُ مُمتَنِعٍ أصلًا، وقد رَأينا غَيرَ واحِدٍ من ثِقاتِ أهلِ الزُّهدِ والوَرعِ، وبَلَغَنا عَن غَيرِ واحِدٍ من أصحابِ الرِّياضاتِ وأهْلِ الصَّفاءِ والإخلاصِ من أهلِ المَعرِفةِ يُخبِرونَ أنَّهم يُدرِكونَ أشخاصَهم، فأمَّا قَولُ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] فإنَّ ذلك حُكمُ الأعَمِّ الأغلَبِ من أحوالِ بني آدَمَ، امتَحَنَهم اللَّهُ بذلك، وابتَلاهُم ليَفزَعوا إليه ويَستَعيذوا به من شَرِّهم، ويَطلُبوا الأمانَ من غائِلَتِهم، ولا يُنكَرُ أن يَكونَ حُكمُ الخاصِّ والنَّادِرِ مِنَ المُصطَفَين من عِبَادِهِ بخِلافِ ذلك) (١).

وقال الإمام النَّوَويُّ-رحمه الله تعالى-: (فيه دَليلٌ على أنَّ الجِنَّ مَوجودونَ وأنَّهم قد يَراهم بَعضُ الآدَميِّينَ، وأمَّا قَولُ اللَّهِ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] فمَحمولٌ على الغالِبِ، فلَو كانَت رُؤيَتُهم مُحالًا لَمَا قال النَّبيُّ ﷺ ما قال من رُؤيَتِهِ إيَّاه، ومن أنَّه كانَ يَربِطُه ليَنظُروا كُلُّهم إليه، ويَلعَبَ به وِلْدانُ أهلِ المَدينةِ، قال القاضي: وقيلَ: إنَّ رُؤيَتَهم على خَلقِهم وصُوَرِهمُ الأصليَّةِ مُمتَنِعةٌ لظاهِرِ الآيةِ إلَّا للأنبياءِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عليهم

١) يُنظر: ((أعلام الحديث)) (١/ ٣٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أجمَعينَ، ومن خُرِقَتْ لَه العادةُ، وإنَّما يَراهم بنو آدَمَ في صوَرٍ غَيرِ صُوَرِهم كما جاءَ في الآثارِ، قُلتُ: هذه دَعوى مُجَرَّدةٌ، فإنْ لَم يَصِحَّ لَها مُستَنَدٌ فهيَ مَردودةٌ) (١).

ومن صِفاتِ الجِنِّ أنَّهم يَتَناكَحونَ ويَتَناسَلون، قال اللهُ تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف: ٥٠].

قال الإمام الشَّعبيُّ-رحمه الله تعالى-: (سَألَني رَجُلٌ: هَل لإبليسَ زَوجةٌ؟ فقُلتُ: إنَّ ذلك عُرْسٌ لَم أشهَدْه، ثُمَّ ذَكَرتُ قَولَه تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ [الكهف: ٥٠]، فعَلِمتُ أنَّه لا تَكونُ ذُرِّيَّةٌ إلَّا من زوجةٍ، فقُلتُ: نَعَم) (٢).

---

١) وقال النَّوَويُّ: (فيه دَليلٌ على أنَّ الجِنَّ مَوجودونَ وأنَّهم قد يَراهم بَعضُ الآدَميِّينَ، وأمَّا قَولُ اللَّهِ تعالى: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ فمَحمولٌ على الغالِبِ، فلَو كانَت رُؤيَتُهم مُحالًا لَمَا قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ما قال من رُؤيَتِهِ إيَّاه، ومن أنَّه كانَ يَربِطُه لِيَنظُروا كُلُّهم إليه، ويَلعَبَ به وِلْدانُ أهلِ المَدينةِ، قال القاضي: وقيلَ: إنَّ رُؤيَتَهم على خَلقِهم وصُوَرِهمُ الأصليَّةِ مُمتَنِعةٌ لظاهِرِ الآيةِ إلَّا للأنبياءِ صَلَواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عليهم أجمَعينَ، ومن خُرِقَتْ لَه العادةُ، وإنَّما يَراهم بنو آدَمَ في صوَرٍ غَيرِ صُوَرِهم كما جاءَ في الآثارِ، قُلتُ: هذه دَعوى مُجَرَّدةٌ، فإنْ لَم يَصِحَّ لَها مُستَنَدٌ فهيَ مَردودةٌ) .

٢) يُنظر: ((تفسير البغوي)) (٣/ ١٩٨)، ((تفسير القرطبي)) (١٠/ ٤٢٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعَنِ الحَسَن البَصْريِّ أنَّه ذَكَرَ هذه الآيةَ وقال: (هم يَتوالَدونَ كما يَتوالَدُ بنو آدَم) (١).

وقال اللهُ سُبحانَه: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن: ٥٦].

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي-رحمه الله تعالى-: (هَذا يَدُلُّ على أنَّه يَتأتَّى مِنهُمُ الطَّمثُ وهوَ الجِماعُ والِافتِضاضُ) (٢).

من صِفاتِهم أيضاً أنَّهم يَأكُلونَ ويَشرَبون، ومِنَ الأدِلَّةِ على ذلك:

ما جاءَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **((أتاني داعي الجِنِّ فذَهَبْتُ مَعَه فقَرَأتُ عليهمُ القُرآنَ، قال: فانطَلَقَ بنا فأرانا آثارَهم، وآثارَ نيرانِهم، وسَألوه الزَّادَ، فقال: لَكَم كُلُّ عَظمٍ ذُكِرَ اسمُ اللَّهِ عليهِ يَقَعُ في أيديكُم أوفَرَ ما يَكونُ لَحمًا، وكُلُّ بَعرةٍ عَلَفٌ لدَوابِّكُم. فقال رَسولُ اللَّهِ ﷺ : فلا تَستَنجوا بها؛ فإنَّها طَعامُ إخوانِكُم))**(٣). قال ابن هُبَيرةَ: (في هَذا الحَديثِ ما يَدُلُّ عَلى لُطفِ اللَّهِ بالآدَميِّينَ؛ لأنَّه اختارَ لَهم لُبابَ الأشياءِ، وجَعلَ ما لَم يَختَرْه لَهم كالعِظامِ زادًا لإخوانِهم مِنَ الجِنِّ. وفيه أيضًا مِنَ الفَقهِ أنَّه يَنبَغي

١) يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (١/٥٤٠).
٢) يُنظر: ((الفتاوى الحديثية)) (ص: ٥٠).
٣) رواه مسلم (٤٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للإنسانِ ألَّا يَطرَحَ عَظمًا مِمَّا يَأكُلُه، بَل يُنزِلُه ناويًا بهِ الصَّدَقةَ على الجِنِّ، وأن يَذكُرَ اسمَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ عليهِ ليَستَطيبَه المُؤْمِنونَ مِنهم، ويَنبَغي أن لا يُضايِقَ الجِنَّ فيه، ولا يَكسِرَ ولا يَثْلِمَه ليَجدوه أوفى ما يَكونُ لَحمًا، وكَذلك لُطْفُ اللَّهِ سُبْحانَه بالآدَميِّ، فجَعَلَ قُوتَهُ من جَوهَرِ البُرِّ الحِنطةِ والشَّعيرِ والحُبوبِ، وجَعلَ العَصفَ الَّذي لا يَصلُحُ للآدَميينَ قُوتًا لدَوابِّهم الَّتي حَملَهم عليها، وجَعلَ الرَّوثَ والبَعرَ قوتًا لعِبادِهِ الجِنِّ؛ ليُعلِمَكَ أيُّها الآدَميُّ أنَّه لَيسَ في خَلقِهِ شَيءٌ يَضيعُ، وأنَّ الأشياءَ على كثرَتِها قد قُدِّرَ لَها مِنَ المُرتَزِقين بإزائِها في كُلِّ شَيءٍ) (١).

وأنَّهم يَموتونَ ثُمَّ يُبعَثونَ بَعدَ المَوتِ ، قال اللهُ تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ١٨﴾ [الأحقاف: ١٨].

قال الإمام ابنُ عَطِيَّةَ-رحمه الله تعالى-: (قَولُه: قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ يَقتَضي أنَّ الجِنَّ يَموتونَ كما يَموتُ البَشَرُ قَرْنًا بَعدَ قَرنٍ، وقد جاءَ حَديثٌ يَقتَضي ذلك.

---

١) يُنظر: ((الإفصاح عن معاني الصحاح)) (٢/ ١٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الحَسَنُ بنُ أبي الحَسَنِ في بَعضِ مَجالِسِهِ: إنَّ الجِنَّ لا يَموتونَ، فاعتَرَضَه قَتادةُ بهذه الآيةِ فسَكَت) (١).

وقد أقدرهم الله تعالى على أمور عدة منها:

القُدرةُ على التَّصَوُّرِ والتَّشَكُّلِ في صوَرٍ وهَيئاتٍ مُختَلِفةٍ ، فعن أبي الدَّرداءِ رضي الله عنه قال: ((قامَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسَمِعْناه يَقولُ: **أعوذُ باللَّهِ مِنكَ، ثُمَّ قال ألعَنُكَ بلعَنةِ اللهِ ثَلاثًا**، وبَسطَ يَدَه كأنَّه يَتَناوَلُ شَيئًا، فلَمَّا فرغَ مِنَ الصَّلاةِ قُلنا: يا رَسولَ اللَّهِ، قد سَمِعناكَ تَقولُ في الصَّلاةِ شَيئًا لَم نَسمَعْكَ تَقولُه قَبلَ ذلك، ورَأيناكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قال: **إنَّ عَدوَّ اللَّهِ -إبليسَ- جاءَ بشِهابٍ من نارٍ ليَجعَلَه في وجهي، فقُلتُ: أعوذُ باللهِ مِنكَ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلتُ: ألعَنُكَ بلعَنةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فلَم يَستَأخِرْ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أرَدتُ أخْذَه، واللهِ لَولا دَعوةُ أخينا سُلَيمانَ لأصبَحَ مُوثَقًا يَلعَبُ بهِ وِلْدانُ أهلِ المَدينةِ**)) (٢).

---

١) قال ابن جرير: (عن قتادة، عن الحسَنِ، قال: «الجِنُّ لا يموتون» قال قتادة: فقلتُ: أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ [الأحقاف: ١٨] الآية) ((تفسير ابن جرير)) (٢١/ ١٤٦). يُنظر: ((تفسير ابن عطية)) (٥/ ١٠٠).

٢) رواه مسلم (٥٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام أبو العَبَّاسِ القُرطُبيُّ-رحمه الله تعالى-: (إنْ قيلَ: كيفَ يَتأتَّى رَبطُه وأخذُه واللَّعِبُ بهِ، مَعَ كونِ الجِنِّ أجسامًا لَطيفةً روحانيَّةً؟ قُلنا: كما تَأتَّى ذلك لسُليمانَ عليهِ السَّلامُ؛ حَيثُ جَعل اللهُ لَه مِنهم كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ولا شَكَّ أنَّ اللهَ تعالى أوجَدَهم على صُوَرٍ تَخُصُّهم، ثُمَّ مَكَّنَهم مِنَ التَّشَكُّلِ في صوَرٍ مُختَلِفةٍ، فيَتَمَثَّلونَ في أيِّ صورةٍ شاؤوا، أو شاءَ اللهُ، وكَذلك فَعلَ اللَّهُ بالمَلائِكةِ، كما قال تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم: ١٧]، وقال ﷺ : ((**وأحيانًا يَتَمَثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلًا فيُكلِّمُني**))، فيَجوزُ أن يُمكِّنَ اللهُ نَبيَّه مُحَمَّدًا ﷺ من هَذا الجِنّي، مَعَ بَقاءِ الجِنِّيِّ على صورَتِهِ الَّتي خُلِقَ عليها، فيوثِقُه كما كانَ سُلَيمانُ عليه السلام يُوثِقُهم، ويَرفَع المَوانِعَ عَن أبصارِ النَّاسِ، فيَرَونَه مُوثَقًا حَتَّى يَلعَبَ بهِ الغِلْمانُ. ويَجوزُ أن يُشَكِّلَه اللهُ تعالى في صورةٍ جِسميَّةٍ مَحسوسةٍ، فيَربِطَه ويَلعَبَ بهِ، ثُمَّ يَمنَعَه مِنَ الزَّوالِ عَن تِلكَ الصُّورةِ الَّتي تَشَكَّلَ فيها، حَتَّى يَفعَلَ اللهُ ما همَّ بهِ النَّبيُّ ﷺ. وفي هَذا دَليلٌ على رُؤيةِ بني آدَمَ الجِنَّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقولُه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧] إخبارٌ عَن غالِبِ أحوالِ بني آدَم مَعَهم، واللهُ تعالى أعلَمُ) (١).

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-: (الجِنُّ يَتَصَوَّرونَ في صوَرِ الإنسِ والبَهائِمِ، فيَتَصَوَّرونَ في صوَرِ الحَيَّاتِ والعَقارِبِ وغَيرِها، وفي صوَرِ الإبلِ، والبَقرِ، والغَنَمِ، والخَيلِ، والبِغالِ، والحَميرِ، وفي صوَرِ الطَّيرِ، وفي صُوَرِ بني آدَمَ) (٢).

ولا يخفى على علمك أيها القارئ الكريم قصة الصحابي الجليل ابي هريرة من الشيطان كيف تشكل وجائه وسرق من الطعام وأمسكه وكلمه مرة بعد مرة ، وسأذكر لك الحديث بطوله ،عَن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: ((وكَّلني رَسولُ اللَّهِ ﷺ بحِفظِ زَكاةِ رَمضانَ، فأتاني آتٍ فجَعَلَ يَحثو مِنَ الطَّعامِ فأخذْتُه، وقُلتُ: واللهِ لأرفَعَنَّك إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال: إنِّي مُحتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، ولي حاجةٌ شَديدةٌ، قال: فخَلَّيتُ عَنه، فأصبَحْتُ، فقال النَّبيُّ ﷺ : «**يا أبا هُريرةَ، ما فعل أسيرُكَ البارِحةَ؟**»، قال: قُلتُ: يا رَسولُ اللَّهِ شَكا حاجةً شَديدةً وعِيالًا

١) يُنظر: ((المفهم)) (٢/ ١٥٠).

٢) يُنظر: ((مجموع الفتاوى)) (١٩/ ٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرَحمْتُه، فخَلَّيتُ سَبيلَه، قال: «**أما إنَّه قد كذَبَكَ وسَيَعودُ**»، فعَرَفْتُ أنَّه سَيَعودُ؛ لقَولِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ : إنَّه سَيَعودُ، فرَصدْتُه، فجاءَ يَحثو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذْتُه، فقُلتُ: لأرفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال: دَعْني فإنِّي مُحتاجٌ وعليَّ عيالٌ، لا أعودُ، فرَحِمْتُه، فخَلَّيتُ سَبيلَه، فأصبَحْتُ، فقال لي رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «**يا أبا هُريرةَ، ما فعل أسيرُكَ؟**»، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ شَكا حاجةً شَديدةً وعيالًا، فرَحمْتُه، فخَلَّيتُ سَبيلَه، قال: «**أمَا إنَّه قد كذَبَكَ وسَيَعودُ**»، فرَصدَتُه الثَّالِثةَ، فجاءَ يَحثو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذتُه، فقُلتُ: لأرفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللَّهِ، وهَذا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ، أنَّكَ تَزعُمُ لا تَعودَ، ثُمَّ تَعودُ، قال: دَعْني أعلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بها، قُلتُ: ما هوَ؟ قال: إذا أوَيتَ إلى فراشِكَ، فاقرَأْ آيةَ الكُرسيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَختِمَ الآيةَ، فإنَّكَ لَن يَزالَ عليكَ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ، ولا يَقْرَبَنَّكَ شَيطانٌ حَتَّى تُصبِحَ، فخَلَّيتُ سَبيلَه، فأصبَحْتُ، فقالَ لي رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «**ما فعل أسيرُكَ البارِحةَ؟**»، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، زَعَمَ أنَّه يُعَلِّمُني كَلِماتٍ يَنفَعُني اللَّهُ بها، فخَلَّيتُ سَبيلَه، قال: «**ما هيَ؟**»، قُلتُ: قال لي: إذا أويتَ إلى فراشِكَ فاقرَأْ آيةَ الكُرسيِّ مِن أوَّلِها حَتَّى تَختِمَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وقال لي: لَن يَزالَ عليكَ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ، ولا يَقرَبُكَ شَيطانٌ حَتَّى تُصبِحَ -وكانوا أحرَصَ شَيءٍ على الخَيرِ- فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أمَا إنَّه قد صَدَقَكَ وهوَ كَذُوبٌ، تَعلَمُ من تُخاطِبُ مُنذُ ثَلاثِ ليالٍ يا أبا هُريرةَ؟**»، قال: لا، قال: **ذاكَ شَيطانٌ**)) [١].

قال الإمام ابنُ حَجَرٍ-رحمه الله تعالى-: (في الحَديثِ مِنَ الفَوائِدِ أنَّ الشَّيطانَ قد يَعلَمُ ما يَنتَفِعُ بهِ المُؤْمِنُ... وأنَّه قد يَتَصَوَّرُ ببَعضِ الصُّوَرِ فتُمْكِنُ رُؤيَتُه، وأنَّ قَولَه تعالى: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ مَخصوصٌ بما إذا كانَ على صورَتِهِ الَّتي خُلِقَ عليها) [٢].

---

١) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٢٣١١) واللَّفظُ له، وأخرجه موصولًا النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٧٩٥)، وابن خزيمة (٢٤٢٤). صححه ابن الملقن في ((البدر المنير)) (٦/٧٣٥)، وابن باز في ((مجموع الفتاوى)) (١١/٥٠)، والألباني في ((صحيح الترغيب)) (٦١٠).

٢) يُنظر: ((فتح الباري)) (٤/ ٤٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسُّرعةُ الخارِقةُ والقُدرةُ على القيامِ بالأعمالِ الشَّاقَّةِ.

ومن ذلك الجِنُّ الَّذينَ سَخَّرَهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لسُلَيمانَ عليه السلام، فكانوا يُؤَدُّونَ لَه أعمالًا شاقَّةً عَظيمةً.

قال اللهُ تعالى في وَصفِ ذلك: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: ١٢-١٣].

وقال اللهُ سُبحانه: ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ٣٧﴾ [ص: ٣٦-٣٧].

ولما أرادَ سُلَيمانُ عليهِ السَّلامُ الإتيانَ بعَرْشِ مَلكةِ سَبَأٍ، فقال: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩﴾ [النمل: ٣٨-٣٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ووَرَدَ كذلك قُدرَتُهم على ارتيادِ الفَضاءِ، لاستِراقِ أخبارِ السَّماءِ، فقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ حِكايةً عَنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ [الجن: ٨-٩] (١).

قال الإمام القُرطُبيُّ-رحمه الله تعالى-: (قَولُه تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ هَذا من قَولِ الجِنِّ، أي: طَلَبْنا خَبرَها كما جَرَت عادَتُنا فوَجَدْناها قد مُلِئَت حَرَسًا شَديدًا أي حَفَظةً، يَعني المَلائِكةَ. والحَرَسُ: جَمعَ حارِسٍ، وشُهُبًا جَمعُ شِهابٍ، وهوَ انقِضاضُ الكَواكِبِ المُحْرِقةِ لَهم عَنِ استِراقِ السَّمعِ) (٢).

وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ عن سُلَيمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ۝٨٢﴾[الأنبياء: ٨٢].

قال الإمام الشِّنْقيطيُّ-رحمه الله تعالى-: (قد ذَكَرَ جَلَّ وعلا في هذه الآيةِ الكَريمةِ: أنَّه سَخَّرَ لسُلَيمانَ مَن يَغوصونَ لَه مِنَ الشَّياطينِ، أي: يَغوصونَ لَه في البِحارِ فيَستَخرِجونَ لَه مِنها الجَواهِرَ النَّفيسةَ،

١) يُنظر: ((عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة)) لعبد الكريم عبيدات (ص: ٥٠).
٢) يُنظر: ((تفسير القرطبي)) (١٩/ ١١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كاللُّؤْلُؤِ والمَرْجانِ...، وقد ذَكَرَ جَلَّ وعلا في هذه الآيةِ الكَريمةِ أيضًا أنَّ الشَّياطينَ المُسخَّرينَ لَه يَعمَلونَ لَه عَمَلًا دونَ ذلك، أي: سِوى ذلك الغَوصِ المَذكورِ، أي: كبِناءِ المَدائِنِ والقُصورِ، وعَمَلِ المَحاريبِ والتَّماثيلِ والجِفَانِ والقُدورِ الرَّاسياتِ، وغَيرِ ذلك مِنِ اختِراعِ الصَّنائِعِ العَجيبةِ)[1].

وهم الجِنُّ يَسْكُنونَ الأرضَ كما قال اللهُ تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤﴾ [الأعراف: ٢٤].

وهُناكَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ يَعيشونَ في البُيوتِ مَعَ النَّاسِ. ومن ذلك الحَيَّاتُ الَّتي يَتَشَكَّلُ الجِنُّ بصورَتِها فتَلِجُ البُيوتَ، كما في حَديثِ الفَتى الَّذي صَرَعَه الجِنِّيُّ في بَيتِهِ؛ ولِذلك نَهى النَّبيُّ ﷺ عَن قَتلِ حَيَّاتِ البُيوتِ قَبلَ إنذارِها؛ لوُجودِ الجِنِّ المُسْلِمينَ فيها، فعَن نافِعٍ أنَّ أبا لُبابةَ كُلِّمَ ابنَ عُمرَ ليَفتَحَ لَه بابًا في دارِهِ، يَستَقرِبُ بِهِ إلى المَسجِدِ. فوجَدَ الغِلْمةُ جِلْدَ جانٍّ. فقال عَبدُ اللهِ: التَمِسوه فاقتُلوه.

---

١) يُنظر: ((أضواء البيان)) (٤/ ٢٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال أبو لُبابةَ: لا تَقتُلوه؛ فإنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَن قَتلِ الجِنَّانِ الَّتي في البُيوتِ(١).

وأكثر ما يتواجدون في مَواضِعُ النَّجاساتِ، فعَن زَيدِ بن أرقَمَ عَن رَسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال: ((**إنَّ هذه الحُشوشَ مُحتَضَرةٌ، فإذا أتى أحَدُكُمُ الخَلاءَ فليَقُلْ: أعوذُ باللهِ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**)) (٢).

وذكر بعض أهل العلم أنهم يسكنون في أعطانِ الإبلِ والجُحورُ، وفي الأسواقِ لفِتنةِ النَّاسِ، الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-: (الأماكِنُ الَّتي يُنهى عَنِ الصَّلاةِ فيها كأعطانِ الإبلِ والحَمَّامِ هيَ مَأوى الشَّياطينِ، وكَذلك ما يُسافِرُ إليهِ بَعضُ النَّاسِ مِنَ المَغاراتِ ونَحوِه مِنَ الجِبالِ، قاصِدين لتَعظيمِ تِلكَ البُقعةِ بالشَّامِ ومِصرَ والجَزيرةِ وخُراسانَ وغَيرِها، وكُلُّ مَوضِعٍ تُعظِّمُه النَّاسُ غَيرَ المَساجِدِ ومَشاعِرِ الحَجِّ فإنَّه مَأوى الشَّياطينِ، ويَتَصَوَّرونَ بصورةِ بني آدَمَ أحيانًا

---

١) أخرجه البخاري (٣٣١٢، ٣٣١٣)، ومسلم (٢٢٣٣) واللَّفظُ له.

٢) أ خرجه أبو داود (٦) واللَّفظُ له، وابن ماجه (٢٩٦)، وأحمد (١٩٣٣٢). صحَّحه ابن حبان (١٤٠٨)، وابن الملقن في ((الإعلام)) (٤٢٧/١)، والألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٦)، وصحح إسناده النووي في ((الخلاصة)) (١٤٩/١)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((سنن أبي داود)) (٦)، وجوده ابن باز في ((حاشية بلوغ المرام)) (١٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَتَّى يَظُنَّ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ أنَّهم مِنَ الإنسِ وأنَّهم رَجالُ الغَيبِ، ويَقولونَ: الأربَعونَ الأبدالُ بجَبَلِ لُبنانَ أو غَيرِهِ مِنَ الجِبالِ، وهيَ مَأوى الجِنِّ، وهُمُ رِجالُ الغَيبِ، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] سَمَّاهمُ اللهُ رِجالًا، وسُمُّوا جِنًّا؛ لأنَّهم يَجتَنُّونَ عَنِ الأبصارِ، أي: يَستَتِرونَ، كما تسَمَّى الإنسُ إنسًا؛ لأنَّهم يُؤْنِسونَ، أي: يُبصِرونَ، كما قال موسى عليهِ السَّلامُ: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠] أي: أبصَرْتُ نارًا. والحِكاياتُ عَنهم في هَذا البابِ كثيرةٌ مَعروفةٌ، لَكِنْ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَعتَقِدُ أنَّهم مِنَ الإنسِ، وأنَّهم صالِحونَ يَغيبونَ عَن أبصارِ الخَلائِقِ) (١).

والجن أصناف وأشكال، فمنهم صِنْفٌ لَهم أجنِحةٌ يَطيرونَ في الهَواءِ، وصِنفٌ حَيَّاتٌ وكِلابٌ، وصِنْفٌ يَحلُّونَ ويَظعَنونَ، قال الإمام ابنُ عَبدِ البَرِّ -رحمه الله تعالى-: (ما يَحُلُّ ويَظعَنُ: الغُولُ، والسِّعْلاةُ، وهوَ ضَربٌ من ضُروبِ الجِنِّ، وفَرِعٌ مِنهم يَتَصَوَّرُ في القِفارِ

١) يُنظر: ((الإخنائية)) (ص: ١٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والطُّرُقِ لَيلًا ونَهارًا، فتُفزِعُ المُسافِرَ، وتَتَلَوَّنُ ألوانًا في صوَرٍ شَتَّى، مِنها قَبيحةٌ ومِنها حَسَنةٌ)[١].

وقال الإمام علي القاري -رحمه الله تعالى-: («الجِنُّ ثَلاثةُ أصنافٍ» وهم أجسامٌ هَوائيَّةٌ قادِرةٌ على التَّشَكُّلِ بأشكالٍ مُختَلِفةٍ، لَها عُقولٌ وأفهامٌ وقُدرةٌ على الأعمالِ الشَّاقَّةِ...، وصِنْفٌ يَحلُّونَ: بضَمِّ الحاءِ وبِكَسرٍ أي: يَنزِلونَ ويُقيمونَ تارَّةً، «ويَظعَنونَ» أي: يُسافِرونَ ويَحلُّونَ، أي مَرَّةً أخرى)[٢].

والجِنّ أصناف من حَيثُ إيمانُهم وكُفْرُهم، وصَلاحُهم وفَسادُهم ،قال اللهُ تعالى حِكايةً عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الجن: ١١].

قال الإمام ابنُ جَريرٍ-رحمه الله تعالى-: (﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ يَقولُ: وأنَّا كُنَّا أهواءً مُختَلِفةً، وفِرَقًا شَتَّى، مِنَّا المُؤْمِنُ والكافِرُ)[٣].

١) يُنظر: ((الاستذكار)) (٨/ ٥٢٧).
٢) يُنظر: ((مرقاة المفاتيح)) (٧/ ٢٦٨٥).
٣) يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (٢٣/ ٣٣٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما قل العلم بهذه المسألة وقع البعض في مخالفات كثيرة منها الاستعانة بهم وتصديقهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

قال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-: (المَقصودُ هُنا أنَّ الجِنَّ مَعَ الإنسِ على أحوالٍ: فمَن كانَ مِنَ الإنسِ يَأمُرُ الجِنَّ بما أمرَ اللهُ به ورَسولُه من عِبادةِ اللَّهِ وحدَه وطاعةِ نَبيِّهِ، ويَأمُرُ الإنسَ بذلك؛ فهَذا من أفضَلِ أولياءِ اللَّهِ تعالى، وهوَ في ذلك من خُلفاءِ الرَّسولِ ونُوَّابِه. ومَن كانَ يَستَعمِلُ الجِنَّ في أمورٍ مُباحةٍ لَه فهوَ كمَنِ استَعمَلَ الإنسَ في أمورٍ مُباحةٍ لَه، وهَذا كأن يَأمُرَهم بما يَجِبُ عليهم ويَنهاهم عَمَّا حَرُمَ عليهم، ويَستَعمِلَهم في مُباحاتٍ لَه، فيَكونُ بمَنزِلةِ المُلوكِ الَّذينَ يَفعَلونَ مِثلَ ذلك، وهَذا إذا قُدِّرَ أنَّه من أولياءِ اللهِ تعالى فغايَتُه أن يَكونَ في عُمومِ أولياءِ اللَّهِ مِثلَ النَّبيِّ المَلكِ مَعَ العَبدِ الرَّسولِ؛ كسُلَيمانَ ويوسُفَ مَعَ إبراهيمَ وموسى وعيسى ومُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُه عليهم أجمَعينَ. ومَن كانَ يَستَعمِلُ الجِنَّ فيما يَنهى اللهُ عَنه ورَسولُه إمَّا في الشِّركِ وإمَّا في قَتلِ مَعصومِ الدَّمِ، أو في العُدوانِ عليهم بغَيرِ القَتلِ كتَمريضِهِ وإنسائِهِ العِلمَ وغَيرِ ذلك مِنَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الظُّلمِ، وإمَّا في فاحِشةٍ كجَلبِ مَن يَطلُبُ مِنه الفاحِشةَ؛ فهَذا قدِ استعانَ بهم على الإثمِ والعُدوانِ، ثُمَّ إنِ استعانَ بهم على الكُفْرِ فهوَ كافِرٌ، وإنِ استعانَ بهم على المَعاصي فهوَ عاصٍ؛ إمَّا فاسِقٌ وإمَّا مُذنِبٌ غَيرُ فاسِقٍ، وإن لَم يَكُن تامَّ العِلمِ بالشَّريعةِ فاستعان بهم فيما يَظُنُّ أنَّه مِنَ الكَراماتِ؛ مِثلَ أن يَستَعينَ بهم على الحَجِّ، أو أن يَطِيروا بهِ عِندَ السَّماعِ البِدْعيِّ أو أن يَحمِلوه إلى عَرَفاتٍ ولا يَحُجَّ الحَجَّ الشَّرعيَّ الَّذي أمرَه اللهُ بهِ ورَسولُه، وأن يَحمِلوه من مَدينةٍ إلى مَدينةٍ، ونَحو ذلك؛ فهَذا مَغرورٌ قد مَكَروا بهِ. وكَثيرٌ من هَؤُلاءِ قد لا يَعرِفُ أنَّ ذلك مِنَ الجِنِّ، بَل قد سَمِعَ أنَّ أولياءَ اللهِ لَهم كراماتٌ وخَوارِقُ للعاداتِ ولَيسَ عِندَه من حَقائِقِ الإيمانِ ومَعرِفةِ القُرآنِ ما يُفَرِّقُ بهِ بَينَ الكَراماتِ الرَّحمانيَّةِ وبَينَ التَّلبيساتِ الشَّيطانيَّةِ، فيَمكُرونَ بهِ بحَسَبِ اعتِقادِه، فإن كانَ مُشرِكًا يَعبدُ الكَواكِبَ والأوثانَ أوهَموه أنَّه يَنتَفِعُ بتِلكَ العِبادةِ، ويَكونُ قَصدُه الِاستِشفاعَ والتَّوَسُّلَ ممَّن صُوِّرَ ذلك الصَّنمُ على صورَتِهِ من مَلَكٍ أو نَبيٍّ أو شَيخٍ صالِحٍ، فيَظُنُّ أنَّه صالِحٌ، وتَكونُ عِبادَتُه في الحَقيقةِ للشَّيطانِ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾[سبأ: ٤٠-٤١].

ولِهَذا كانَ الَّذينَ يَسجُدونَ للشَّمسِ والقَمَرِ والكَواكِبِ يَقصُدونَ السُّجودَ لَها فيقارِنُها الشَّيطانُ عِندَ سُجودِهم؛ ليَكونَ سُجودُهم لَه؛ ولِهَذا يَتَمَثَّلُ الشَّيطانُ بصورةِ مَن يَستَغيثُ بهِ المُشْرِكونَ. فإن كانَ نَصرانيًّا واستغاثَ بجِرجِس أو غَيرِه، جاءَ الشَّيطانُ في صورةِ جِرجِس أو مَن يَستَغيثُ بهِ، وإن كانَ مُنتَسِبًا إلى الإسلامِ واستَغاثَ بشَيخٍ يُحسِنُ الظَّنَّ بهِ من شُيوخِ المُسْلِمينَ، جاءَ في صورةِ ذلك الشَّيخِ، وإن كانَ من مُشرِكي الهِندِ جاءَ في صورةِ مَن يُعظِّمُه ذلك المُشرِكُ)[1].

وقد يَقَعُ من مُسْلِمي الجِنِّ مُساعَدةٌ لإخوانِهم مِنَ الإنسِ أوِ العَكسُ دونَ طَلَبِ ذلك.

أمَّا استِخدامُهم في العِلاجِ فلا يَنبَغي، وفيه مَحاذيرُ.

ولما انتشرت بعض العقائد الفاسدة في الجن بين الناس ومبناها أحاديث ضعيفة وموضوعة، أحببت أن أجمع ما تيسر لي مما صح

١) يُنظر: ((مجموع الفتاوى)) (١١/ ٣٠٧-٣٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عند العلماء من حديث في هذا الباب، سائلًا ربي عز وجل الإخلاص والتوفيق والسداد.

والحمد لله رب العاملين.

وكتبه:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصحيح المسند من أحاديث الجن والشياطين والعفاريت

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ المحدث الدكتور

أبي عمير محدي بن محمد عرفات المصري الأثري

تأليف

د. وليد بن أمين الرفاعي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده:

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ(١)، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ(٣)، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ(٤)،ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ»

---

١) (يستبان) يشتم كل واحد منهما الآخر.

٢) (أوداجه) جمع ودج وهو عرق يكون على جانب العنق وانتفاخها كناية عن شدة الغضب ودليل عليه.

٣) (ما يجد) أي ما فيه من الغضب.

٤) يدل على أن الشيطان له تأثير في تهييج الغضب وزيادته ، حتى يحمله على البطش بالمغضوب عليه ، أو إتلافه ، أو إتلاف نفسه ، أو شر يفعله يستحق به العقوبة في الدنيا والآخرة ، فإذا تعوذ الغضبان بالله من الشيطان الرجيم ، وصح قصده لذلك ، فقد التجأ إلى الله تعالى وقصده واستجار به ، والله تعالى أكرم من أن يخذل من استجار به ، ولما جهل ذلك الرجل ذلك المعنى ، وظن أن الذي يحتاج إلى التعوذ إنما هو المجنون ، فقال : أمجنونًا تراني ؟ منكرًا على من نبهه على ما يصلحه ، ورادا لما ينفعه ، وهذا من أقبح الجنون ، والجنون فنون ، وكأن هذا الرجل كان من جفاة الأعراب الذين قلوبهم من الفقه والفهم خراب . (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)(٥٩٣/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ(١). (٢)

١) (هل بي جنون) أي حتى أتعوذ؟
قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون؟ فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزعات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب. ثم قال ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم.

٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٦٠٤٨, ٦١١٥)، صحيح مسلم (٢٦١٠)، سنن أبي داود (٤٧٨١)، السنن الكبرى للنسائي (١٠١٥٢)، مسند أحمد (٢٧٢٠٥)، مسند ابن أبي شيبة (٨٦٥)، المصنف في الأحاديث والآثار (٢٥٣٨٢)، الأدب المفرد (٤٣٤)، المستدرك على الصحيحين (٣٦٤٩)، المعجم الكبير للطبراني (٦٤٨٨)، الآحاد والمثاني (٢٣٤٩)، الدعوات الكبير للبيهقي (٣٧٢)، مساوئ الأخلاق ومذمومها للخرائطي (٣٢٠)، شعب الإيمان للبيهقي (٧٩٣١). وفيه: إثبات وجود الشيطان وتسلطه على الإنسان بإثارة غرائزه، ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه: **كتاب** أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، **باب** قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ .

٣٤٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ(١) تَفَلَّتَ(٢) الْبَارِحَةَ(٣)لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ(٤)مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ(٥) دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا

---

١) الجن أجسام نارية قابلة للتشكل بأشكال مختلفة، وهم مخلوقات غير منظورة لنا، وقد يريها الله من شاء من خلقه، مكلفون مثلنا، منهم المؤمنون والكافرون والعصاة، ومنهم الطيب والخبيث.

٢) (تفلت) عرض له، فلتة أي بغتة في سرعة أثناء الصلاة؛ ليقطع عليه صلاته، وليشغله عنها، ويقطع عليه الخشوع في الصلاة بتشويش أفكاره، ويحول بينه وبين قبلته، وبينه وبين مناجاة ربه.

٣) (البارحة) هي أقرب ليلة مضت.

٤) (سارية) أسطوانة ودعامة.

٥) (فذكرت) أي فتركته ولم أربطه لما ذكرت ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ(١) مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا(٢)». عِفْرِيتٌ(٣) مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةِ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ. (٤)

---

١) (لا ينبغي لأحد) لا يكون لأحد من البشر فقد كان التسلط على الجن من جملة ملك سليمان عليه السلام الذي أعطاه الله عز وجل له، فامتنع صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وتركه مطرودًا ذليلًا حيث لم يقدر على أذية النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أن يشغله عن الصلاة.

٢) (خاسئًا) مطرودا ذليلا.

٣) (عفريت) يشير إلى قوله تعالى ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾ [النمل: ٣٩] .

٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٤٦١, ١٢١٠, ٣٢٨٤, ٤٨٠٨)، صحيح مسلم (٥٤١) باختلاف يسير ، مسند أحمد (٧٩٦٩)، سنن النسائي الكبرى (١١٣٧٦،٥٥٦،٥٥٥)، مسند إسحاق بن راهوية (٨٨)، مسند أبي يعلى الموصلي (٥٩٥١، ٦١٢٢)، مستخرج أبي عوانة (١٧٢٩)، السنن الكبير للبيهقي (٣١٨٤، ٣٤٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** التفسير، **باب** سورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾.

قال ابن عباس : ﴿ لِبَدًا ﴾ : أعوانًا.

٤٩٢١ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ(١) مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ(٢) إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ(٣) وَقَدْ حِيلَ(٤) بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ(٥)، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟

فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ، فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ

---

١) طائفة: جماعة.

٢) عامدين: قاصدين.

٣) سوق عكاظ وهو نخل في واد بين مكة والطائف، وكان من أعظم مواسم العرب.

٤) حِيل: حُجب ومُنع بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب فتخطفهم عند محاولتهم لسماع ما في السماء.

٥) الشهاب: الذي ينقضّ في الليل شبه الكوكب، وهو في الأصل الشعلة من النار.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةَ(٢)، «وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ»؛

فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ(٣)، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا(٤)﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن: ١-٢]؛

---

١) تِهامةَ، وهي مَكانٌ بمكَّةَ.

٢) بنَخْلَةَ، وهي مَكانٌ بمكَّةَ أيضًا، والجن أصناف متعددة، وتعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة، جمعًا بين حديث ابن عباس هذا وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما.

٣) النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الإنس والجن.

٤) سرعة امتثال الجن وإيمانهم لما سمعوا القرآن، وفي المقابل كفر به كثير من الإنس. وفي الحديثِ: دَلالةٌ على وُجودِ الجِنِّ، وعدَمِ مَعرفتِهم بالغَيبِ، ولا شَيءٍ مِن أمرِ السَّماءِ إلَّا بما أخبَرَ به النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ »(١).

١) متفق عليه :صحيح البخاري (٧٧٣)، صحيح مسلم (٤٤٩)، سنن الترمذي (٣٣٢٣)، مسند أحمد (٢٢٧١)، سنن النسائي الكبرى (١١٥٦٠، ١١٥٦١، ١١٥٦٢)، مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٦٩، ٢٥٠٢)، السنن الكبرى للبيهقي (٣٠٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الطب، باب الكهانة:

٥٧٦٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ(١)، فَقَالَ : «لَيْسَ بِشَيْءٍ(٢)».

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطَفُهَا(٣) مِنَ الْجِنِّيِّ(٤)، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ(٥)، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ(٦)».

---

١) (عن الكهان) أي قولهم وهل يصدقون في هذا، وهم من يزعمون علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

٢) (ليس بشيء) يعتمد عليه لأنه لا أصل له، ليس قولهم وفعلهم شيئًا صحيحا، ولا مؤثرا.

٣) (يخطفها) من الخطف وهو الأخذ بسرعة.

٤) (الجني) الذي يسترق السمع من السماء.

٥) (فيقرها في أذن وليه) من الكهان والسحرة.

٦) أصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ عَلِيٌّ : قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مُرْسَلٌ[١] "الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ ". ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ. [٢]

فيحدث بعضهم بعضًا، فتسترق الشياطين السمع، وتختلسه منهم، فتسمعه فتوحيه إلى الكهان؛ فيخبر بالمغيبات المستقبلة، فيصدق فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء، ولهذا فإنهم يكذبون مع هذه الكلمة المسموعة من الشياطين مئة كذبة من عند أنفسهم .

١) (مرسل) أي هذا القدر من الحديث كان يرسله عبد الرزاق والمرسل هو قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢) متفق عليه : صحيح البخاري (٣٢١٠, ٣٢٨٨, ٦٢١٣, ٧٥٦١)، صحيح مسلم (٢٢٢٨)، مسند أحمد (٢٤٥٧٠)، جامع معمر بن راشد (٢٠٣٤٧)، الجامع لابن وهب (٦٩٢) تفسير عبد الرزاق (٢١٤١)، الأدب المفرد للبخاري (٨٨٢) صحيح ابن حبان (٦١٣٦) باختلاف يسير، معجم ابن الأعرابي (١٦٣)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (٢٣٣٥)، الإيمان لابن منده (٦٩٩)، : التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل لابن منده (٣٥)، السنن الكبرى للبيهقي (١٦٥١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن:

٣٨٥٩-حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ،حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي(١)، قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ(٢) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ(٣) لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟

١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي من كبار التابعين، ثقة قليل الحديث، ولم يسمع من أبيه.

٢) (من آذن) أي من أعلمه بحضور الجن، فالإيذان كالتأذين وهو الإعلام بالشيء، والثاني مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة.

٣) الجن هم خلق من خلق الله عز وجل، خلقهم من نار، وهم نوع من الأرواح العاقلة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة، وقد وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة، فأحيانا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بوجودهم، أو يخرج إليهم، وأحيانا لا يشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ(١)، أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ(٢). (٣)

١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) من السابقين أسلم بمكة قديمًا ، و هاجر الهجرتين ، و شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . و هو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يلبسه إياها إذا قام ، فإذا جلس أدخلها فى ذراعه. و كان كثير الولوج على النبى صلى الله عليه وسلم، و قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذنك على أن ترفع الحجاب ، و أن تسمع سوادى حتى أنهاك " و السواد : السرار، و مناقبه و فضائله كثيرة جدا . اهـ .

٢) الشجرة أعلمته باستماع الجن لقراءته.

٣) متفق عليه: أخرجه مسلم (٤٥٠) باختلاف يسير، ، البحر الزخار للبزار (٣٥٢/٥)، مسند الحميدي (١٢٣)، صحيح ابن حبان (٦٣٢١)، مستخرج أبي عوانة (٣٧٩٢)، المسند للشاشي (٤٠٥، ٩٤٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم:

٣٣٠٣-حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ(١) فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ(٢)؛

---

١) «الدِّيَكَة» جمع دِيَك وهو ذكر الدجاج، إنما أُنِّث على إرادة الدجاجة؛ لأن الديك دجاجة أيضًا، والجمع القليل: أدياك، والكثير: ديوك وديكة...وعن الداودي: وقد يسمى الديك دجاجة؛ والدجاجة تقع على الذَّكر والأنثى. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن(١٩/ ٢٤٣)، والديوك عندما تصيح فإنها تكون قد رأت ملكا من الملائكة، فيدعو المسلم رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له، وشهادتهم له بالإخلاص، فتتوافق الدعوات، فتقع الإجابة، وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي؛ فإنه يقسط أصواته فيها تقسيطًا لا يكاد يتفاوت، ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده، لا يكاد يخطئ، سواء أطال الليل أم قصر، فهو دابة ملهمة.

٢) «فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا»، وذلك -والله أعلم- لتأمين الملائكة على دعاء بني آدم، واستغفارهم له فرحًا ببركة ذلك، وحسن عون الملك به، إذا دعا بحضرته بالتأمين والاستغفار له، وإشهاده له بالتضرع إلى الله والإخلاص. إكمال المعلم (٨/ ٢٢٤)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا(١)، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ(٢) الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا(٣) بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا».(٤)

١) «فإنها رأت ملَكًا» بفتح اللام نكرة إفادة للتعميم. مرعاة المفاتيح (٨/ ١٦٦).

٢) «نهيق»: صوت الحمار، ونواهقه: مخارج نهاقه من حلقه زاد النسائي: «ونباح الكلب»، والمراد: سماع واحد مما ذكر. فيض القدير (١/ ٣٨٠).

٣) نقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأنه رأى شيطانًا عند نهيقه، فيكون الشيطان حاضرا عند ذلك، فيتعوذ المسلم بالله من شر الشيطان وشر وسوسته.

٤) متفق عليه: صحيح مسلم (٢٧٢٩)، سنن أبي داود (٥١٠٢)، سنن الترمذي (٣٤٥٩)، السنن الكبرى للنسائي (١٠٧١٣، ١٠٧١٤) مسند أحمد (٨٠٦٤, ٨٢٦٨, ٨٧٦٤)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (٢٩٨٠٥)، الأدب المفرد للبخاري (١٢٣٦)، عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي (٣١١، ٣١٢)، مسند أبي يعلى (٦٢٥٤، ٦٢٩٦)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠٠٥). وفي الحديث التعوذ بالله من الشيطان في أوقات حضورها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب التعبير، باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام:

٦٩٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي[١] فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي[٢]».[٣]

---

١) «فسيراني» أي: يوم القيامة. «في اليقظة» بفتح القاف. منحة الباري (١٠/ ١٠٥) زكريا الأنصاري -رحمه الله- يعني: تصديق تلك الرؤيا في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق؛ لأنه -عليه السلام- ستراه يوم القيامة في اليقظة جميع أمَّته مَن رآه في النوم، ومَن لم يره منهم. شرح صحيح البخاري (٩/ ٥٢٧) ابن بطال -رحمه الله-.

٢) «لا يَتَمثَّل» أي: لا يحصل له مثال، ولا يتشبه بي، قالوا: كما منع الله الشيطان أنْ يتصور بصورته في اليقظة كذلك منعه في المنام؛ لئلا يشتبه الحق بالباطل. الكواكب الدراري (٢٤/ ١٠٦) الكرماني -رحمه الله-.

٣) قال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله-:

في فوائده (أي: هذا الحديث):

١. منها: بيان وقوع رؤية النبيّ -صلى الله عليه وسلم- في المنام.

٢. ومنها: بيان أنَّ رؤيته -صلى الله عليه وسلم- حقّ من الله -سبحانه وتعالى-، وليست من أضغاث الأحلام، ولا تلاعب الشيطان.

٣. ومنها: بيان ما أكرم الله -عز وجل- نبيّه -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث منع الشيطان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ. (١)

أن يتصوّر بصورته الشريفة.

٤. ومنها: أنَّ رؤيته -صلى الله عليه وسلم- وإنْ كانت حقًّا، فإنَّها لا تغيِّر ما ثبت من شرعه، فإنْ رآه الرائي يأمره بشيء مما ثبت في السنن الصحيحة، فتلك كرامة، وتثبيت له على سُنَّته -صلى الله عليه وسلم-، فهي بشرى حقيقيّة، فليشكر الله تعالى عليها، وإن رآه يأمره بشيء من البدع والخرافات فإنها رؤيا دخلها غلط، فلا يُعتمد عليها.

٥. ومنها: ما قال في الفتح: ويُؤخَذ من هذا الحديث: أنَّ النائم لو رأى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- يأمره بشيء، هل يجب عليه امتثاله، ولا بدّ، أو لا بدّ أنْ يعرضه على الشرع الظاهر؟ فالثاني هو المعتمد. انتهى.

(قلتُ): العرض على الشريعة الظاهرة من أوجب الواجبات، فلا يحلّ لأحد رأى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- يأمره بشيء أنْ يُقدِم عليه إلا بعد عرضه على الكتاب والسُّنَّة، ومعرفة موافقته لهما، فإن وافق فهو كرامة من الله -سبحانه وتعالى- لعبده، وتقوية لإيمانه، وإلا فإنه من وسوسة الشيطان، وحديث النفس، فلا يحلّ الإقدام عليه، والله تعالى أعلم. البحر المحيط الثجاج (٣٧/ ٨٩-٩٠)

١) متفق عليه :صحيح البخاري (١١٠, ٦١٩٧)، صحيح مسلم (٢٢٦٦)، سنن أبي داود (٥٠٢٣)، سنن الترمذي (٢٢٨٠)، سنن ابن ماجه (٣٩٠١)، مسند أحمد (٣٧٩٨, ٧١٦٨, ٧٥٥٣, ٨٥٠٨, ٩٣١٦, ٩٣٢٤, ٩٤٨٨, ٩٩٦٦, ١٠٠٥٥, ١٠١٠٩, ٢٢٦٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٨)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** فرض الخمس، **باب** ما جاء في بيوت أزواج النبي: .

٣١٠٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ(١)، فَقَالَ: «هُنَا(٢)الفِتْنَةُ - ثَلاَثًا(٣)- مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ(٤)»(٥).

---

١) جهة الشرق، حيث بلاد فارس وما وراءها، أو بلاد نجد وربيعة ومضر، وكلاهما مشرق من المدينة، ففي هذه الجهة يوجد مثار الفتنة.

٢) (هنا) أشار إلى جانب المشرق.

٣) كرر صلى الله عليه وسلم كلامه ثلاثا تأكيدا وإسماعا لمن حوله.

٤) (قرن الشيطان) جانب رأسه والمعنى يدني رأسه إلى الشمس وقت شروقها فيكون الساجدون للشمس ممن كان يعبدها كالساجدين له. وقيل المراد بقرنه شيعته وأعوانه من الإنس. وقيل «من حيث يطلع قرن الشيطان»، يعني: جماعته وحزبه وأتباعه أو قوة ملكه وتصريفه، وهذه الأرض هي التي يأتي من جهتها الدجال؛ أعظم فتنة تصيب الناس. وقيل: المراد بهذا الحديث: ما ظهر بالعراق من الفتن العظيمة، والحروب الهائلة؛ كوقعة الجمل، وحروب صفين، وحروراء، وفتن بني أمية، وخروج الخوارج؛ فإن ذلك كان أصله ومنبعه العراق ومشرق نجد. كما في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا في شامنا ويمننا. قيل: وعراقنا؟ قال: إن بها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفاء بالمشرق».

٥) متفق عليه : صحيح البخاري (١٠٣٧, ٣٢٧٩, ٣٥١١, ٥٢٩٦, ٧٠٩٢, ٧٠٩٣, ٧٠٩٤)، صحيح مسلم (٢٩٠٥)، سنن الترمذي (٢٢٦٨, ٣٩٥٣)، موطأ مالك (٢٧٩٤)، مسند أحمد (٤٦٧٩, ٤٧٥١, ٤٧٥٤, ٤٨٠٢, ٤٩٨٠, ٥١٠٩, ٥٤١٠, ٥٤٢٨, ٥٦٤٢, ٥٦٥٩, ٥٩٠٥, ٥٩٨٧, ٦٠٣١, ٦٠٩١, ٦٢٤٩, ٦٣٠٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٩)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن:

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ(١) هَا(٢) هُنَا(٣)، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ(٤)»(٥)

---

١) (الفتنة) الفساد والشر واضطراب الأمور.

٢) ها: حرف تنبيه.

٣) (ها هنا) نحو المشرق.

٤) (قرن الشيطان) المراد ما يثيره الشيطان من الفتن ومن يسعى فيها ويؤجج نيرانها من شياطين الإنس أو المراد بالقرن صفحة الرأس وجانبه فيكون المعنى أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس حين تطلع فإذا طلعت كانت بين جانبي رأسه فإذا سجد عبدة الشمس كان السجود له.

٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٤٩٩, ٤٣٨٨)، صحيح مسلم (٥٢)، سنن الترمذي (٢٢٤٣, ٣٩٣٥)، مسند أحمد (٧٢٠٢, ٧٤٣٢, ٧٥٠٥, ٧٦٢٧, ٧٦٥٢, ٧٧٢٣, ٨٨٤٦, ٨٩٤٢, ٩٢٨٦, ٩٤٩٩, ٩٨٩٥, ١٠١٣٤, ١٠٢٢٢, ١٠٢٨٣, ١٠٣٢٧, ١٠٥٢٧, ١٠٩٧٨, ١٠٩٨٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٠)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** الفتن، **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم:"الفتنة من قبل المشرق":

٧٠٩٤ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»(١)

---

١) صحيح البخاري (١٠٣٧, ٣١٠٤, ٣٢٧٩, ٣٥١١, ٥٢٩٦, ٧٠٩٢, ٧٠٩٣)، صحيح مسلم (٢٩٠٥)، سنن الترمذي (٢٢٦٨, ٣٩٥٣)، موطأ مالك (٢٧٩٤)، مسند أحمد (٤٦٧٩, ٤٧٥١, ٤٧٥٤, ٤٨٠٢, ٤٩٨٠, ٥١٠٩, ٥٤١٠, ٥٤٢٨, ٥٦٤٢, ٥٦٥٩, ٥٩٠٥, ٥٩٨٧, ٦٠٣١, ٦٠٦٤, ٦٠٩١, ٦٢٤٩, ٦٣٠٢). مسند عبد الله بن عمر للطرسوسي (٦٩)، المعجم لأبي يعلى الموصلي (٧٨)، مسند الروياني (١٤٣٣)، صحيح ابن حبان (٧٣٠١)، مسند الشاميين للطبراني (١٢٧٦، ١٣١٩، ٢٩٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١١)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى-في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم: .

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ «الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا[١]، أَلاَ إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ[٢]، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ[٣]،حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ[٤]فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ[٥]»[٦]

---

١) «الإيمان يمان هاهنا» فهو منسوب إلى أهل اليمن، والمقصود من نسبة الإيمان إليهم كمال إيمانهم، وقوة إيمانهم، وإسراعهم إلى الإيمان، وقيل: أراد بذلك مكة؛ لأن مكة من أرض اليمن، وقيل: أراد بذلك مكة والمدينة؛ لأنهما من جهة اليمين بالنسبة إلى الشام، ويؤيد هذا قوله في حديث جابر رضي الله عنه: «الإيمان في أهل الحجاز»، أخرجه مسلم، وقيل: أراد بذلك الأنصار؛ لأن أصلهم اليمن، وهم ناصرو الإسلام وداعموه.

٢) «الفدادين» من الفديد، وهو الصوت الشديد؛ فهم الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك.

٣) (عند أصول أذناب الإبل) المقصود بهم سكان الصحاري، وليسوا من أهل الحضر. وذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم عليه من أمور دنياهم وما يلهيهم عن أمور أخراهم، وتكون منها قساوة القلب ونحوها.

٤) (قرنا الشيطان) جانبا رأسه والمراد ظهور ما لا يحمد من الأمور والمزيد من تسلط الشيطان وانتشار الكفر. أو المراد أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس عند طلوعها فتطلع بين جانبي رأسه فإذا سجد عبدة الشمس لها عند الشروق كان السجود له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥) (ربيعة ومضر) بدل من الفدادين، وهما منتشرتان في أرض الجزيرة العربية والعراق، والمقصود جميع المشرق الأدنى والأقصى والأوسط، ومن ذلك فتنة مسيلمة وفتنة المرتدين من ربيعة ومضر وغيرهما في الجزيرة العربية، والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر، وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك، ويحتمل أن يكون حين يخرج الدجال من المشرق ومن علامات قيام الساعة.

٦) متفق عليه : صحيح البخاري (٣٤٩٨, ٤٣٨٧, ٥٣٠٣)، صحيح مسلم (٥١)، مسند أحمد (١٧٠٦٦, ٢٢٣٤٣)، مسند الحميدي (٤٦٣)، المصنف في الأحاديث والآثار (٣٢٤٣٣)، عوالي الحارث بن أبي أسامة (٦٣)، شرح مشكل الآثار(٨٠٣)، الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٢٧١)، مستخرج أبي عوانة (١٦١)، المعجم الكبير للطبراني (٥٦٤، ٥٧٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٢)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، **باب** قول الله تعالى ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم: ١٦]:

٣٤٣١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ[١] الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ[٢] صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ،

---

١) (يمسه الشيطان) يناله بيده من غير حاجز. في رواية «يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد» قال المباركفوري في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :والمراد بالمس الحقيقي أي الحسي لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية للبخاري : (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم , ذهب يطعن فطعن في الحجاب). قال القرطبي : هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط , فحفظ الله مريم وابنها ببركة دعوة أمها. فيستهل أي يصيح صارخا رافعا صوته بالبكاء , وهو حال مؤكدة , أو مؤسسة أي مبالغة في رفعه , أو المراد بالاستهلال مجرد رفع الصوت وبالصراخ البكاء من مس الشيطان أي لأجله , يعني سبب صراخ الصبي أول ما يولد الألم من مس الشيطان إياه. قال الطيبي : وفي التصريح بالصراخ إشارة إلى أن المس عبارة عن الإصابة بما يؤذيه. اهـ

٢) (فيستهل) يصوت عند ولادته. والبكاء يحصل ببعض الأسباب الطبيعية، كتأثر الوليد بدخول الهواء إن ثبت ذلك علميا، فإن البكاء قد يكون له أكثر من سبب، ومهما يكن هناك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا(١)» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا(٢) بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾(٣) [آل عمران: ٣٦]"

من الأسباب الطبيعية إن ثبتت فإن مريم وابنها عيسى عليهما السلام لم يمسهما الشيطان ولم يحصل بكاء منهما بسبب مس الشيطان لثبوت الحديث في ذلك عن المعصوم الذي يتلقى الوحي الرباني في رواية صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان . رواه مسلم.

١) في رواية أخرى للبخاري: «غير عيسى ابن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب»، والمقصود بالحجاب: الجلدة التي فيها الجنين، وتسمى المشيمة. وقيل: هو الثوب الذي يلف فيه المولود. وذلك ببركة دعاء أم مريم، فاستجاب الله دعوتها، فحفظ مريم وابنها عيسى من نخس الشيطان المطرود من رحمة الله تعالى ، ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى -عليه السلام-، وهذا المس أو الطعن من الشيطان على حقيقته، وليس معناه طمع الشيطان في إغواء الإنسان كما قال بعض المعتزلة، بل يجب الإيمان بهذا على حقيقته، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

٢) (أعيذها) أجيرها وأحصنها.

٣) متفق عليه :صحيح البخاري (٣٢٨٦, ٤٥٤٨)، صحيح مسلم (٢٣٦٦, ٢٣٦٧, ٢٦٥٨)، مسند أحمد (٧١٨٢, ٧٧٠٨, ٧٨٧٩, ٧٩١٥, ٨٢٥٤, ٨٨١٥, ١٠٧٧٣). وفي هذا الحديث يذكر النبي صلى الله عليه وسلم مظهرا من مظاهر عداء الشيطان لابن آدم وحرصه على ذلك، حيث أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل مولود من بني آدم، يمسه الشيطان بيده من غير حاجز، وفي رواية في البخاري: «يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد»، فيصرخ عند ولادته من أثر هذا المس، باستثناء مريم وابنها عيسى عليه السلام؛ فإن الله عصمهما من مس الشيطان وطعنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٣)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب إذا تثاوب فليضع يده على فيه:

٦٢٢٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العُطَاسَ(١) وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ(٢)،

---

١) قال الخطابي -رحمه الله-:قوله: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب» معنى المحبة والكراهة فيهما إنما ينصرف إلى الأشياء الجالبة لهما؛ وذلك أن العطاس إنما يكون مع خفة البدن وانفتاح السُّدَد، وعدم الكظة، والتثاؤب إنما يغلب على الإنسان عند امتلاء البدن وثقله، وسببه: الإكثار من المآكل والتخليط فيه. أعلام الحديث (٣/ ٢٢٢٥)، وقال النووي -رحمه الله-:«إن الله تعالى يحب العطاس» قالوا: لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن، والتثاؤب بخلافه؛ لأنه يكون غالبًا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل، وإضافته إلى الشيطان؛ لأنه الذي يدعو إلى الشهوات، والمراد: التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك، وهو: التوسع في المأكل وإكثار الأكل. شرح مسلم (١٨/ ١٢٢).

٢) «ويكره التثاؤب» التثاؤب: وقال المظهري -رحمه الله-: إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه، وعند استرخاء النوم، وميله إلى الكسل، فصار العطاس محمودًا؛ لأنه يعين على الطاعات، والتثاؤب مذموم؛ لأنه منع من الخيرات. المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ١٤٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ(١)، كَانَ حَقًّا(٢)عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ(٣)أَنْ يَقُولَ لَهُ(٤): يَرْحَمُكَ اللَّهُ؛

---

١) قال الحليمي : الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ، ومنه ينشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعصاب ، فهو نعمة جليلة يناسب أن تقابل بالحمد.

٢) (كان حقا على كل مسلم) : فيه إيذان بأن التشميت فرض عين ، وإليه ذهب بعض ، والأكثرون على أنه فرض كفاية ، وهو لا ينافي الحديث ؛ لأن المراد به أنه يجب على كل أحد ، لكن يسقط بفعل البعض لدليل آخر أو بالقياس على رد السلام . وقال الشافعي : إنه سنة وحمل الحديث على الندب .

٣) (سمعه) : صفة لمسلم احترازا من حال عدم سماعه ، فإنه حينئذ لا يتوجه عليه الأمر ، وكذلك حكم السلام وسائر فروض الكفاية من عيادة المريض ، وتجهيز الميت ، وصلاة الجنازة ونحوها . وفي شرح السنة : فيه دليل على أنه ينبغي أن يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده ويستحق التشميت

٤) (له) : أي : للعاطس الحامد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ(١) مَا اسْتَطَاعَ(٢)، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». (٣)

---

١) قال العيني -رحمه الله-:قوله: «فليرده»... ويخفض صوته ولا يمده في تثاؤبه، وقد كره ذلك في العطاس فضلًا عن التثاؤب، وقالوا: ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطسة صوته، وأن يزوجه (يقرنه) بالحمد، وأن يغطي وجهه؛ لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جليسه، ولا يلوي عنقه يمينًا ولا شمالًا؛ لئلا يتضرر بذلك، وأخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا عطس وضع يده على فمه وخفض صوته، «فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان»، ولفظة: «ها» حكاية صوت المتثاوب، يعني: إذا بالغ في الثوباء ضحك منه الشيطان فرحًا بذلك. عمدة القاري (٢٢/ ٢٢٧)

٢) لا يُشرع عند التثاؤب الاستعاذة من الشَّيطان؛ لأنها لو كانت مشروعة لأرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم.

٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢٨٩, ٦٢٢٣, ٦٢٢٤)، صحيح مسلم (٢٩٩٤)، سنن أبي داود (٥٠٢٨, ٥٠٣٣)، سنن الترمذي (٣٧٠, ٢٧٤٦, ٢٧٤٧)، مسند أحمد (٧٥٩٩, ٨٦٣١, ٩١٦٢, ٩٥٣٠, ١٠٦٩٥, ١٠٧٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٤)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده: .

٣٢٨٩ - **حَدَّثَنَا** عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « التَّثَاؤُبُ(١) مِنَ الشَّيْطَانِ(٢)، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ(٣) مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا(٤)، ضَحِكَ(٥) الشَّيْطَانُ(٦)» (٧)

---

١) (التثاؤب) فتح الفم مع أخذ النفس وإخراج صوت أحيانا.

٢) (من الشيطان) أضيف إلى الشيطان لأنه هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها والتثاؤب يكون مع ميل الإنسان إلى الكسل والنوم والتثاقل عن الطاعات مع ثِقل البَدن واسترخائه وامتلائه، ومَيله إلى الكَسَل والنوم، فالشيطان هو الدَّاعي إلى إعطاء النَّفْس شَهواتها، وتوسعها في المآكل والمَشارب، فإذا شَرع المصلي بالتثاؤب أو أراد أن يتثاءب؛ فإنه يَدفعه ويحبسه ما استطاع، وذلك بأن يَكْظِمه بإطباق أسنانه وشَفتيه ما استطاع؛ لئلا يَبلغ الشَّيطان مراده من تشويه صورته، ودخوله فَمه وضحكه منه، فإن لم يستطع فإنه يضع يده.

٣) في رواية ((فليكظم))؛ أي: يمنع التثاؤب ويحبِسه.

٤) (ها) صوت المتثائب ويعني إذا بالغ في التثاؤب.

٥) في رواية مسلم : (فإن الشيطان يدخل) ، قال الحافظ في الفتح : " وأما قوله في رواية مسلم : (فإن الشيطان يدخل) فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة , وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكراً لله تعالى , والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦) (ضحك الشيطان) فرحا بالتغلب عليه، وعند مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا: إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ .

٧) متفق عليه :صحيح البخاري (٦٢٢٣, ٦٢٢٦)، صحيح مسلم (٢٩٩٤)، سنن أبي داود (٥٠٢٨)، سنن الترمذي (٣٧٠, ٢٧٤٦, ٢٧٤٧)، مسند أحمد (٧٥٩٩, ٩١٦٢, ٩٥٣٠, ١٠٦٩٥, ١٠٧٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٥)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة:

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:

«إِنَّ المَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ[١]: وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ[٢] الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ[٣] إِلَى الكُهَّانِ[٤]،

---

١) أصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث، فيحدث بعضهم بعضا، فتسترق الشياطين السمع وتختلسه منهم، فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان؛ جمع كاهن، وهو من يخبر بالغيبيات المستقبلة، فيكذبون مع الكلمة المسموعة من الشياطين مئة كذبة من عند أنفسهم.

٢) (فتسترق) تختلس وتستمع ستخفية كالسارق، واستماع الشياطين للسماء كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أرسل الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة، منع سماع الشياطين، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ [الجن: ٩].

٣) (فتوحيه) فتلقيه.

٤) (الكهان) جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الإخبار عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ(١)». (٢)

١) هذا الحديث كان جوابا لسؤال من عائشة رضي الله عنها -كما عند مسلم-، وهو أن الكهان في الجاهلية، أو قبل تحريم الإسلام الاستماع إليهم، كانوا يتحدثون بالشيء، ويخبرون الأخبار، فتقع وفق ما أخبروا، ويظهر صدق كلامهم، فما تبرير ذلك؟ وكيف يحدث؟ ولفظه في الصحيح (٢٢٣١) عن عائشة: قالت سأل أناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله (ليسوا بشيء) قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقاء قال رسول الله (تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة) .

٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢٨٨, ٥٧٦٢, ٦٢١٣, ٧٥٦١)، صحيح مسلم (٢٢٢٨)، مسند أحمد (٢٤٥٧٠)، الجامع في الحديث لابن وهب (٦٩١)، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده (٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٦)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء:

٥٦٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ(١)، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ(٢)، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ(٣) حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ(٤)، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا،

---

١) (جُنح الليل) هو بضم الجيم وبكسرها ، والمعنى : إقباله بعد غروب الشمس ، يقال : جنح الليل : أقبل .

٢) (فكفوا صبيانكم) امنعوهم من الخروج في هذا الوقت. قال ابن الجوزي : إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة ، لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا ، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به ، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت.

٣) في رواية (فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً) والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار ؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد " انتهى. " فتح الباري " (٦/٣٤١)

٤) (فحلوهم) فاتركوهم وفي رواية (فخلوهم)، في لفظ مسلم (لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتْ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ(١)»(٢)

---

١) وقال الإمام النووي رحمه الله :" هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا ، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان ، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسبابا للسلامة من إيذائه ، فلا يقدر على كشف إناء ، ولا حل سقاء ، ولا فتح باب ، ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب ، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح أن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان : (لا مبيت) أي : لا سلطان لنا على المبيت عند هؤلاء ، وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله : (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان ، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة . وفى هذا الحديث الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ، ويلحق بها ما في معناها ، قال أصحابنا : يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذي بال ، وكذلك يحمد الله تعالى في أول كل أمر ذي بال ، للحديث الحسن المشهور فيه .قوله (جنح الليل) هو بضم الجيم وكسرها ، لغتان مشهورتان ، وهو ظلامه ، ويقال : أجنح الليل : أي : أقبل ظلامه ، وأصل الجنوح الميل .قوله صلى الله عليه وسلم : (فكفوا صبيانكم) أي : امنعوهم من الخروج ذلك الوقت .قوله صلى الله عليه وسلم : (فإن الشيطان ينتشر) أي : جنس الشيطان ، ومعناه أنه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ . والله أعلم " انتهى." شرح مسلم " (١٨٥/١٣)

٢) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢٨٠, ٣٣٠٤, ٣٣١٦, ٥٦٠٥, ٥٦٢٤, ٦٢٩٥, ٦٢٩٦)، صحيح مسلم (٢٠١١, ٢٠١٢, ٢٠١٤)، سنن أبي داود (٣٧٣١, ٣٧٣٣, ٣٧٣٤)، سنن الترمذي (١٨١٢, ٢٨٥٧)، سنن ابن ماجه (٣٦٠, ٣٤١٠, ٣٧٧١)، موطأ مالك (٢٦٨٦)، مسند أحمد (١٤١٣٧, ١٤٢٢٨, ١٤٢٨٣, ١٤٣٦٧, ١٤٤٣٤, ١٤٨٢٩, ١٤٨٩٨, ١٤٨٩٩, ١٤٩٧٤, ١٥٠١٥, ١٥١٤٥, ١٥١٦٧, ١٥٢٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٧)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الخلاء:

٦٣٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ(٢) الخَلاَءَ(٣) قَالَ:

---

١) «كان» دلّ بظاهره على أن هذا شأنه دائمًا. الكوثر الجاري (١/ ٢٨٨)، وقال السفيري -رحمه الله-:قال العلماء: «كان» في هذا التركيب تفيد تكرار ذلك الفعل، وبيان كونه عادة له، أي: كان كلما دخل يقول الدعاء المذكور. المجالس الوعظية (٢/ ٣٠٩)

٢) «إذا دخل»: يحتمل أن يكون معناه: إذا أراد الدخول، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٩٨] ، أن معناه: إذا أردتَ أن تقرأ... قد ذكر البخاري في بعض طرق هذا الحديث: «كان إذا أراد أن يدخل»، ويُجمع بين اللفظين برد أحدهما إلى الآخر، ومن جهة المعنى: أنه إذا كان متصلًا بالدخول قيل فيه: إذا دخل. إكمال المعلم (٢/ ٢٣٠)

٣) «الخلاء» المكان الخالي، وهو ها هنا كناية عن موضع الحدَث. (كشف المشكل ابن الجوزي) (٣/ ٢٧٠). والمراد موضع قضاء الحاجة كالمرحاض وغيره سمي بذلك لخلوه في غير أوقات قضاء الحاجة، وهذه الحشوش محتضرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تحضرها الجن والشياطين لقصد الأذى كما قال العظيم أبادي في عون المعبود، وقال المناوي في فيض القدير: أي يحضرها الشيطان لأنها محل الخبث وكشف العورة وعدم ذكر الله والخبيث للخبيث، وأصل الحش هو البستان لأنهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين قبل اتخاذ الكنف، والخبث جمع خبيث وهو ذكر الشياطين، والخبائث جمع خبيثة وهي أنثى الشياطين، فيكون المتعوذ بهذا الدعاء استعاذ من جميع الشياطين. والله أعلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ(١) بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ(٢)». (٣)

---

١) «أعُوذُ»: أي: أَلُوذُ وأَلْتَجِئ. المفهم، القرطبي (١/ ٥٥٤). وقال الصنعاني -رحمه الله-: واستعاذته -صلى الله عليه وسلم- مع عصمته تشريعٌ للأمَّة، قيل: والظاهر أنه كان يجهر به؛ إذ لو لم يُسمع لم يُنقل، وإخباره بها عن نفسه بعيد. التنوير شرح الجامع الصغير (٨/ ٣٨١).

٢) (الخبث والخبائث) وقال ابن العطار -رحمه الله-:«الخُبُث» بضم الخاء والباء وهو جمع خبيث، «والخبائث» جمع خبيثة، استعاذ من ذُكران الشياطين وإناثهم. العدة في شرح العمدة (١/ ١١٠)

٣) صحيح البخاري (١٤٢)، صحيح مسلم (٣٧٥)، سنن أبي داود (٤)، سنن الترمذي (٥, ٦)، سنن النسائي (١٩)، سنن ابن ماجه (٢٩٨)، سنن الدارمي (٦٩٦)، مسند أحمد (١١٩٤٧, ١١٩٨٣, ١٣٩٩٩)، الأدب المفرد (٦٩٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٤٠٧)، المنتقى الجارود (٢٨)، عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي (١٧، ٢٠)، مسند علي بن الجَعْد (١٤٢٦، ١٤٢٧، ٢٤٦٧، ٣٣١٨)، مستخرج أبي عوانة (٥٧٦، ٥٧٧)، الدعاء للطبراني (٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٥)، الفوائد لأبي القاسم تمام (١٧٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٨)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل التهليل:

٦٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ(١) وَلَهُ الحَمْدُ(٢)، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٣)

---

١) «له الملك» أي: ملك الملكوت، وملك الأملاك، وملك العلم، وملك القناعة وأمثالها، يعني: بتصرفه وتقريره ومشيئته وتقديره ملك جميع الأمور. مرقاة المفاتيح (١٥٩٦/٤).

٢) «وله الحمد» أي: الثناء الجزيل على وجه الجميل له تعالى حقيقة، وغيره قد يُحْمَد مجازًا. مرقاة المفاتيح (١٥٩٦/٤). فالحمد حقيقة مختصة أفراده كلها به تعالى، فلا فرد منه لما عداه إلا باعتبار ظاهر الأمر؛ إذ الحمد تابع للمُثْنَى عليه، وهو خلق الله تعالى. دليل الفالحين (٢٠٦/٧)

٣) «وهو على كل شيء قدير» بيان لأن قدرته ليست فيما ظهر خاصة، بل هو قادر على ما ظهر وما لم يظهر، وعلى ما وُجِد وعلى ما لم يوجد. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص: ٤٠٧)، وذلك أنه أتى إلى عباده بما يحمدونه عليه مع كونه سبحانه كان قادرًا على أن يأتي إليهم غيره إلا أنه رَفَقَ بهم، ودليل الرفق قوله: «وهو على كل شيء قدير» ليفهمها من فهمها، فهذه إذا قالها العبد عند مشاهدة مقتضياتها والفكر فيها في كل يوم مائة مرة فلا بد في بعض المرار من إفاقة، وهي المقصود، لكن الشرع جعل نفس نطقها محصِّلًا لقائلها من الثواب ما ذكره أبو هريرة في روايته للحديث؛ من حيث إنَّ نطقها يعرضه الهداية إلى معرفة معانيها. الإفصاح عن معاني الصحاح (٤١٦/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِـي يَـوْمٍ(١) مِائَـةَ مَـرَّةٍ(٢)، كَـانَـتْ لَـهُ عَـدْلَ(٣) عَـشْرِ رِقَـابٍ(٤)،

---

١) «في يوم» هو شرعًا ما بين طلوع الفجر الصادق وغروب الشمس، دليل الفالحين (٢٠٧/٧).

٢) ذِكْرُ هذا العدد من المائة وهذا الحصر لهذه الأذكار لا دليل على أنها غايةٌ وَحَدٌّ لهذه الأجور، ثم نبه -عليه السلام- بقوله: «إلا أحد عمل أكثر من ذلك» أنه جائز أن يُزاد على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه؛ لئلا يُظن أنها من الحدود التي نهى عن اعتدائها، وأنه لا فضل في الزيادة عليها كالزيادة على ركعات السُّنن المحدودة أو أعداد الطهارة. وقد قيل: يحتمل: أن هذه الزيادة من غير هذا الباب، أي: ألا يزيد أحد أعمالًا أُخَر من البِرِّ غيرها، فيزيد له أجرها على هذا. إكمال المعلم (١٩١/٨) للقاضي عياض.

٣) «عَدْلُ»: العَدْلُ: بالفتح الْمِثْلُ، وما عَادَل الشيء وكافاه من غير جنسه، وبالكسر ما عَادَلَه من جنسه وكان نظيره، وقيل: الفتح والكسر لغتان فيهما. مشارق الأنوار، للقاضي عياض (٢/ ٦٩)

٤) (رقاب) جمع رقبة إي إنسان مملوك عبد أو أمة والمراد ثواب عتقهم. وقال ابن حجر -رحمه الله-:

قوله: «عشر رقاب» في رواية عبد الله بن سعيد: «عدل رقبة»، ويوافقه رواية مالك حديث البراء بلفظ: «من قال: لا إله إلا الله» وفي آخره «عشر مرات كنَّ له عَدْلُ رقبة» أخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم، ونظيره في حديث أبي أيوب الذي في الباب كما سيأتي التنبيه عليه، وأخرج جعفر الفريابي في الذِّكْر من طريق الزهري أخبرني عكرمة بن محمد الدؤلي أن أبا هريرة قال: «من قالها فله عَدْلُ رقبة، ولا تعجزوا أن تستكثروا من الرقاب»، ومثله رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه لكنه خالف في صَحَابِيِّهِ فقال: عن أبي عياش الزرقي أخرجه النسائي. فتح الباري (٢٠٢/١١)، وقال ابن حجر -رحمه الله- عند حديث:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ(١) عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ(٢)، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا(٣) مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ،

«عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل»: واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد الْمَخْرَج يقتضي الترجيح بينها، فالأكثر على ذكر أربعة، ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشرة لقولها مائة، فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قِبل المضاعفة، فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة، وهي مع ذلك لمطلق الرقاب، ومع وصف كون الرقبة من بني إسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم؛ لأنهم أشرف من غيرهم من العرب، فضلًا عن العجم، وأما ذكر رقبةٍ بالإفراد في حديث أبي أيوب فشاذ، والمحفوظ أربعة، كما بينتُه. فتح الباري (١١/ ٢٠٥).

١) «ومُحِيَتْ»: أي: أُزيلت. المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري (١٦٢/٣)

٢) «ومُحِيَت عنه مائة سيئة» أي: رُفعت من ديوان الحَفَظَة أو مُحِيَ عنه المؤاخذة بها فلم يعذَّب بها. دليل الفالحين (٢٠٧/٧).

٣) «حِرْزًا»: أي: حِفْظًا ومَنْعًا. مرقاة المفاتيح، للقاري (٤/ ١٥٩٦)، والحِرْزُ: بكسر المهملة، وسكون الراء، العَوْذَةُ والموضع الحصين. الكواكب الدراري، للكرماني (١٨٢/٢٢).

«وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي» يعني: أن الله تعالى يحفظه من الشيطان في ذلك اليوم فلا يقدر منه على زلَّة ولا وسوسة ببركة تلك الكلمات. المفهم (٢٠/٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ(١) بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ(٢)». (٣)

١) «ولم يأتِ أحد» أي: يوم القيامة. مرقاة المفاتيح (١٥٩٦/٤)،
«ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به» من الأذكار المأثورة. دليل الفالحين (٢٠٧/٧)

٢) «عَمِلَ أكثر منه» بأن زاد على المائة من التهليل، فكلما زاد منه زاد الثواب، وسمي ذلك عملًا؛ لأنه عمل اللسان. دليل الفالحين (٢٠٧/٧)، وقال ابن هبيرة -رحمه الله-: أي: قال أكثر من هذه الكلمات. الإفصاح عن معاني الصحاح (٤١٦/٦).
وقال ابن العربي :..... ووجه ثانٍ: وهو أنه يحتمل أن يريد أنه لا يأتِ أحد من سائر أبواب البِرِّ بأفضل مما جاء به «إلا رجل عَمِلَ أكثر من ذلك» أي: مِن عَمَلِهِ. . المسالك في شرح موطأ مالك (٤٢٦/٣-٤٢٧).

٣) متفق عليه : البخاري (٣٢٩٣، ٦٤٠٥)، صحيح مسلم (٢٦٩١)، سنن الترمذي (٣٤٦٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٨٥٣)، وابن ماجه (٣٧٩٨)، وأحمد (٨٠٠٨)، موطأ مالك (٥٦٠)، مسند أحمد (٨٠٠٨، ٨٨٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٩)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب المغازي، بابٌ:

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ(١) كَفَتَاهُ(٢)»،

---

١) (فِي لَيْلَةٍ) لا يوجد تحديد، والليلة كما هو معلوم تبدأ بالغروب وتنتهي بطلوع الفجر " انتهى "شرح سنن أبي داود" (١٦٩ / ٢٢ بترقيم الشاملة).

٢) قال الحافظ: في "الفتح" (٩/ ٥٦): قوله: (كفتاه)؛ أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن. وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقًا، سواء كان داخل الصلاة أم خارجها. وقيل معناه: أجزأتاه فيما يتعلَّق بالاعتقاد؛ لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالًا. وقيل معناه: كفتاه كلَّ سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان. وقيل: دفعتا عنه شرَّ الإنس والجن. وقيل معناه: كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك؛ لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة، بجميل انقيادهم إلى الله، وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم. وقال النووي: ما نصه: قيل: معناه كفتاه من قيام الليل. وقيل: من الشيطان. وقيل: من الآفات، ويُحتمل من الجميع، هذا آخر كلامه، واقتصر النووي في "الأذكار" على الأول والثالث نقلًا. قلت. أي: الحافظ ابن حجر: ويجوز أن يُراد الأولان؛ انتهى. **قلت**: ويُؤيِّد كفتاه من شر الشيطان حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه رفعه: (إن الله كتب كتابًا، وأنزل منه آيتين خَتَمَ بهما سورة البقرة، لا يُقرآن في دار،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.(١)

فيَقربُها الشيطان ثلاث ليالٍ) وهو حسنٌ: رواه أحمد برقم (١٨٤١٤)، والحاكم (٢٠٩٣)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ اهـ، راجع: "صحيح الجامع" (١٧٩٩)، و"تحقيق المسند" (٣٠/ ٣٦٣). وفي حديث معاذ لَما أمسك الجني: (وآية ذلك لا يَقرأ أحدٌ منكم خاتمة سورة البقرة؛ فيدخل أحدٌ منها بيته تلك الليلة)؛ وهو حديث حسنٌ: أخرجه ابن أبي الدنيا في "الهواتف" برقم (١٧٥)، وأبو نعيم في "الدلائل" (٥٤٧)، والحاكم (١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤)، راجع: "أنيس الساري تخريج أحاديث فتح الباري" (٨/ ٥٨٢٠). ؛ اهـ. ولكن مع عدم وجود ما يقطع بمعنى (كَفَتَاهُ) واحتمال اشتمالها لجميع المعاني المذكورة في تفسيرها، كما قال الشوكاني رحمه الله تعالى:" ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها، ويؤيد ذلك ما تقرر في علم المعاني والبيان من أن حذف المتعلق مشعر بالتعميم ... " انتهى "تحفة الذاكرين" (ص ١٠٥).فيعمل بالحديث على إطلاقه فيتلوهما المسلم متى شاء من الليل سواء في صلاة أو خارجها. والله أعلم.

١) متفق عليه: صحيح البخاري (٥٠٠٨, ٥٠٤٠, ٥٠٥١)، صحيح مسلم (٨٠٧, ٨٠٨)، سنن أبي داود (١٣٩٧)، سنن الترمذي (٢٨٨١)، سنن ابن ماجه (١٣٦٨, ١٣٦٩)، سنن الدارمي (١٥٢٨, ٣٤٣١)، مسند أحمد (١٧٠٦٨, ١٧٠٩١, ١٧٠٩٥, ١٧٠٩٦, ١٧١٠٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٠)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الصلاة، ابواب سترة المصلي، بابٌ يرد المصلي من مر بين يديه:

٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح وَحَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلاَلٍ العَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ شَابٌّ(١) مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ، فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا(٣) إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الأُولَى، فَنَالَ(٤) مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ،

---

١) (شاب) قيل الوليد بن عقبة وقيل غيره.

٢) (يجتاز) من الجواز، أي: يعبر ويمر ويتجاوز. مرقاة المفاتيح (٢/ ٦٤٣).

٣) (مساغا) طريقا يمكنه المرور منها، ومساغا أي: مسلكًا، يقال: ساغ الطعام والشراب: سَهُل في مسلكه سوغًا وسيغًا وسواغًا وإساغة، ومنه: شراب سائغ: سهل لشاربه. مطالع الأنوار، لابن قرقول (٥/ ٥٤٩).

٤) (فنال) تكلم عليه وشتمه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ[١]يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ[٢]مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ،

١) (ولابن أخيك) أي في الإسلام أو لأنه أصغر منه.

٢) (يستره) يحجز بينه وبين الناس، أي جَعَل في قِبلتِه ما يستره من الناس ، وما يَسمح بمرور الناس من أمام سترته . وقال ابن بطال -رحمه الله-:

قال بعض الفقهاء: واتفق العلماء على دفع المار بين يدي المصلي إذا صلى إلى سترة، وليس له إذا صلى إلى غير سُترة أن يدفع مَن مر بين يديه؛ لأن الرسول جعل ما بينه وبين السترة من حقه الذي يجب له منعه ما دام مصليًا، فأما إذا صلى إلى غير سترة فليس له أن يدرأ أحدًا؛ لأن التصرف والمشي مباح لغيره في ذلك الموضع الذي يصلي فيه وهو وغيره سواء، فلم يستحق أن يمنع شيئًا منه إلا ما قام الدليل عليه، وهو السترة التي وردت السنة بمنعها، وقال مالك: لا يرده وهو ساجد، فإنما استحق المقاتلة؛ لأنه لا عذر له بعد أن جعل له عَلَمًا يمر من ورائه. شرح صحيح البخاري (٢/ ١٣٦- ١٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ(١) فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ(٢)»(٣)

---

١) (فليقاتله) أي: فليُدافعه ويمانعه. مشارق الأنوار، القاضي عياض (٢/ ١٧١)، والجمهور على أن معناه الدفع بالقهر لا جواز قتله. ومعنى المقاتلة هاهنا: الدفع العنيف، وقد يجوز أيضًا أن يكون أراد بالشيطان المار بين يديه نفسه؛ ذلك أن الشيطان هو المارد الخبيث من الجن والإنس. وهذا إنما يكون لمن كانت صلاته إلى سترة دون من صلى إلى غير سترة. أعلام الحديث (١/ ٤٢٠).

٢) (هو شيطان) كُل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب فهو شيطان. الكليات (ص: ٥٢٣). لمار إنما هو شيطان من شياطين الإنس، وفعله فعل شيطان، وإنما نسب إلى الشيطان؛ لأن قطع العبادة وإبطالها من أعمال الشيطان.

وقال البيضاوي -رحمه الله-:«فإنما هو شيطان»؛ من حيث إن فِعْلَه فعل الشيطان، أو الحامل له على ذلك هو الشيطان، أو لأن الشيطان هو المارد، سواء كان من جن أو إنس. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (١/ ٢٧١).

وفي رواية عند مسلم برقم: (٥٠٦) بلفظ: «فإن معه القَرين»، من حديث ابن عمر -رضي الله عنه-. يريد الشيطان. معالم السنن(١/ ١٨٨)،

وقال القاضي عياض -رحمه الله-:وقيل: المراد بالشيطان هنا قرين الإنسان اللازم له "مطالع الأنوار، ابن قرقول (٥/ ٣٤٢)" كما قال في الرواية الأخرى: «فإن معه القرين» ويكون هذا من معنى قوله في الحديث الآخر: «فإن الشيطان يحول بينكم وبينها» فيكون على هذا يمنع الإنسان الجواز بين يدي المصلى من أجل الشيطان اللازم له لكونه خبيثًا نجسًا، ويكون الله تعالى يمنعه من التسلط على المشي أمام المصلي وقطع صلاته، إذا اجتهد العبد في الدنو من قبلته، وامتثل ما أمر به، ولم يجعل له سبيلًا إليه، بخلافه إذا لم يدن من السترة. إكمال المعلم (٢/ ٤٢٠- ٤٢١).

٣) متفق عليه: صحيح مسلم (٥٠٥)، سنن أبي داود (٦٩٧, ٧٠٠)، سنن النسائي (٧٥٧, ٤٨٦٢)، موطأ مالك (٤٢١)، سنن الدارمي (١٤٥١)، مسند أحمد (١١٢٩٩, ١١٣٩٤, ١١٤٥٩, ١١٥٤٠, ١١٦٠٧, ١١٧٨٠, ١١٨٨٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢١)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري:

كتاب بدء الخلق، **باب** قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾:

٣٢٩٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ[١] وَالأَبْتَرَ[٢]، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ[٣]، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ[٤]»

٣٢٩٨ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لاَ تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ قَالَ:

---

١) (ذا الطفيتين) نوع من الحيات خبيث في ظهره خطان أبيضان والطفية خوصة المقل وهو نوع من الشجر.

٢) (الأبتر) نوع من الحيات القصيرة الذنب.

٣) (يطمسان البصر) يمحوان نوره، ويُسببان العمى، بسُمٍّ يقذفانه للعين.

٤) (يستسقطان الحبل) أي إذا نظرت إليهما الحامل أسقطت ولدها خوفا وذعرا، وقيل بخاصيةٍ في أعينها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ(١)، وَهِيَ الْعَوَامِرُ(٢)."(٣)

١) (ذوات البيوت) الحشرات التي تسكن في البيوت والمراد الحيات الطوال البيض يقال لها الجنان وقلما تضر.

٢) نهى عن قتل الحيات اللاتي يوجدن في البيوت قبل الإنذار، فقد تكون من الجن، ففيه أن قتلها منسوخ.

٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٣١٠, ٣٣١٢, ٤٠١٦)، صحيح مسلم (٢٢٣٣)، سنن أبي داود (٥٢٥٢, ٥٢٥٣)، سنن الترمذي (١٤٨٣)، سنن ابن ماجه (٣٥٣٥)، موطأ مالك (٢٧٩٦)، مسند أحمد (٤٥٥٧, ٤٧٣٧, ٤٨٥١, ٥١٠٧, ٥١٣٢, ٦٠٢٥, ٦٣٣٦, ١٥٥٤٦, ١٥٥٤٧, ١٥٧٤٨, ١٥٧٤٩, ١٥٧٥١, ١٥٧٥٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٢)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده: .

٣٢٩٥ - **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ(١) ثَلاَثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ(٢) يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ(٣)»(٤)

---

١) «فليَسْتَنْثِر» أي: فليغسِلْ داخلَ أنفه. المفاتيح، للمظهري (١/ ٣٩٤)، وقال الكرماني -رحمه الله-:الاسْتِنْثَار: إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق مع ما في الأنف من الغُبار ونحوه. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٠٩/١٣)

٢) «فإن الشيطان...» (أل) هنا للجنس وليست للعهد، فلا يخصُّ شيطانًا معيَّنًا، بل المراد جنس الشياطين. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (١٨٠/١) والله تعالى - ورسوله - أعلم بحقيقة هذه البيتوتة ونحن نؤمن بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمانا جازما ونمتثل ما أمرنا به مع تسليمنا أنه صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى بعلوم وأسرار تقصر عن فهمها وإدراك كنهها عقول عامة البشر.

٣) «خَيْشُومه» بفتح الخاء المعجمة، وبسكون الياء التحتانية، وضم المعجمة، وسكون الواو هو الأنف، وقيل: المنخَر. فتح الباري (٣٤٣/٦)، قال النووي -رحمه الله-:قال العلماء: الخيشوم أعلى الأنف، وقيل: هو الأنف كله، وقيل: هي عِظَام رِقَاق لَيِّنة في أقصى الأنف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بينه وبين الدماغ، وقيل: غير ذلك، وهو اختلاف متقارب المعنى. شرح صحيح مسلم (١٢٨/٣)، فيه ما ينبِّه على أن الشيطان يخرج مع النفس، ويدخل مع النفس، ولعل الله شَرَعَ الاستنثار في الوضوء ليغسل آثار الشيطان. الإفصاح عن معاني الصحاح (٢٤٣/٦).

٤) متفق عليه : صحيح مسلم (٢٣٨)، سنن النسائي (٩٠)، مسند أحمد (٨٦٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٣)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان: .

١٨٨٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ، مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ: أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ(١) فُتِّحَتْ(٢) أَبْوَابُ السَّمَاءِ(٣)، وَغُلِّقَتْ(٤) أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ(٥)»(٦)

---

١) (رَمَضَانُ)مأخوذ من رَمَضَ الصائم يرمض، إذا حَرَّ جوفُه من شدة العطش، والرَّمْضَاء شدة الحَرِّ. الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي (٣/ ٧٧٧).

٢) (فُتِحَتْ أبوابُ السَّماءِ) بالتخفيف والتشديد، وفي التشديد من المبالغة ما ليس في التخفيف، وقد قُرئت بهما في الآية: {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} الزمر: ٧٣، لكن التخفيف في الحديث أكثر وأشهر وأظهر؛ لأنَّ الفتح كل الفتح إنما يكون في الآخرة للدخول والاستقرار فيها، وأمَّا في الدنيا فشيء منها في الجملة، ثم إنهم قالوا: الفتح هنا كناية عن تنزيل الرحمة وكثرتها وتواترها، وتؤيده رواية: «فتحت أبواب الرحمة»، وكذلك فَتْحُ أبواب الجنَّة كناية عن التوفيق للخيرات الذي هو سبب لدخول الجنة. لمعات التنقيح للدهلوي (٤/ ٣٩٦/ ٣٩٧)، وقال ابن بطال -رحمه الله-:«فُتحت أبواب السماء» في هذا الحديث يراد بها أبواب الجنَّة بدليل قوله في الحديث: «وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنَّم»، وقد تبيَّن هذا المعنى في رواية مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: «فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»، وهذا حُجَّة في أنَّ الجنَّة في السماء. شرح صحيح البخاري (٤/ ٢٠)

٣) (أبواب السماء) المراد بالسماء الجنة لأنها يصعد منها إلى الجنة لأنها فوق السماء وسقفها عرش الرحمن.

٤) (وَغُلِّقَتْ -بالتشديد أكثر-أبواب جهنم) وهو كناية عن امتناع ما يدخل إليها؛ لأنَّ الصائم يتنزه عن الكبائر، ويُغفر له ببركة الصيام الصغائر، وقد ورد: «الصيام جُنَّة». مرقاة المفاتيح (٤/ ١٣٦٠) الملا علي القاري -رحمه الله-.

٥) (سلست الشياطين) شدت بالسلاسل ومنعت من الوصول إلى بغيتها من إفساد المسلمين بالقدر الذي كانت تفعله في غير رمضان. الشياطين جميعًا أو مَرَدَتَهم يُصفَّدون بالسلاسل والأغلال؛ تعظيمًا لهذا الشهر الكريم، وليمتنعوا من إيذاءِ المؤمنين وإغوائهم، فلا يخلُصون إلى ما كانوا يخلُصون إليه في غير رمضان، ولا يَصِلُون إلى ما يُرِيدون من عباد الله من الإضلال عن الحق والتثبيط عن الخير، وهذا من معونة الله لعباده المؤمنين أنْ حبَس عنهم عدوَّهم؛ ولذلك تجد مِن الناس من الرغبة في الخير والعزوف عن الشر في هذا الشهر أكثرَ مما يكون في غيره من الشهور. وقال زكريا الأنصاري -رحمه الله-:«وسُلْسِلَتِ الشَّياطِين» أي: حقيقة، والمراد: مسترق السمع منهم، أو مجازًا، أي: يَقِلُّ إغواؤهم، فيصيروا كالمسلسلين. منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٤/ ٣٤٣)، وفي تصفيد الشياطين في رمضان إشارةٌ إلى رفع عذرِ المكلَّف؛ كأنه يقال له: قد كُفَّت عنك الشياطين، فلا تعتلَّ بهم في ترك الطاعة ولا فعل المعصية، فما بقي إلا هواك ونفسُك الأمَّارة بالسوء، فلتكن قويًّا عليهما.

٦) متفق عليه: صحيح البخاري (١٨٩٨, ٣٢٧٧)، صحيح مسلم (١٠٧٩)، سنن الترمذي (٦٨٢)، سنن النسائي (٢٠٩٧, ٢٠٩٨, ٢٠٩٩, ٢١٠٠, ٢١٠١, ٢١٠٢, ٢١٠٤, ٢١٠٥, ٢١٠٦)، سنن ابن ماجه (١٦٤٢)، موطأ مالك (٨٦٢)، سنن الدارمي (١٨١٦)، مسند أحمد (٧١٤٨, ٧٧٨٠, ٧٧٨١, ٧٩١٧, ٨٦٨٤, ٨٩١٤, ٩٢٠٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٤)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده: .

٣٢٧٠ - **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ(١)، قَالَ: « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ(٢)، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ » (٣)

---

١) (حتى أصبح) على سبيل الإجمال قولان لأهل العلم الأول: استمر نائمًا ولم يَستيقظ للتهجد، حتى طلع عليه الفجر، والقول الثاني: أنه لم يستيقظ لصلاة الفجر حتى طلعت الشمس، وأما التفصيل : اختلف أهل العلم في المقصود بقوله : (مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ) :- فقيل : نام عن التهجد وقيام الليل :فبوب له النسائي : " بَابُ التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ". وبوب له ابن حبان: " ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ كَثْرَةِ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ وَتَرْكِ الِاتِّكَالِ عَلَى النَّوْمِ ".وبوب له المنذري في "الترغيب والترهيب"(١/ ٢٥٠):" التَّرْهِيب من نوم الْإِنْسَان إِلَى الصَّباح وَترك قيام شَيْء من اللَّيْل".

- وقيل: نام عن صلاة الفريضة : العشاء أو الصبح .قال ابن حبان عقب روايته للحديث: " قَالَ سُفْيَانُ - هو الثوري ، أحد رواة الحديث - :" هَذَا عِنْدَنَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ نَامَ عَنِ الْفَرِيضَةِ ".وقال الحافظ رحمه الله :" وَيُرَادُ بِهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ أَوِ الْمَكْتُوبَةُ ، وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ سُفْيَانَ : هَذَا عِنْدَنَا نَامَ عَنِ الْفَرِيضَة " انتهى من "فتح الباري" (٣/ ٢٨). وقال ابن حزم رحمه الله:" إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْفَرْضِ" انتهى من "المحلى" (٢/ ٦). وذهب الطحاوي رحمه الله إلى أن المقصود النوم عن صلاة العشاء، كما في "طرح التثريب" (٣/ ٨٦).وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله:" أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي لم يصل الصبح أنه: بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ " انتهى من "شرح الأربعين النووية" (ص ١٨٩).وقيل : يحتمل الصلاتين جميعا : صلاة الفرض ، وصلاة الليل .قال القرطبي رحمه الله في "المفهم" (٤١/٧) :" معناه : أن الذي ينام الليل كله ولا يستيقظ عند أذان المؤذنين ولا تذكار المذكرين ؛ فكأن الشيطان سدَّ أذنيه ببوله " انتهى .وقال القاري رحمه الله :" أَيْ: صَلَاةِ اللَّيْلِ ، أَوْ صَلَاةِ الصُّبْحِ " انتهى من "مرقاة المفاتيح" (٣/ ٩٢٢)وقال السندي رحمه الله : " الظاهر عن صلاة العشاء ، ويحتمل عن التهجد، وبه يشعر كلام أصحاب السنن " انتهى من "هامش مسند أحمد" (٦/ ٢٢).

٢) (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشيطان في أُذُنَيْهِ) هو على ظاهره وحقيقته؛ لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح، فلا مانع من أن يَبول، وهذا غاية الإذلال والإهانة له، أن يتخذه الشيطان كنيفا. وخص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثِقَل النوم، فإن المَسَامع هي موارد الانتباه وخص البول؛ لأنه أسهل مدخلا في التَجَاويف وأسرع نفوذا في العروق فيُورِث الكَسَل في جميع الأعضاء.

٣) متفق عليه : صحيح البخاري (١١٤٤)، صحيح مسلم (٧٧٤)، سنن النسائي (١٦٠٨, ١٦٠٩)، جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي (٧)، سنن ابن ماجه (١٣٣٠)، مسند أحمد (٣٥٥٧, ٤٠٥٩)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (٦٦١٢، ٣٤٥٥٥)، مسند ابن أبي شيبة (٢٧٣)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار (٩٣/٥)، صحيح ابن خزيمة (١١٣٠) ،صحيح ابن حبان (٢٥٦٢)، مسند أبي يعلى (٥٠٩١،) ، مسند ابن الجعد (٧٨٣)، شرح مشكل الآثار (٤٠١٩، ٤٠٢٠، ٤٠٢١)، مستخرج أبي عوانة (٢٢١٨)، المسند للشاشي (٦٠٣)، كتاب الفوائد (الغيلانيات) (٤١٨)، المعجم الأوسط للطبراني (٨٢٣٨، ٨٢٩٣)، مسند الشاميين (١٣٣٩) ،أمالي ابن بشران (٩٦٣)، الفوائد لتمام (٦٦٠)، السنن الكبرى للبيهقي (٤٧٢٦)، شعب الإيمان له (٢٨٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٥)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** الفتن، **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم :"من حمل علينا السلاح":

٧٠٧٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ يُشِيرُ(١) أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ(٢) بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ(٣) فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ(٤)»(٥)

---

١) (لا يشير) هكذا هو في جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي.

٢) وقال العراقي -رحمه الله-: فيه النهيُ عن الإشارة إلى المسلم بالسلاح، وهو نهي تحريم، فإن في الرواية السابقة: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه»، ولَعْن الملائكة لا يكون إلا بحق، ولا يستحق اللعن إلا فاعل المحرَّم، ولا فرق في ذلك بين أن يكون على سبيل الجدّ أو الهزل، وقد دلّ على ذلك قوله: «وإن كان أخاه لأبيه وأمه»؛ فإن الإنسان لا يشير إلى شقيقه بالسلاح على سبيل الجِدّ، وإنما يقع منه معه هزلًا، وبتقدير أن يكون ذلك على سبيل الجدّ، فتحريم ذلك أغلظ من تحريم غيره، فلا يصح جعله غايةً، فدلَّ على أن المراد: الهزل، فإن تحريمه على طريق الجدّ واضح؛ لأنه يريد قَتْل مسلم أو جَرْحه، وكلاهما كبيرة، وأما الهزل؛ فلأنه ترويع مسلم، وأذى له، وذلك مُحَرَّم أيضًا، وقد جاء في الحديث: «لا يحل لمسلم أن يُرَوِّع مسلمًا». والمراد بالأخوّة: أخوّة الإسلام، ويلتحق به الذِّمِّيّ أيضًا؛ لتحريم أذاه، وخَرَج الحديث مخرج الغالب، ودخل في السلاح ما عَظُم منه، وصَغُر، وهل تدخل العصا في ذلك؟ فيه احتمال؛ لأن الترويع حاصل، وكذلك احتمال سقوطها من يده

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه، وقد يقال: لا يراد بذلك إلا ما له نصل، بدليل قوله في الرواية الأخرى: «بحديدة». طرح التثريب في شرح التقريب (٧/ ١٨٤).

٣) (ينزغ في يده) نَزَغ فلان بينهم نَزْغًا، أي: حمل بعضهم على بعض بفساد ذات بينهم. العين، للخليل (٤/ ٣٨٤)، وقال الفتني -رحمه الله-:

أي: يرمي في يده، ويحقق ضربته ورميته. مجمع بحار الأنوار (٤/ ٦٨٤-٦٨٥).

٤) (في حفرة من نار) كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار

٥) متفق عليه: صحيح مسلم (٢٦١٧)، مسند أحمد (٨٢١٢)، صحيفة همام بن منبه (٩٩)، المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (١٨٦٧٩)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥٩٤٨)، السنن الكبرى للبيهقي(١٥٨٧٢)، شعب الإيمان له (٤٩٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٦)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده:

٣٢٩٤ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ(١)، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ(٢)، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ(٣)، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ(٤)يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ»

---

١) (ويستكثرنه) يطلبن كثيرًا من كلامه وجوابه، أو يطلبن كثيرًا من العطاء والنفقة، وقد علت أصواتهن.

٢) (عالية أصواتهن) قال القاضي يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علو أصواتهن إنما كان لاجتماعها لا أن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم.

٣) (يبتدرن الحجاب) يتسارعن ويتسابقن للاختباء.

٤) (أضحك الله سنك) دعاء بمزيد السرور واستمراره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ(١)، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ(٢)مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ(٣)، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا(٤)إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»(٥)

---

١) (يهبن) من الهيبة وهي الخوف مع الإجلال والوقار.

٢) (أفظ وأغلظ) من الفظاظة وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب وأغلظ بمعناها، وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإنه يقتضي أنه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه أحدا بما يكره إلا في حق من حقوق الله وكان عمر رضي الله عنه يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات فلهذا قال له النسوة ذلك.

٣) (والذي نفسي بيده) أي: بالله الذي روحه بيده يصرفها كيف يشاء، وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم بهذا القسم.

٤) (فجا) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين.

وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا.

٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٦٨٣, ٦٠٨٥)، صحيح مسلم (٢٣٩٦)، مسند أحمد (١٤٧٢, ١٥٨١, ١٦٢٤)، فضائل الصحابة له (٣٠١، ٣٢٦)، السنن الكبرى للنسائي (٨٠٧٥، ٩٩٦٤)، مشيخة ابن طهمان (٤٤)، المصنف في الأحاديث والآثار

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لابن أبي شيبة (٣١٩٩٩)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار (١٢/٤)، المسند للشاشي (١١٨، ١١٩)، مسند أبي يعلى الموصلي (٨١٠)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٦٨٩٣)، المعجم الأوسط (٨٧٨٣)، عمل اليوم والليلة لابن السني (٢٠٣)، السنة لابن أبي عاصم (١٢٥٣، ١٢٥٤)، فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني (٢٢)، كتاب الإمامة والرد على الرافضة للأصبهاني (٨٦)، كتاب الفوائد (الغيلانيات) لأبي بكر (١١٩، ١٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٧)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده:

٣٢٩٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا[١] الصَّالِحَةُ[٢] مِنَ اللَّهِ،

---

١) (الرؤيا) هو ما يراه النائم في منامِه، تقول: رأيتُ رؤيةً، إذا عاينتَ ببصرك، ورأيتُ رأيًا إذا اعتقدت شيئًا في قلبك، ورأيتُ رؤيا إذا رأيتَ شيئًا في منامك، القبس، لابن العربي (ص: ١١٣٥)

٢) (الصالحة) الحسنة السالمة من التخليط وربما جاءت في اليقظة كما رآها في المنام. قال المظهري -رحمه الله-: أراد بـ«الرؤيا الصالحة» أن يرى في المنام شيئًا فيه بشارة له أو تنبيه عن الغفلة، كما يأمره أحد بخير، أو يرى نفسه مع الصالحين أو في الجنة، أو يرى أن أحدًا يعذبه ويقول له: فعلتَ الذنب الفلاني، وما أشبه ذلك. المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ١٠٥)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَالحُلُمُ(١) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ(٢) فَلْيَبْصُقْ(٣) عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ(٤) بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ(٥)». (٦)

---

١) (الحلم) ما يراه النائم من أخلاط وتخيلات سيئة تحزنه وتدخل عليه الغم. وقال ابن حجر -رحمه الله- أيضًا:

وورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال: «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني فيها ما أكره في ديني ودنياي». وورد في الاستعاذة من التهويل في المنام ما أخرجه مالك قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال: يا رسول الله، إني أروع في المنام، فقال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعذابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون». فتح الباري (١٢/ ٣٧١)

٢) (يخافه) يخاف ما رأى فيه من شر وسوء.

٣) (فليبصق) في الرواية الآخرة: «فلينفث»، في لفظ –فليتفل- التَّفل: نفخٌ معه أَدنى بُزاق، وهو أكثر من النَّفث. النهاية، لابن الأثير (١/ ١٩٢)

التَّفل: نفخٌ معه أَدنى بُزاق، وهو أكثر من النَّفث.

٤) (ولتعوذ) أي: يعتصم بالله من شر تلك الرؤيا. المهيأ في كشف أسرار الموطأ، للكماخي (٤/ ٢٧١).

٥) (فإنها لا تضره) قال النووي -رحمه الله-: معناه: أن الله تعالى جعل هذا سببًا لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال، وسببًا لدفع البلاء. شرح صحيح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسلم(١٥/ ١٨). وقال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله-:في فوائده (أيالحديث):
١-منها: أن الرؤيا الصالحة من الله تعالى بشرى، لعبده، والرؤيا السيئة من الشيطان...
٢-ومنها: بيان آداب مَن رأى ما يكرهه، وهو أن ينفث عن يساره ثلاثًا، ويتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره.
٣-ومنها: بيان عداوة الشيطان للإنسان في كل أحواله، في يقظته، ومنامه، فلا يتركه في أي حال من الأحوال إلا يتعرض لأذيته، وأنه لا ملجأ ولا منجى له إلا بالالتجاء إلى الله، والتحصن بذكره، فإنه الكافي عبده، فقد وعد بذلك حيث قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ [الإسراء: ٦٥].
٤-ومنها: بيان آداب الرؤيا الصالحة، وهي ثلاثة أشياء: أن يحمد الله تعالى عليها، وأن يستبشر بها، وأن يتحدث بها، لكن لمن يحب دون مَن يكره.
٥-ومنها: أنه استدل بقوله: «ولا يذكرها» على أن الرؤيا تقع على ما يُعبَّر به. البحر المحيط الثجاج (٣٧/ ١٢).

٦) متفق عليه: صحيح البخاري (٥٧٤٧, ٦٩٨٤, ٦٩٨٦, ٦٩٩٥, ٧٠٠٥, ٧٠٤٤)، صحيح مسلم (٢٢٦١)، سنن أبي داود (٥٠٢١)، سنن الترمذي (٢٢٧٧)، سنن ابن ماجه (٣٩٠٩)، موطأ مالك (٢٧٥٠)، سنن الدارمي (٢١٨٧, ٢١٨٨)، مسند أحمد (٢٢٥٢٥, ٢٢٥٦٤, ٢٢٥٨٣, ٢٢٥٩٣, ٢٢٥٩٨, ٢٢٦٣٥, ٢٢٦٤٤)، السنن الكبرى للنسائي (٧٥٨٠، ٦٧٠٨، ١٠٦٦٤، ١٠٦٦٦،الى ١٠٦٧٩،١٠٦٧١)، الجامع لمعمر بن راشد (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) (٢٠٣٥٣)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (٢٩٥٤٤)، مسند الحميدي (٤٢٢، ٤٢٣)، مسند ابن الجعد (١٥٦٧)، مسند أبي داود الطيالسي (٦٣٤)، معجم الصحابة لابن قانع (١/١٧٠)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٦٠٥٨، ٦٠٥٩)، الدعاء للطبراني (١٢٧١، ١٢٧٢.... الى ١٢٩٤)، المعجم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأوسط له (٤٩٧٥، ٨٧٢٤)، عمل اليوم والليلة لابن السني (٦٩١/١)، ،تاريخ أصبهان (٤٤٥/١)، الدعوات الكبير للبيهقي (٥٧٠)، الآداب له (٦٨٠)، شعب الإيمان له (٤٤٢٦، ٤٤٢٧، ٤٤٢٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٨)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري:

كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله:

٦٣٨٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ(١) قَالَ(٢): بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا(٣) الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا(٤)، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا(٥)» (٦)

---

١) (أن يأتي أهله) أي أن يجامع زوجته أو أمته.

٢) (قال) أي قبل الشروع في الوقاع.

٣) (جنبنا الشيطان) أي اجعل الشيطان بعيدًا عنا مجانبًا لنا، والشيطان يطلق على المتمرد من الإنس والجن والدواب، والمراد به هنا شيطان الجن، وهو إبليس لعنه الله.

٤) (وجنب الشيطان ما رزقتنا) أي باعد بينه وبين كل ما أعطيتنا إياه في هذه الليلة من الولد.

٥) فلو قال ذلك وقدر الله تعالى ورزقا ولدا من هذا الجماع؛ فإن ذلك الولد يكون في عصمة الله محفوظا من الشيطان مدة حياته، فلا يمسه بأذى، والمقصود: عدم تسلط الشيطان عليه بالكلية، وأما الوسوسة فإنها واقعة لكل أحد، فليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم: لم يضره الشيطان أبدًا، أنه يسلم من جميع وساوس الشيطان فقد نقل النووي وغيره

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن القاضي عياض أنه قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء؛ اهـ، بل معنى: لم يضره الشيطان أبدًا، أنه لا يتسلط عليه تسلطًا يخرجه به عن الإسلام والفطرة، بل قد يمسه الشيطان، لكنه سرعان ما يتفطن ويتنبه لذلك، فيرجع إلى ربه ويتذكر مقامه بين يديه على حد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝﴾ [الأعراف: ٢٠١]. نقله النووي في "شرح صحيح مسلم" (٥/١٠) . وقال ابن دقيق العيد رحمه الله :" وقوله عليه السلام : " لم يضره الشيطان " يحتمل أن يؤخذ عاما ، يدخل تحته الضرر الديني ، ويحتمل أن يؤخذ خاصا بالنسبة إلى الضرر البدني ؛ بمعنى أن الشيطان لا يتخبطه ، ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه ، وهذا أقرب ، وإن كان التخصيص على خلاف الأصل ؛ لأنا إذا حملناه على العموم اقتضى ذلك : أن يكون الولد معصوما عن المعاصي كلها ، وقد لا يتفق ذلك ، أو يعز وجوده ، ولا بد من وقوع ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم . أما إذا حملناه على أمر الضرر في العقل أو البدن : فلا يمتنع ذلك ، ولا يدل دليل على وجود خلافه . والله أعلم " . انتهى. "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" (٣٩٨/١) .

٦) متفق عليه: صحيح البخاري (١٤١, ٣٢٧١, ٣٢٨٣, ٥١٦٥, ٧٣٩٦)، صحيح مسلم (١٤٣٤)، سنن أبي داود (٢١٦١)، سنن الترمذي (١٠٩٢)، السنن الكبرى للنسائي (٨٩٨١، ٨٩٨٢، ١٠٠٢٤، ١٠٠٤٢٧، ١٠٠٤٢٨)، سنن ابن ماجه (١٩١٩)، سنن الدارمي (٢٢٥٨)، مسند أحمد (١٨٦٧, ١٩٠٨, ٢١٧٨, ٢٥٥٥, ٢٥٩٧)، مسند أبي داود الطيالسي (٢٨٢٨)، مصنف عبد الرزاق (١٠٤٦٦)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (١٧١٥٢، ٢٩٧٣٢)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (٦٨٩)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٩٨٣)، عمل اليوم والليلة (٦٠٨)، ،السنن الكبرى للبيهقي (١٣٨٤٤)، جزء أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي (٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٩)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري:

كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله:

٥١٦٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ(١): بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ(٢)، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا. ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا(٣)». (٤)

---

١) (أن يأتي أهله) أي أن يجامع زوجته أو أمته.

٢) أي: اللهم باعد بيني وبين الشيطان، وباعد بينه وبين كل ما أعطيتنا إياه في هذه الليلة من الولد.

٣) (لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) فقيل : المراد أنه يكون من الصالحين الذين لا سلطان للشيطان عليهم ، وقيل : أي لا يصرعه الشيطان ، أو لا يضله بالكفر ، أو لا يشارك أباه فيه عند جماع أمه .قال القاضي عياض رحمه الله :" قيل المراد بـ (أنه لا يضره) : أنه لا يصرعه شيطان . وقيل : لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته ، بخلاف غيره .قال : ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء" انتهى .نقله النووي في "شرح صحيح مسلم" (٥/١٠). وقال ابن دقيق العيد رحمه الله :

"وقوله عليه السلام : " لم يضره الشيطان " يحتمل أن يؤخذ عاما، يدخل تحته الضرر الديني

www.alukah.net
شبكة الألوكة

، ويحتمل أن يؤخذ خاصا بالنسبة إلى الضرر البدني ؛ بمعنى أن الشيطان لا يتخبطه ، ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه ، وهذا أقرب ، وإن كان التخصيص على خلاف الأصل ؛ لأنا إذا حملناه على العموم اقتضى ذلك : أن يكون الولد معصوما عن المعاصي كلها ، وقد لا يتفق ذلك ، أو يعز وجوده ، ولا بد من وقوع ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم . أما إذا حملناه على أمر الضرر في العقل أو البدن : فلا يمتنع ذلك ، ولا يدل دليل على وجود خلافه . والله أعلم " . انتهى. "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" (٣٩٨/١).
فلو قدر الله تعالى ورزقا ولدا من هذا الجماع؛ فإن ذلك الولد يكون في عصمة الله محفوظا من الشيطان مدة حياته، فلا يمسه بأذى، والمقصود: عدم تسلط الشيطان عليه بالكلية، وأما الوسوسة فإنها واقعة لكل أحد.

٤) متفق عليه: صحيح البخاري (١٤١, ٣٢٧١, ٣٢٨٣, ٦٣٨٨, ٧٣٩٦)، صحيح مسلم (١٤٣٤)، سنن أبي داود (٢١٦١)، سنن الترمذي (١٠٩٢)، سنن ابن ماجه (١٩١٩)، سنن الدارمي (٢٢٥٨)، مسند أحمد (١٨٦٧, ١٩٠٨, ٢١٧٨, ٢٥٥٥, ٢٥٩٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٠)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده:

٣٢٨١ - **حَدَّثَنِي** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي[١]، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ[٢]، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا[٣]، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا[٤] إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»؛

---

١) (ليقلبني) يردني إلى بيتي.

٢) (رجلان من الأنصار) قيل: هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما- فسلما على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نفذا.

٣) (أسرعا) في السير، وذلك احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لوقوفه مع إحدى النساء، وظاهره أنه قد خفيا عليهما أنها إحدى زوجاته.

٤) (على رسلكما) اثبتا ولا تعجلا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ[١] يَا رَسُولَ اللَّهِ؛

قَالَ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ[٢]، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ[٣] فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا ». [٤]

---

١) (سبحان الله!) أي: تنزه الله عن أن يكون رسوله صلى الله عليه وسلم متهما بما لا ينبغي، أو كناية عن التعجب من هذا القول، وكبر عليهما ذلك، وشق عليهما ما قاله صلى الله عليه وسلم، واستعظما أن يظن النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قد ظنا به سوءا.

٢) الشيطان لا يزال يوسوس للإنسان، وهو يجري منه مجرى الدم في العروق، وأنه صلى الله عليه وسلم خشي أن يوسوس لهما الشيطان فيلقي في قلوبهما ظنا سيئا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك، فبادر إلى إعلامهما؛ تعليما لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك.

٣) (يقذف) القَذْف : الرَّمْيُ بقُوّة.

٤) متفق عليه : صحيح البخاري (٢٠٣٥, ٢٠٣٨, ٢٠٣٩, ٣١٠١, ٦٢١٩, ٧١٧١)، صحيح مسلم (٢١٧٥)، سنن أبي داود (٢٤٧٠, ٤٩٩٤)، سنن ابن ماجه (١٧٧٩)، سنن الدارمي (١٨٢١)، مسند أحمد (٢٦٨٦٣). مسند أبي يعلى (٧١٢١)، مكارم الأخلاق للخرائطي (٤٧٢)، صحيح ابن حبان (٤٤٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣١)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** التوحيد، **باب** قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ﴾ [الصافات: ١٨٠]:

٧٣٨٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ(١) بِعِزَّتِكَ(٢)، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لاَ يَمُوتُ(٣)، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ(٤)»(٥)

---

١) (أعوذ) أي: ألتجئ وأعتصم.

٢) (بعزتك) -لا إله إلا أنت- في رواية: أن تضلني»، أي: أعوذ بارتفاع قدرك على سائر المخلوقات، وتفردك بالألوهية ألا تجعل لأحد علي سبيلا فيكون سببا في ضلالي، وابتعادي عن الطريق المستقيم.

٣) (أنت الحي الذي لا يموت) وهذا تنزيه لله عز وجل عن الموت والفناء؛ لأن الموت صفة نقص.

٤) (والجن والإنس يموتون) تأكيد منه صلى الله عليه وسلم على أن صفة الحياة لله عز وجل وحده، حتى المخلوقات العاقلة لازم في حقها الموت، ولعل سر إيراد هذا الثناء على الله عز وجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهاية هذا الدعاء: هو التأكيد على أن الله هو وحده الحي الذي لا يموت، ومن كان متصفا بمثل هذا الكمال من الديمومة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحياة الكاملة: حقيق ألا يدعى غيره، وألا يرجى سواه.

٥) متفق عليه: صحيح مسلم (٢٧١٧)، مسند أحمد (٢٧٤٨)، السنن الكبرى للنسائي (٧٦٣٧)، التوكل على الله لاب أبي الدنيا (٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٨٩٨)، الدعاء للطبراني (٧٥٨)، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته لابن منده (٢٢٢)، الأسماء والصفات للبيهقي (٢١٠، ٢٥٦)، القضاء والقدر له (٣٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٢)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الطب، باب السحر:

٥٧٦٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ(١) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

١) (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي) قال الإمام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فإحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين القوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا لحديث بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه بعض المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية على السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتيهن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُخَيَّلُ إِلَيْهِ[١]أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: « يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي[٢] فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي[٣] رَجُلاَنِ[٤]، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ[٥]، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ[٦]،

---

١) (ويروي يخيل إليه) أن يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فإذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يأتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور.

٢) (أفتاني) أخبرني.

٣) (أتاني) أي في المنام.

٤) (رجلان) أي ملكان في صورة رجلين.

٥) (مطبوب) المطبوب المسحور يقال طب الرجل إذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ.

٦) (مشط ومشاطة) المشط فيه لغات مشط ومشط ومشط والمشاطة هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَجُفِّ[١] طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ[٢]» فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ[٣]، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ[٤]».

---

١) (جف) وفي لفظ جب هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب وفي بعضها جف وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو بإضافة طلعة إلى ذكر.

٢) (بِئْرِ ذَرْوَانَ) وفي لفظ: (بئر ذي أروان) هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والأول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

٣) (نقاعة الحناء) النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء قال في المنجد هي نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف وزهره أبيض كالعناقيد واحدته حناءة جمعه حنآن.

٤) (رؤوس الشياطين) أي شبيه لها لقبح منظره. قال تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] ؛

سؤال: وهو أن المشبَّه به من المفروض أن يكون معلوماً للسامع، وإلا تعذر عليه فهم المقصود من التشبيه، فهل يعتبر هذا من باب التشبيه بالمجهول لأن رؤوس الشياطين غير مشهودة ولا معلومة للسامعين؟ أم هل يجوز أن يخبرنا الله تعالى في القرآن بأشياء لا نعلم مفهومها؟

هذا مما يُسَمَّى بالتشبيهِ الوهميِّ... وهو التشبيهُ بما لا يُدرَكُ بالحواسِّ الخمسِ الظاهرةِ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإنَّ اللّٰه قد بيَّنَ لهم شجرةَ الزَّقُّومِ وعرَّفَهم بها، وأخبرَهم بأنها شجرةٌ تخرجُ في أصلِ الجحيمِ، فأصبحت بهذا معهودةً ومعروفةً لهم، ثمَّ بعد ذلك شبَّه اللّٰهُ لهم ثمرَها برؤوسِ الشياطينِ، وذلك أنَّ للشيطانِ صورةً ذهنيَّةً عند العربِ، وهي ما كان في مُنتهى القُبحِ والشناعةِ، فيقولون: كأنَّ هذا وجهُ شيطانٍ، في الدلالةِ على قبحِ منظرِه، وتناهيه إلى الغايةِ في السوءِ والشرِّ. قالُ الشّوكانيُّ في تفسيرِها:(ثمَّ بيَّنَ سبحانَه أوصافَ هذه الشَّجَرَةِ ردًّا على مُنكريها، فقالَ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤﴾ [الصافات: ٦٤] أي: في قعرِها، قال الحَسَنُ: أصلُها في قعرِ جهنَّمَ، وأغصانها تُرفَعُ إلى دَرَكاتها، ثمّ قالَ ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥﴾ [الصافات: ٦٥] أي: ثمرُها، وما تحمِلُه كأنَّه في تناهي قُبحِه، وشناعةِ منظرِه رؤوسُ الشياطينِ، فشبَّهَ المحسوسَ بالمُتَخَيَّلِ، وإن كان غيرَ مرئيٍّ، للدلالةِ على أنَّه غايةٌ في القُبحِ، كما تقولُ في تشبيهِ من يستقبحونه: كأنَّه شيطانٌ، وفي تشبيهِ من يستحسنونه: كأنَّه مَلَكٌ، كما سبق أن ذكرنا. وقالَ الزَّجَّاجُ، والفَرَّاءُ: الشياطينُ: حيّاتٌ لها رءوسٌ، وأعرافٌ، وهي من أقبحِ الحيَّاتِ، وأخبثِها، وأخَفِّها جِسماً. وقيلَ: إنَّ رؤوسَ الشياطينِ اسمٌ لنبتٍ قبيحٍ معروفٍ باليمنِ يقالُ له: الأَسْتَنُ، ويقالُ له: الشيطانُ. قال النَّحَّاسُ: وليس ذلك معروفاً عند العَرَبِ. وقيلَ: هو شَجَرٌ خَشِنٌ مُنتِنٌ مُرٌّ مُنكَرُ الصورةِ، يُسَمَّى ثمرُه رؤوسَ الشياطينِ). فالشيطانُ عند العَرَبِ لمَّا كانَ الغايةَ في القُبحِ، والمَلَكُ والمَلاكُ لمَّا كانَ الغايةَ في الجمالِ والحُسْنِ والأخلاقِ، والغُولُ لمّا كانَ غايةً في إدخالِ الرَّهبةِ والهَلَعِ والخوفِ إلى القلوبِ، كانت لهذه الألفاظِ معانٍ مُتَصَوَّرَةٌ في أذهانهم ومُتَخَيَّلَةٌ، لذلك تجدُ أنَّ من يريدُ أن يرسِمَ الشيطانَ أو يُصَوِّرَه جاءَ به على أقبحِ ما يكونُ، وأشدِّ ما يكونُ شناعةٍ ممّا يَتَخَيَّلُه في ذهنِه، بخلافِ من أرادَ رسمَ المَلاكِ أو تصويرَه، فإنَّه يأتي به على أحسنِ ما يَتَخَيَّلُه ويَتَصَوَّرُه في ذهنِه، وكذلك الأمرُ في الغولِ، يأتي به من يريدُ تصويرَه ورسمَه على أشدِّ ما يكونُ تخويفاً في ذهنِه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا[١]» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ[٢]." [٣] تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ، وَأَبُو ضَمْرَةَ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ: اللَّيْثُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ: «فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ» يُقَالُ: المُشَاطَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ، وَالمُشَاقَةُ: مِنْ مُشَاقَةِ الكَتَّانِ .

---

١) (شرا) أي في إظهاره كتذكر السحر وتعلمه.

٢) (دفنت) يعني: البئر، طمت بالتراب حتى استوت مع الأرض.

٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٣١٧٥, ٣٢٦٨, ٥٧٦٥, ٥٧٦٦, ٦٠٦٣, ٦٣٩١)، صحيح مسلم (٢١٨٩)، سنن ابن ماجه (٣٥٤٥)، السنن الكبرى للنسائي (٧٥٦٩)، مسند أحمد (٢٤٢٣٧, ٢٤٣٠٠, ٢٤٣٤٧, ٢٤٣٤٨, ٢٤٦٥٠)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن ابي شيبة (٢٣٥١٩)، مسند أبي يعلى الموصلي (٤٨٨٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٦٥٨٣، ٦٥٨٤)، السنن الكبرى للبيهقي (١٦٤٩٤)، السنن الصغير له (٣١٣٠)، معرفة السنن والآثار له (١٦٤٥٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٣)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده:

٣٢٧٨ - **حَدَّثَنَا** الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ﴾(١) [الكهف: ٦٣] ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ(٢) حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ(٣)»(٤)

---

١) أي وما أنساني أن أذكر لك أمر الحوت إلا الشيطان، والنسيان تصح نسبته للإنسان بالاكتساب، وللشيطان بالتسبب، هذا مع أصل نسبة الإنساء إلى الله تعالى بالخلق والتقدير.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري: لكل إضافة منها معنى صحيح في كلام العرب، فمن أضاف النسيان إلى الله، فلأنه خالقه وخالق الأفعال كلها، ومن نسبه إلى نفسه، فلأن النسيان فعل منه مضاف إليه من جهة الاكتساب والتصرف، ومن نسبه إلى الشيطان فهو بمعنى الوسوسة في الصدور وحديث الأنفس بما جعل الله للشيطان من السلطان على هذه الوسوسة، فلكل إضافة منها وجه صحيح. اهـ. وقد جاءت النسبتان للإنسان وللشيطان في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ﴾ [الكهف: ٦٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم في بدائع الفوائد: من وسوسة الشيطان أيضا أن يشغل القلب بحديثه حتى ينسيه ما يريد أن يفعله، ولهذا يضاف النسيان إليه إضافته إلى سببه، قال تعالى حكاية عن صاحب موسى أنه قال: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾. اهـ.

وقال الشنقيطي في أضواء البيان: قوله في هذه الآية الكريمة: وما أنسانيه إلا الشيطان. دليل على أن النسيان من الشيطان، كما دلت عليه آيات أخر، كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨]. وقوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١٩]. الآية... وقوله عن صاحب يوسف: ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف: ٤٢]. اهـ.

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف: ٢٤]. ويحتمل في الآية وجه آخر، وهو أن يكون الله عز وجل قد أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى، لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال فتى موسى: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف: ٦٣] وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، فذكر الله سبب للذكر ولهذا قال: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾. اهـ.

وقال ابن عرفة في تفسيره: قد يكون النسيان من الله تعالى، وقد يكون من الشيطان، فنسيه هنا للشيطان ظنا منه، وإلا فيكون الله تعالى أنساه ذلك لما أراده من اطلاعه على الخضر. اهـ.

وقد رد الشنقيطي في الأضواء قول الزمخشري والرازي في نسبة الإنساء إلى الله تعالى في قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٩] ثم قال: الصحيح عند علماء السلف أن حقيقة النسيان والإنساء والتذكير والتذكر كحقيقة أي معنى من المعاني،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنها كلها من الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨] . ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١] . فما نسب إلى الشيطان فهو بتسليط من الله، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ . ثم قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] . فيكون إسناد الإنساء إلى الشيطان من باب قول الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٨٠] . تأدبا في الخطاب مع الله تعالى. اهـ. والله أعلم.

٢) (لم يجد موسى النصب) لم يشعر بالتعب.

٣) (المكان الذي أمره الله به) أي المكان الذي بين الله تعالى له أنه يجد الخضر فيه بوجود العلامة في الحوت.

٤) متفق عليه: صحيح البخاري (١٢٢, ٤٧٢٥, ٤٧٢٧)، صحيح مسلم (٢٣٨٠) مطولاً باختلاف يسير، سنن الترمذي (٣١٤٩)، السنن الكبرى للنسائي (١١٢٤٦) ، مسند أحمد (٢١١١٤, ٢١١١٨)، تفسير عبد الرزاق (١٧٠٤)، صحيح ابن حبان (١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٤)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده: .

٣٢٧٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ(١) فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا(٢)، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ(٣)؟ فَإِذَا بَلَغَهُ(٤)فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ(٥)وَلْيَنْتَهِ(٦)» (٧)

---

١) (يأتي الشيطان أحدكم) فيبعث في نفسه وعقله الشكوك، ويثير التساؤلات العديدة عن حدوث الأشياء ومن أحدثها وأوجدها.

٢) (فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟) كأن يتساءل: من خلق السماء؟ ومن خلق الأرض؟ ومن خلق الجبال؟ ومن خلق الإنسان؟ فيجيبه ابن آدم دينا وفطرة وعقلا بقوله: «الله»، وهذا جواب بدهي صحيح وحق وإيمان، ولكن الشيطان لا يقف عند هذا الحد من الأسئلة والوساوس، بل ينتقل من سؤال إلى سؤال.

٣) (حتى يقول: من خلق ربك؟) وهذا من التشكيك في الله سبحانه، وكأنه أراد من الإنسان أن يجري على الخالق سبحانه صفات المخلوقات، وأنه لا بد له من خالق وموجد أعلى منه، تعالى الله عما يوسوس به الشيطان علوا كبيرا، وهنا وضع النبي صلى الله عليه وسلم الدواء النافع والجواب السريع لمثل ذلك، بأنه إذا وصل الشيطان مع الإنسان إلى هذا الحد من الوسوسة، فليستعذ بالله منه، وليكف عن الاستجابة له، ولينته عن الاسترسال معه في ذلك، وليعلم أنه يريد إفساد دينه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤) (بلغه) بلغ قوله من خلق ربك.

٥) (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٦) (ولينته) عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة. في رواية مسلم: «فمن وجد من ذلك شيئا، فليقل: آمنت بالله»، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى دفع هذا السؤال بأمور ثلاثة: بالانتهاء عن الاسترسال، والتعوذ من الشيطان، وبالإيمان. وفي الحديث: أن الشيطان يتربص بابن آدم حتى يوقعه في الشر والكفر.

٧) متفق عليه: صحيح البخاري (١٢٢٢, ١٢٣٢, ٣٢٨٥)، صحيح مسلم (١٣٤, ٣٨٩)، سنن أبي داود (٥١٦, ١٠٣٠)، سنن الترمذي (٣٩٧)، سنن النسائي (٦٧٠, ١٢٥٢, ١٢٥٣)، : السنن الكبرى له (١٠٤٢٤)، موطأ مالك (١٧٧, ٢٦٣)، سنن الدارمي (١٥٣٥)، : الرد على الجهمية له (٢٦، ٢٧)، مسند أحمد (٧٢٨٦, ٧٦٩٤, ٧٨٠٣, ٧٨٢٢, ٩٩٣١, ١٠٧٦٩)، عمل اليوم والليلة لابن السني (٦٢٥)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩٢٥)، السنة لابن ابي عاصم (٦٥١)، مستخرج أبي عوانة (٢٣٦)، الدعاء للطبراني (١٢٦٥)، الإيمان لابن منده (٣٥٥)، الإبانة الكبرى لابن بطة (٣٢٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٥)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري:

باب التهجد بالليل، **باب** عقد الشيطان على قافية الرأس: .

١١٤٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعْقِدُ(١) الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ(٢) رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ(٣) عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ(٤) فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ(٥) وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ(٦) النَّفْسِ كَسْلاَنَ(٧)»(٨).

---

١) (يعقد) يربط فيثقل عليه النومه. واختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام قال الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعلى هذا هو قول يقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه ويحدثه بأن عليك ليلا طويلا فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كني به عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل . النووي في "شرح مسلم" (٦٥/٦).

٢) (قافية) مؤخرة العنق أو القفا.

٣) (يضرب كل عقدة) يحكم عقدة ويؤكده.

٤) (فارقد) فنم ولا تعجل بالقيام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥) (طيب النفس) مرتاح النفس لما وفقه الله تعالى إليه من القيام، فإذا استيقظ المؤمن وذكر الله تعالى ولم يستجب لوساوس الشيطان؛ انفكت عقدة، فإن توضأ انفكت الأخرى، وإن قام فصلى انفكت العقدة الثالثة، وأصبح نشيطا طيب النفس؛ لأنه مسرور بما قدم، مستبشر بما وعده الله من الثواب والغفران، وإذا لم يصل أصبح خبيث النفس، مهموما بكيد الشيطان عليه، وكسلان بتثبيط الشيطان له عما كان اعتاده من فعل الخير.

٦) (خبيث النفس) مكتئبا يلوم نفسه على تقصيره في ترك الخير والقيام في الليل.

٧) وفي الحديث: أن الذكر يطرد الشيطان، وكذا الوضوء والصلاة.

وفيه: الحذر من الشيطان ووساوسه ومكايده.

٨) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢٦٩)، صحيح مسلم (٧٧٦)، سنن أبي داود (١٣٠٦)، سنن النسائي (١٦٠٧)، السنن الكبرى له (١٣٠٣)، سنن ابن ماجه (١٣٢٩)، موطأ مالك (٤٨٦)، مسند أحمد (٧٣٠٨, ٧٤٤١, ١٠٤٥٣, ١٠٤٥٧)، مسند الحميدي (٩٩٠)، مسند أبي يعلى الموصلي (٦٢٧٨، ٦٣٣٣)، صحيح ابن خزيمة (١١٣١، ١١٣٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢٥٥٣)، مستخرج أبي عوانة (٢٢١٥،٢٢١٧)، مشكل الآثار للطحاوي (٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٦)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (٢٥٥٦)، تاريخ أصبهان (١٢٨/١)، جزء حديث أبي الطاهر الذهلي (٩٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٤٧٢٧)، السنن الصغير له (٧٩٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٦)- قال الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب فضل التأذين:

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ(١)، حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ(٢)بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ(٣)بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ:

---

١) (وله ضراط) في لفظ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ)إذا سمع الأذان والإقامة، فإنه -كما في هذا الحديث- يدبر ويهرب وله ضراط؛ حتى لا يسمع التأذين، لشدة خوفه عند إدباره.

٢) (ثوب) المراد بالتثويب الإقامة وأصله من ثاب إذا رجع ومقيم الصلاة راجع إلى الدعاء إليها فإن الأذان دعاء إلى الصلاة والإقامة دعاء إليها، المقصود انه اذا أقيم لها هرب مرة أخرى، وإنما يهرب لما يسمعه من شهادة التوحيد وإقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة؛ ولما يرى من اتفاق الكل على شهادة التوحيد لله تعالى، وتنزل الرحمة عليهم، ويأسه من أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك، ويوقن بالخيبة بما تفضل الله عليهم من ثواب ذلك؛ ولذلك فإنه يعود بعد الأذان والإقامة؛ ليوسوس للإنسان وهو في صلاته.

٣) (يخطر) هو بضم الطاء وكسرها حكاهما القاضي عياض في المشارق قال والكسر هو الوجه ومعناه يوسوس وهو من قولهم خطر الفحل بذنبه إذا حركه فضرب فخذيه وأما بالضم فمن السلوك والمرور أي يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا[١]، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى». [٢]

١) (اذكر كذا اذكر كذا) يريد أنه يذكره من أمور الدنيا خاصة الأمور التي لم تكن تشغله وهو خارج صلاته، فيظل الشيطان بالمصلي حتى يلبس عليه صلاته فلا يدري المصلي كم صلى، وهو إشارة إلى نسيانه عدد الركعات وأجزاء من صلاته، فيزيد فيها وينقص؛ لانشغاله بوسوسة الشيطان، وفي الحديث: فضل الأذان والإقامة، وما لهما من أثر في هروب الشيطان وبعده بوساوسه عن المسلم. وفيه: تنبيه للمصلي إلى الخشوع في صلاته وصرف نفسه عن وساوس الشيطان، وأن يكون مقبلا بقلبه على الله عز وجل.

٢) متفق عليه: صحيح البخاري (١٢٢٢, ١٢٣١, ٣٢٨٥)، صحيح مسلم (٣٨٩)، سنن أبي داود (٥١٦)، سنن النسائي (٦٧٠, ١٢٥٣)، موطأ مالك (١٧٧)، سنن الدارمي (١٢٤٠, ١٥٣٥)، مسند أحمد (٨١٣٩, ٩١٧٠, ٩٣٣٦, ٩٩٣١, ١٠٢٦٣, ١٠٥٤٣, ١٠٧٦٩, ١٠٨٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٧)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى:

١٩ - (٢٧٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ(١) أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ(٢) وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣)

---

١) «مائة رحمة» أي: مائة نوع من الرّحمة أو مائة جزء. الكواكب الدراري للكرماني (٢٢/ ٢٢٦)، وفي لفظ البخاري "إن الله خلق الرحمة" قال العيني -رحمه الله-:

قوله: «إن الله خلق الرحمة» أي: الرحمة التي جعلها في عباده، وهي مخلوقة، وأما الرحمة التي هي صفة من صفاته فهي قائمة بذاته -عز وجل-، «مائة رحمة» أي: مائة نوع من الرحمة، أو مائة جزء. عمدة القاري (٢٣/ ٦٦)، وقال ابن هبيرة -رحمه الله-:

في هذا الحديث من الفقه: أن هذه الرحمة مخلوقة، فأمّا رحمة الله التي هي صفة من صفاته فقديمة غير مخلوقة؛ فكل ما يتراحم به أهلُ الدنيا حتى البهائم في رفعها حوافرها عن أولادها لئلا تؤذيهن؛ فإنه عن جزء مثبت في العالم- فمن تلك الرحمة، وإن الله -سبحانه- أعد تسعًا وتسعين رحمة ادَّخرها ليوم القيامة؛ ليضم إليها هذه الرحمة الأخرى ثم يثبتها قلوبَ عباده؛ ليرحم بعضُهم بعضًا، يكون كل ما تراحم به المتراحمون مُذْ قامت الدنيا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى يوم القيامة جُزءًا من مائة جزءٍ من الرحمة التي حدّدها الله -عز وجل- في قلوب عباده يومئذٍ؛ ليعفو المظلومُ عمّن ظلمه؛ رحمة له مما يَرى من هول ذلك اليوم، فيعود شفيعًا فيه، وسائلًا في حقه، كالمشتوم عمّن شتمه، والمغصوب عمن غصبه، والمؤذى عمّن آذاه. الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/ ٧٤)

٢) الجن فيهم رحمة.

٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٦٠٠٠, ٦٤٦٩)، صحيح مسلم (٢٧٥٢)، سنن الترمذي (٣٥٤١)، سنن ابن ماجه (٤٢٩٣)، سنن الدارمي (٢٨٢٧)، مسند أحمد (٨٤١٥, ٩٦٠٩, ١٠٢٨٠, ١٠٦٧٠, ١٠٨١٠, ١١٥٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٨)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها:

(٢٩٠)- ٨٢٨ - وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَرَّوْا(١) بِصَلَاتِكُمْ(٢) طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ(٣) الشَّيْطَانِ(٤)». (٥)

---

١) (لا تحروا بصلاتكم) أي: لا تقصدوا. اللامع الصبيح، للبرماوي (٣/ ٣٩٩).

٢) وقال ابن عبد البر -رحمه الله-:أجمع العلماء على أنَّ نهيَه -عليه السلام- عن الصلاة عند طلوع الشمس، وعند غروبها، صحيحٌ غيرُ منسوخ، وأنه لم يُعارِضْه شيءٌ، إلا أنهم اختلفوا في تأويله ومعناه. فقال علماء الحجاز: مالكٌ والشافعي، وغيرُهما: معناه المنع من صلاة النافلة، دون الفريضة، ودون الصلاة على الجنازة. وهذه جملةُ قولهم. وقال أهل العراق، والكوفيّون، وغيرُهم: كلُّ صلاةٍ، نافلةً أو فريضةً أو على جنازةٍ، فلا تُصلَّى عند طلوع الشمس، ولا عند غروبها، ولا عند استوائها؛ لأن الحديث لم يُخصِّص نافلةً من فريضة، إلا عصرَ يومِه، لقوله عليه السلام: «مَن أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغرب الشمس، فقد أدرك العصر». التمهيد(١/١٠٦) .

٣) «بِقَرْنَي»: ناحيتا رَأسه. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٢٣٨).

٤) «تطلع بقرنَي شيطان» أي: بين قرنَي رأس شيطان، فالباء بمعنى (بين) كما هو في حديث عمرو بن عبسة. الكوكب الوهاج(١٠/٢١٧) الشيخ محمد الأمين الهرري

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-رحمه الله-، وقال ابن عبد البر -رحمه الله-:فإن للعلماء في ذلك قولين: أحدهما: أنَّ ذلك اللفظ على الحقيقة، وأنها تغرب وتطلع على قرن شيطان، وعلى رأس شيطان، وبين قرني شيطان، على ظاهر الحديث، حقيقة لا مجازًا، من غير تكييف؛ لأنه لا يُكيَّف ما لا يُرى ...وقال آخرون: معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتّساع الكلام، وأنه أُريد بـ "قرن الشيطان" هنا أُمّةٌ تعبد الشمس، وتسجد لها، وتُصلِّي في حين غروبِها وطلوعِها، تقصد بذلك الشمسَ من دونِ الله.

وكان رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَكره التشبُّهَ بالكفّار في شيءٍ من أمورهم، ويُحبُّ مخالفتَهم، فنهى عن الصلاة في هذه الأوقات لذلك. وهذا التأويل جائزٌ في لغة العرب، معروفٌ في لسانها؛ لأنّ الأمةَ تُسمّى عندهم قَرْنًا، والأُمم قُرُونًا.... التمهيد(٣/ ١١٩).

٥) متفق عليه: صحيح البخاري (٥٨٢, ٥٨٥, ٥٨٩, ١١٩١, ١٦٢٩, ٣٢٧٢)، صحيح مسلم (٨٢٨, ٨٢٩)، سنن أبي داود (١٤١٥)، سنن النسائي (٥٦٣, ٥٦٤, ٥٧١)، موطأ مالك (٥٨٧)، مسند أحمد (٤٦١٢, ٤٦٩٤, ٤٦٩٥, ٤٧٧١, ٤٧٧٢, ٤٨٤٠, ٤٨٨٥, ٤٩٣١, ٥٠١٠, ٥٣٠١, ٥٥٨٦, ٥٨٣٤, ٥٨٣٥, ٥٨٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٩)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: **كتاب** صفة القيامة والجنة والنار، **باب** تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس:

(٢٨١٣)- ٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ - قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ[١]عَلَى الْمَاءِ[٢]، ثُمَّ يَبْعَثُ

---

١) (عرشه) سرير ملكه.

٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية : وله عرش على وجه البحر وهو جالس عليه ويبعث سراياه يلقون بين الناس الشر والفتن .... ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما ترى قال أرى عرشا على الماء. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اخسأ فلن تعدو قدرك، فعرف أن مادة مكاشفته التي كاشفه بها شيطانية مستمدة من إبليس الذي هو يشاهد عرشه على البحر، ولهذا قال له أخسأ فلن تعدو قدرك أي لن تجاوز قيمتك الدنية الخسيسة الحقيرة. اهـ، وقال المباركفوري في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :قوله: (إن إبليس يضع عرشه) أي سرير ملكه (على الماء) وفي رواية على البحر، ومعناه أن مركزه البحر، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض، فالصحيح حمله على ظاهره، ويكون من جملة تمرده وطغيانه وضع عرشه على الماء، يعني جعله الله تعالى قادراً عليه استدراجاً ليغتر بأن له عرشاً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَرَايَاهُ[١]، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ ».

قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «فَيَلْتَزِمُهُ[٢]».[٣]

كعرش الرحمن كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧]، ويغر بعض السالكين الجاهلين بالله أنه الرحمن كما وقع لبعض الصوفية على ما ذكر في النفحات الإنسية، ويؤيده قصة ابن صياد حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرى عرشاً على الماء. فقال له صلى الله عليه وسلم : ترى عرش إبليس . وقيل عبر عن استيلائه على إغوائه الخلق وتسلطه على إضلالهم بهذه العبارة، كذا في المرقاة .اهـ

١) (سراياه) جنوده من الجن.

٢) (فيلتزمه) أي يضمه إلى نفسه ويعانقه.

٣) صحيح مسلم (٢٨١٣)، مسند أحمد (١٤٣٧٧, ١٤٥٥٤, ١٤٨١٤, ١٤٩٣٩, ١٥١١٩)، المنتخب لعبد بن حميد (١٠٣١)، مسند أبي يعلى الموصلي (١٩٠٩، ٢١٥٣)، المعجم الأوسط للطبراني (٤١٢٧)، ومسند الشاميين له (١٠١٦،٢٧٤٦)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٦١٨٧)، شعب الإيمان للبيهقي (٨٣٤٧)، العظمة لأبِي الشيخ الأصبهاني (١٦٧٤/٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٠)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء:

(٢٠١٢)-٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ[1]، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ

---

١) قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: قال ابن دقيق العيد: في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية، والدنيوية حراسة الأنفس، والأموال من أهل العبث، والفساد، ولا سيما الشياطين، وأما قوله: (فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا) فإشارة إلى أن الأمر بالإغلاق لمصلحة إبعاد الشيطان عن الاختلاط بالإنسان، وخصّه بالتعليل تنبيهًا على ما يخفى مما لا يطلع عليه إلا من جانب النبوة" انتهى. من "فتح الباري". فالشيطان لا يستطيع حل السقاء، ولا فتح الباب المغلق، ولا كشف الإناء، بشرط أن يذكر اسم الله على ذلك، أما إذا لم يذكر اسم الله فلا. قال المباركفوري: (ولا يكشف آنية) أي بشرط التسمية عند الأفعال جميعها. وكذا في عون المعبود. وإذا كان الشيطان غير قادر على حل السقاء وغيره، إذا ذكر اسم الله عليه، فهو غير قادر على إشعال النار بنفسه، ولذلك يلجأ إلى الفأرة لفعل ذلك. روى أبو داود والحاكم وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (جاءت فأرة تجر الفتيلة، فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعداً عليها، فأحرقت منها مثل موضع الدرهم، فقال: "إذا نمتم فأطفئوا سرجكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم"

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ(١) تُضْرِمُ(٢)عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ(٣)».

وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ.(٤)

---

١) (الفويسقة) المراد بالفويسقة الفارة لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها.

٢) (تضرم) أي تحرق سريعا قال أهل اللغة ضرمت النار وتضرمت وأضرمت أي التهبت وأضرمتها أنا وضرمتها.

٣) قال النووي رحمه الله: (هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والآداب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه، فلا يقدر على كشف إناء، ولا حل سقاء، ولا فتح باب، ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب، وهذا كما جاء في الحديث الصحيح: "إن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان: لا مبيت" أي لا سلطان لنا على المبيت عند هؤلاء. وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله: "اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا" كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان، وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة. وفي هذا لحديث: الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع، ويلحق بها ما في معناها... إلخ) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الأشربة.

٤) متفق عليه: صحيح البخاري (٣٢٨٠, ٣٣٠٤, ٣٣١٦, ٥٦٠٥, ٥٦٢٣, ٥٦٢٤, ٦٢٩٥, ٦٢٩٦)، صحيح مسلم (٢٠١١, ٢٠١٢, ٢٠١٤)، سنن أبي داود (٣٧٣١, ٣٧٣٤) مفرقا، سنن الترمذي (١٨١٢, ٢٨٥٧)، سنن ابن ماجه (٣٦٠, ٣٤١٠, ٣٧٧١)، موطأ مالك (٢٦٨٦)، مسند أحمد (١٤١٣٧, ١٤٢٢٨, ١٤٢٨٣, ١٤٣٦٧, ١٤٤٣٤, ١٤٨٢٩, ١٤٨٩٩, ١٤٩٧٤, ١٥٠١٥, ١٥١٤٥, ١٥١٦٧, ١٥٢٥٦)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٠٨١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤١)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب الالتفات في الصلاة:

٧٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الِالْتِفَاتِ[١] فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاَسٌ[٢] يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ[٣] مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ»[٤].

---

١) تعني هل يَضرُّ بالصلاة ويؤثر عليها؟

٢) (اختلاس) خطف على وجه السُّرعة والخُفْيَة من أجل أن يُخِلَّ بها وينقص ثوابها.

٣) (يختلسه الشيطان) يظفر به عند الالتفات، والحكمة في التنفير من الالتفات ما فيه من نقص الخشوع والإعراض عن الله تعالى. نيل الأوطار، ج: ٢، ص: ٣٨٥.؛ ولذلكم لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أناسًا يرفعون أبصارهم إلى السماء، ولا ينظرون إلى موضع سجودهم قال: ((ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟ فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم)) صحيح البخاري، أبواب صفة الصلاة، باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة. وفي الحديث كراهة الالتِفَات في الصلاة إلاَّ لحاجة، ما لم يكن الالتِفَات باستدَارة جميع البَدن عن القِبْلة أو استدبارها، فإنه يبطل الصلاة؛ لأن استقبال القبلة شرط في الصلاة.

٤) أخرجه البخاري في صحيح البخاري (٣٢٩١) ، وأخرجه أبو داود (٩١٠)، والترمذي (٥٩٠)، والنسائي (١١٩٦)، وأحمد (٢٤٤١٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٣١) باختلاف يسير، وعبد الرزاق في المصنف (٣٢٧٥، ٤٦٨٧)، وابن ابي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار (٤٥٣١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٤٧٠)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٦٣٤، ٤٩١٣)، وابن خزيمة في صحيح ابن خزيمة (١/ ٥٤٠)، وابن حبان في صحيح ابن حبان (٢٢٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٢)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: في كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن:

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ». فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ[١]؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ[٢]، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ[٣]،

---

١) (ما بال العظم والروثة) أي نهيتني عن الإتيان بها للاستنجاء.

٢) الجِنُّ هم خَلْقٌ مِن خَلْقِ اللهِ عزَّ وجلَّ، خلَقَهم مِن نارٍ، وهم نَوعٌ منَ الأرْواحِ العاقِلةِ، المُكلَّفةِ على نَحوِ ما عليه الإنْسانُ، مُجرَّدونَ عنِ المادَّةِ، مُستَتِرونَ عنِ الحَواسِّ، لا يُرَوْنَ على طَبيعَتِهم ولا بصُورَتِهمُ الحَقيقيَّةِ، ولهم قُدرةٌ على التَّشكُّلِ، يَأكُلونَ، ويَشرَبونَ، ويَتَناكَحونَ، ولهم ذُرِّيَّةٌ، مُحاسَبونَ على أعْمالهم في الآخِرةِ.

٣) أخبَرَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه جاءَه وفْدٌ مِن جِنِّ نَصِيبِينَ، وهي بَلدةٌ بالجَزيرةِ بيْنَ الشَّامِ والعِراقِ، وقيلَ: باليَمَنِ، وجِنُّها سَاداتُ الجِنِّ، وقد أثْنى عليهم رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَنِعْمَ الجِنُّ(١)، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا(٢)»(٣)

وسلَّمَ، فقال عنهم: «ونِعمَ الجِنُّ»! وقد سَأَلوا رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الزَّادَ، وهذا يَحتمِلُ أنْ يكونَ وقَعَ في هذه اللَّيلةِ، أو وقَعَ فيما مَضَى، فدَعا لهم رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ألَّا يمُرُّوا بعَظْمٍ، ولا رَوْثةٍ إلَّا وَجَدوا عليها طَعامًا.

١) ذُكِرَ في سبَبِ مَدْحِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ للجِنِّ بقولِه: «ونِعْمَ الجِنُّ»، ما رَواه التِّرمِذيُّ عن جابرٍ قال: «خرَج رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على أصْحابِه، فقَرأَ عليهم سُورةَ الرَّحمَنِ مِن أوَّلِها إلى آخِرِها، فسَكَتوا، فقال: لقد قَرأْتُها على الجِنِّ ليلةَ الجِنِّ، فكانوا أحسَنَ مَرْدودًا منكم؛ كُنتُ كلَّما أتَيْتُ على قولِه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، قالوا: لا بشَيءٍ مِن نِعَمِكَ ربَّنا نُكذِّبُ، فلكَ الحَمدُ».

وقدْ وفَدَ الجِنُّ على رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أكثَرَ مِن مرَّةٍ؛ فأحْيانًا كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعلَمُ بوُجودِهم ويُحدِّثُهم، كما في هذا الحَديثِ، وأحْيانًا لا يَشعُرُ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بذلك.

٢) (وجدوا عليها طعاما) حقيقة بخلق الله تعالى أو أنها هي تكون طعاما أو العظم طعام لهم والروث علف لدوابهم . الذي تحصل من الأخبار أن وفادة الجن عليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن، فلما حضروه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة: أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى ببقيع الغرقد، وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخطّ عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوّام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحرث. هدي الساري

٣) من أفراد البخاري على مسلم، وأخرجه أيضا (١٥٥)، والبيهقي (٥٢٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧٥٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٣٣٦/٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٣)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** مناقب الأنصار، **باب** إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

٣٨٦٦-حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ ، أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا. إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ[١]، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ[٢]،

---

١) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المحدثين الملهمين الذين يجري الصواب على ألسنتهم، أو يخطر ببالهم الشيء، فيكون -بفضل من الله تعالى وتوفيق- كما أخبر فما كان يقول عن شيء قط: إني أظنه كذا، إلا كان كما يظن وصدقت فيه فراسة عمر رضي الله عنه.

٢) (كاهنهم) كاهن قومه يتنبأ لهم بالأمور المستقبلة بدون دليل، والمعنى: أن عمر رضي الله عنه ظن شيئا، وهذا الظن إما خطأ أو صواب، فإن كان صوابا فهذا الرجل - سواد بن قارب- الآن إما باق على كفره ولم يسلم فهو مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الأوثان، وإما كان كاهنا قبل أن يسلم؛ فكان سواد رضي الله عنه كاهن قومه في الجاهلية. والجاهلية: هي المدة التي تسبق بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وسميت بذلك؛ لكثرة جهالات القوم حينها. والكهانة: هي الإخبار بالغيب من غير طريق شرعي، وكانت منتشرة في الجاهلية، وكان من الكهان من يزعم أن له تابعا من الجن يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يدعي أنه يستدرك ذلك بفهم أعطيه، وأكثر ما يسمى هذا عرافا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَيَّ الرَّجُلَ(١). فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ. قَالَ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ(٢)إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي. قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ(٣). قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا(٤) وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا(٥)، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ(٦)وَأَحْلَاسِهَا(٧)؟ قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ، فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ(٨)

---

١) (علي الرجل) أحضروه إلي وقربوه مني والرجل هو سواد بن قارب.

٢) (أعزم عليك) أقسم عليك.

٣) (جنيتك) أنثى الجن. وأنثه تحقيرا له. وقيل: يحتمل أن يكون قد عرف أن تابع سواد من الجن أنثى.

٤) (إبلاسها) تحيرها وقيل صيرورتها مثل إبليس حائرا.

٥) (إنكاسها) انتكاسها وهو الانقلاب على الرأس.

٦) (بالقلاص) جمع قلوص وهي الناقة الشابة.

٧) (أحلاسها) جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع تحت ما يجلس عليه الراكب على ظهر الدابة تلازمه، ومنه قيل: فلان حلس بيته، أي: ملازمه، والغرض من هذا بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم، ومتابعة الجن للعرب، ولحوقهم بهم في الدين؛ إذ هو رسول الله إلى الثقلين.

٨) (صارخ) يسمع صوته ولا ترى صورته، وهذا صوت الجني، ثم ظهور النبي صلى الله عليه وسلم كان موافقا لما حصل سببا من أسباب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ[١] أَمْرٌ نَجِيحْ[٢] رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا. ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ. [٣]

١) (جليح) اسم رجل ناداه به ومعناه الوقح الكاشف بالعداوة.
٢) (نجيح) من النجاح وهو الظفر بالحوائج.
٣) من أفراد البخاري رحمه الله تعالى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٤)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** التفسير، سورة الحجر، **باب** قوله ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾:

٤٧٠١ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا(١) لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ(٢) عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ:

---

١) (خضعانا) مصدر من خضع أي طاعة وانقيادا، أي: منقادين طائعين لقوله جل وعلا.

٢) (كالسلسة على صفوان) القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على «صفوان» وهو الحجر الأملس، قال سماحة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في القول المفيد: وليس المراد تشبيه صوت الله تعالى بهذا؛ لأن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ، بل المراد تشبيه ما يحصل لهم من الفزع عندما يسمعون كلامه، بفزع من يسمع سلسلة على صفوان. وأما فضيلة الشيخ صالح الفوزان فيقول: تشبيه لصوت الوحي الذي يأتي إلى المَلَك، أو صوت المَلَك نفسه، بصوت السلسلة إذا جُرّت على حجر أمْلَس. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد.

قال الشيخ علي الخضير في المعتصر شرح كتاب التوحيد: كأنه سلسلة: يحتمل في ضمير (كأنه) أمور هي:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- صوت الرب: فتكون الكاف للتشبيه، تعالى الله عن ذلك.
٢- ضرب الملائكة: فيكون صوت ضرب الملائكة أجنحتها مثل صوت السلسلة.
٣- الفزع الذي يحصل في قلوب الملائكة، مثل الفزع الذي يحصل حين جر السلسلة على حصاة ملساء.
٤- كأن السماع، فيكون تشبيه السماع بالسماع.
أما الاحتمال الأول فهو مشكل ولا يجوز؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فصوت الله لا يُشبّه.
وأما الاحتمال الثاني، والثالث فكلاهما محتمل، وعادة الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور.
وأما الاحتمال الرابع فقد اختاره بعض أهل العلم، وهو تشبيه السماع بالسماع؛ لحديث أبي داود: «إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماوات صلصلة كجر السلسلة» وهذا الاختيار مثل مسألة تشبيه الرؤية بالرؤية في حديث: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر...» الحديث وهو الراجح.
وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في أعلام السنة المنشورة: وهذا تشبيه للسماع بالسماع، لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه في ذاته، أو صفاته شيء من خلقه، وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه، وهو أعلم الخلق بالله عز وجل. اهـ. والله أعلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ(١)- فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ(٢)، قَالُوا(٣): مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا(٤)لِلَّذِي قَالَ(٥): الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو(٦)السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ -وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ- فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ- فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ(٧)،

---

١) (ينفذهم ذلك) ينفذ الله إلى الملائكة الأمر الذي قضاه وهذه الجملة زيادة غير سفيان.

٢) (فزع عن قلوبهم) زال عنها الخوف والفزع.

٣) (قالوا) أي سأل عامة الملائكة خاصتهم.

٤) (قالوا) أي الخاصة كجبريل وميكائيل عليهما السلام.

٥) (للذي قال) لأجل ما قضاه الله تعالى وقاله أو قالوا للذي سأل.

٦) (مسترقو السمع) وهم مردة الشياطين.

٧) (فيكذب معها مائة كذبة) يعني الناس في الأرض لما يذهبون للكاهن والعراف، وفي كلمة صحيحة أو خبر صحيح وصل من استراق السمع هم يكذبون معها مائة كذبة أو تسعة وتسعين، وكلما جاءهم واحد من الناس قال: سيحدث في يوم كذا وكذا وكذا، سيحدث كذا وكذا، لأخبار أكثرها كذب، وواحد في المائة صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ»، وَزَادَ[١]«وَالكَاهِنِ»، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ»، وَقَالَ: «عَلَى فَمِ السَّاحِرِ» قُلْتُ لِسُفْيَانَ[٢]: أَأَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا[٣]؟ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ: «فُزِّغَ»، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلاَ أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لاَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا[٤]"[٥]

---

١) (وزاد.) أي زاد في هذه الرواية لفظ الكاهن على الساحر فقال (على فم الساحر والكاهن).

٢) (قلت لسفيان) القائل هو علي بن عبد الله، وسفيان هو ابن عيينة.

٣) (عمرو) بن دينار والقراءة المشهورة المتواترة {فزع} / سبأ ٢٣ /

٤) (وهي قراءتنا) قال العيني قال الكرماني كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة؟ قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا.

٥) من أفراد البخاري على مسلم، صحيح البخاري (٤٨٠٠, ٧٤٨١)، سنن الترمذي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٣٢٢٣)، سنن ابن ماجه (١٩٤)، مسند الحميدي (١١٨٥)، التوحيد لابن خزيمة، بَابٌ مِنْ صِفَةِ تَكَلُّمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْيِ وَالْبَيَانِ أَنَّ كَلَامَ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ (٣٥٤/١)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٣٦)، التوحيد لابن منده (٣٤)، الإيمان لابن منده (٧٠٠)، : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥٤٥، ٥٤٦)، الأسماء والصفات للبيهقي (٤٣١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٥)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، **باب** يزفون النسلان في المشي:

٣٣٧١ - **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ[١] بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ[٢]، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ[٣]». [٤]

---

١) (يعوذ) من التعويذ وهو الالتجاء والاستجارة.

٢) والتعوذ بالله تعالى وكلماته هو الالتجاء إليه عز وجل؛ لأنه سبحانه القادر على صرف الشرور عن عبده، وكلمات الله محمولة على أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، والكتب المنزلة من عنده سبحانه وتعالى، أو المقصود بها المعوذتان: سورة الفلق وسورة الناس، أو المقصود بها القرآن الكريم. والتامة: صفة لازمة لكلمات الله عز وجل، أي: الكاملة الخالية من النقص، أو النافعة، أو الشافية، أو المباركة.

٣) «من كل شيطان وهامة»، أي: من كل شيطان إنسيا كان أو جنيا. والهامة: هي كل ما له سم، وقيل: إن الهوام حشرات الأرض، والعين اللامة: هي العين التي تصيب بالسوء وتلحق الضرر بمن تنظره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤) سنن أبي داود (٤٧٣٧)، سنن الترمذي (٢٠٦٠)، سنن ابن ماجه (٣٥٢٥)، السنن الكبرى للنسائي (٧٦٧٩، ١٠٧٧٨، ١٠٧٧٩) ،مسند أحمد (٢١١٢, ٢٤٣٤)، مسند إسحاق بن راهوية (٢١٣٨)، المصنف في الأحاديث والآثار لابي أبي شيبة (٢٣٥٧٧، ٢٩٤٩٧)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (١٠١٢، ١٠١٣)، مسند أبي يعلى الموصلي (٢٤١٦)، المرض والكفارات لابن أبي الدنيا (١٨٤، ١٨٧)، والعيال له (٦٦٠)، شرح مشكل الآثار (٢٨٨٥) ،الرد على الجهمية للدارمي (٣١٦)، المعجم الأوسط للطبراني (٢٢٧٥، ٤٧٩٣، ٦٠٩٣)، عمل اليوم والليلة لابن السني (٦٣٤)، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها للخرائطي (١٠٥٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٣/٢)، الدعوات الكبير للبيهقي (٥٩٦)، الأسماء والصفات له (٤٠١)، والآداب له (٦٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٦)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري:

كتاب الوكالة، **باب** إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئًا فأجازه الموكل:

٢٣١١ - **وقَالَ** عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ(١)فَجَعَلَ يَحْثُو(٢)مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ(٣) وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ(٤)البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو

---

١) (آت) اسم فاعل من أتى وأصله آتي فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

٢) (يحثو) يأخذ بكفيه.

٣) (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء.

٤) (أسيرك) سمي أسيرا لأنه ربطه بحبل وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ(١) الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ(٢): ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ(٣)»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ

---

١) (فرصدته) ترقبته.

٢) (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا وهي قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٢٥٥] .

٣) (البارحة) أقرب ليلة مضت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا(١) أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ(٢)، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»(٣)

---

١) (وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير فيأخذونه حيثما صدر ويبذلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا.

٢) (قد صدقك) أخبرك بما يوافق الواقع والحق. (وهو كذوب) من شأنه وخلقه كثرة الكذب.

٣) صحيح البخاري (٣٢٧٥، ٥١٠١) معلقا بصيغة الجزم محتجا به، وأخرجه موصولاً النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٧٩٥)، وابن خزيمة (٢٤٢٤) مطولاً باختلاف يسير، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢١٧٠) باختلاف يسير، الدعوات الكبير له (٤٠٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٧٦٣)، تاريخ أصبهان له (٢٨١/١)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٨١)، أمالي ابن بشران (٥٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٧)- قال الإمام البخاري-رحمه الله تعالى-في صحيح البخاري:

الباب سجود القرآن، **باب** سجود المسلمين مع المشركين:

١٠٧١ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنَّجْمِ[١]، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ»[٢]

---

١) (بالنجم) أي عند قراءة آية السجدة منها وسجود المشركين لسماعهم أسماء أصنامهم في السورة علم الراوي سجود الجن بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم له.

٢) صحيح البخاري (٤٨٦٢)، سنن الترمذي (٥٧٥)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٥٩٨)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢٧٦٣)، المعجم الكبير للطبراني (١١٨٦٦، ١٢٤٥٠)، المعجم الأوسط له (٢٩١٠)، المستدرك على الصحيحين (٣٧٤٥)، سنن الدارقطني (١٥٢٤، ١٥٢٥)، السنن الكبرى للبيهقي (٣٧٠٢، ٣٧١٠)، الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي (٥٣٨/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٨)- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيح البخاري: **كتاب** بدء الخلق، **باب** صفة إبليس وجنوده:

٣٢٩٠ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: هِشَامٌ أَخْبَرَنَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ[١]، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ[٢] هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا[٣] حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ: حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ[٤] حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ» [٥]

---

١) (أخراكم) احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم والخطاب للمسلمين أراد اللعين تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المستقدمة قاصدين لقتال من خلفهم ظانين أنهم من المشركين. ويحتمل أن يكون للكافرين أي فاقتلوا أخراهم.

٢) (فاجتلدت) تقاتلت الطائفتان المسلمتان أو اقتتل أولى الكفار وأخرى المسلمين.

٣) (ما احتجزوا) ما امتنعوا منه.

٤) (بقية خير) بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه. وقيل ما زال فيه شيء من حزن على قتل أبيه من المسلمين.

٥) صحيح البخاري (٣٨٢٤, ٤٠٦٥, ٦٦٦٨, ٦٨٨٣, ٦٨٩٠)، السنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/٨)، المصنف في الأحاديث والآثار (٣٦٧٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٤٩)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: **كتاب** المساجد ومواضع الصلاة، **باب** استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد:

٢١٢ - (٧٨٠) **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ[١]، إِنَّ الشَّيْطَانَ[٢] يَنْفِرُ[٣] مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ[٤]»[٥]

---

١) أي: لا تجعلوا بيوتكم «خاليةً عن الذِّكر والطَّاعة فتكون كالمقابر، وتكونون كالموتى فيها» تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٨ /١٤٦). وقيل في معناه: لا تجعلوا بيوتكم وطناً للنَّوم فقط، لا حَظَّ فيها للذِّكر من قراءة القرآن والصَّلاة، فإنَّ النَّوم أخو الموت، والميِّت لا يقرأ القرآن ولا يصلِّي انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ /٥٢٩).

٢) «الشيطان»: كل عاتٍ مُتَمَرِّد من الجن والإنس والدوابِّ فهو شيطان، مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١/ ٣٢)، وقال أبو هلال العسكري -رحمه الله-:إن الشيطان هو الشِّرِّير من الجن؛ ولهذا يقال للإنسان إذا كان شِرِّيرًا: شيطان، ولا يقال: جِنِّيٌّ؛ لأن قولك: شيطان يفيد الشر، ولا يفيده قولك: جِنِّيٌّ، وإنما يفيد الاستتار؛ ولهذا يقال على الاطلاق: لعن الله الشيطان، ولا يقال: لعن الله الجني، والجني اسم الجنس، والشيطان صفة. معجم الفروق اللغوية (ص: ٣٠٧)

٣) ينفر: يصد ويعرض إعراضاً بالغاً.

٤) خُصَّتْ سُورة البقرة بذلك؛ لطولها، وكثرة أسماء الله تعالى، والأحكام فيها. انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٨ /١٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥) من أفراد مسلم على البخاري، وأخرجه الترمذي (٢٨٧٧) ، وأحمد في المسند (٧٨٢١، ٨٤٤٣، ٨٨٠٤، ٨٩١٥، ٩٠٤٢)، النسائي الكبري (٧٩٦١، ١٠٧٣٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٧٢، ١٨٣)، والفريابي في فضائل القرآن (٣٦، ٣٧)، وأبو عوانة في المستخرج (٣٨٩٢، ٣٩٠٧)، والبيهقي في الشعب (٢١٦٤، ٣٨٦٥)، وابن حبان في صحيحه (٧٨٣)، وعن ابن مسعود بلفظ : اقرؤوا سورةَ البقرةِ في بيوتِكم، فإنَّ الشيطانَ لا يدخلُ بيتًا يُقْرَأُ فيه سورةُ البقرةِ. أخرجه الحاكم (٢٠٦٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢٣٨٠)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢١): إسناده حسن رجاله ثقات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٠)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة:

(٢٩٩٦)- ٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ(١)، وَخُلِقَ الْجَانُّ(٢) مِنْ مَارِجٍ(٣) مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ(٤)»(٥)

---

١) «خُلقت الملائكة من نور» فلذا كانت أجسامًا لطيفة نورانية لها قُدْرَة على التَّشكل بأيّ صورة كانت. دليل الفالحين (٨/ ٦٦٧)

٢) «الجَانُّ»: الجَانُّ: هو إبليس، وهو أبو الشياطين، وقيل: المراد به أبو الجن، وهل هو إبليس أو غيره؟ قولان. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨/ ٦٦٧)

٣) «مَارِج»: المارج: اللهب المختلط بسواد النار. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٦/١٧٤٠)، وقال ابن قتيبة -رحمه الله-:المارج ها هنا: لهب النار، من قولك: مَرَجَ الشيءُ؛ إذا اضطرب ولم يستقرَّ. غريب القرآن (ص: ٤٣٧)، قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥] أي: من شواظ ذي لهب واتِّقاد ودخان، فكانوا شرًّا محضًا، والخير فيهم قليل. المفهم (٧/٣١٥)، وقال ابن علان -رحمه الله-:والمارج ما اختلط من أحمر وأصفر وأخضر، وهذا مشاهد في النار؛ ترى الألوان الثلاثة مختلِطٌ بعضها ببعض، وقيل: الخالص، وقيل: الأحمر، وقيل: الحمرة في طَرْقِ النار،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل: المختلِط بالسواد، وقيل: اللهب المضطرب. دليل الفالحين (٨/ ٦٦٧)، وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-:أما الشياطين الجن فقال: إنهم خلقوا من نار، وفي هذا دليل على أنَّ الجن هم ذرية الشيطان الأكبر الذي أبى أنْ يسجد لآدم، وقال: ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾ [الأعراف: ١٢] ، فالجن كلهم مخلوقون من النار؛ ولهذا كَثُرَ منهم الطيش والعبث والعدوان على كل من يستطيعون العدوان عليه. شرح رياض الصالحين (٦/ ٦٦١)، وقال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله-:وفي الحديث: إثبات الجن، وأنهم مخلوقون من مارج من نار، ولم ينكر وجودهم إلا أهل الأهواء الزائغة. البحر المحيط الثجاج (٤٥/٢٥٦-٢٥٨).

٤) «وخُلق آدم مما وَصَفَ لكم» قال الملا علي القاري -رحمه الله-:«وخُلق آدم» بصيغة المجهول كما قبله «مما وُصِفَ لكم» على بناء المفعول، أي: مما بينه الله لكم في قوله: ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾ [آل عمران: ٥٩] ، وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] ، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾ [الحجر: ٢٦] ، وقوله: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ﴾ [ص: ٧١] ، ولعل كثرة ما ورد في حقه مع اشتهارها ما أوجبت الإبهام في قوله: «مما وُصِفَ لكم». مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٣٥).

٥) مسند أحمد (٢٥١٩٤, ٢٥٣٥٤)، صحيح ابن حبان (٦١٥٥)، مصنف عبد الرزاق (٢٠٩٠٤)،تفسير عبد الرزاق (١٦٧٨)، مسند إسحاق بن راهويه (٧٨٦)، المنتخب من مسند عبد بن حميد(١٤٧٩)، جامع معمر بن راشد (٢٠٩٠٤)، العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/٧٥)، الرد على الجهمية لابن منده (ص٤٩)،التوحيد لابن منده (٧٠)، السنن الكبري للبيهقي (١٧٧٠٩)، شعب الايمان (١٤١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥١)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة: .

(٢٢٠٣)- ٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ(١) بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا(٢) عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ(٣)، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ(٤) عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»(٥) قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي. (٦)

---

١) (حال بيني وبينها) أي نكدني فيها ، ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها. "شرح النووي على مسلم" ص (٣٥٩).

٢) (يلبسها) أي يخلطها ويشككني فيها.

٣) (خنزب) فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ، ويقال أيضا بفتح الخاء والزاي ، حكاه القاضي ، ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي ، حكاه ابن الأثير في النهاية ، وهو غريب ."شرح النووي على مسلم" ص (٣٥٨)

٤) والتفل : نفخ معه قليل من الريق .جاء في "لسان العرب" (١١ / ٧٧) – مادة : "تفل" :" التَّفْل : لا يكون إلا ومعه شيء من الريق ، فإذا كان نفخاً بلا ريق فهو النَّفْث" انتهى .فليس معنى التفل البصق الشديد المعتاد ، وإنما هو نفخ معه قليل من الريق .وإذا كان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرجل يصلي مع الجماعة فإنه لا يمكنه التفل عن يساره في الغالب ، لأنه يؤذي من على يساره ، إلا إذا كان هو آخر من في يسار الصف .قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :" قد يقول قائل : إذا كان الإنسان مع الجماعة فكيف يتفل عن يساره ؟ فالجواب : إن كان آخر واحد على اليسار أمكنه أن يتفل عن يساره في غير مسجد ، وإلا فليتفل عن يساره في ثوبه في غترته في منديل ، فإن لم يتيسر هذا كفى أن يلتفت عن يساره ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " انتهى."فتاوى نور على الدرب" (١٥٥ / ١٢) .

٥) قال ابن القيم رحمه الله :" العبد إذا تعوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ، وتَفَلَ عن يساره ، لم يضُرَّه ذلك ، ولا يقطعُ صلاته ، بل هذا مِن تمامها وكمالها " انتهى ."زاد المعاد" (٣ / ٦٠٢) .

٦) من أفراد مسلم على البخاري، مسند أحمد(١٧٨٩٧)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني(٢٥٨٢، ٤٢٢٠)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة(٢٣٦٠٠، ٢٩٥٩١)، المنتخب من مسند عبد بن حميد(٣٨٠، ٣٨١)، الطهور للقاسم بن سلام(٥١)، شرح مشكل الآثار(٣٧٠، ٣٧١)، معجم ابن الأعرابي(٢٠٤٣)، المعجم الكبير للطبراني (٨٣٦٦، ٨٣٦٨)، عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي (٥٧٧)، المستدرك على الصحيحين (٧٥١٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وقال الذهبي: صحيح. وقال محمد بن جميل المطري في دراسة حديث (خنزب) رواية ودراية ومعنى: وله طرق أخرى عن سعد بن إياس الجُرَيري، وهو ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، وممن روى عنه قبل الاختلاط: عبد الأعلى وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وإسماعيل بن إبراهيم، وكلهم رووا عنه هذا الحديث، ورواية عبد بن حُمَيد والطبراني في المعجم الكبير هي من طريق حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن الجُريري عن أبي العلاء عن أخيه مُطرِّف عن عثمان بن أبي العاص، ومطرِّف أكبر من أخيه يزيد بعشر سنين، والحديث صحيح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثابت سواء سمع يزيد الحديث من عثمان مباشرة أو سمعه من أخيه مطرف عن عثمان. وورد هذا الحديث أيضًا من رواية خمسة من التابعين عن عثمان بن أبي العاص، وبجمعها يُفهم معنى الحديث، ويتبين أن خنزب اسم شيطان تلبَّس بعثمان بن أبي العاص: قال ابن ماجه في سننه (٣٥٤٨): حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني عُيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي عن عثمان بن أبي العاص قال: « لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟)) قلت: نعم يا رسول الله. قال: ((مَا جَاءَ بِكَ؟!)) قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي! قال: ((ذَاكَ الشَّيْطَانُ، ادْنُهْ))، فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: ((اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ))، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: ((الْحَقْ بِعَمَلِكَ))، قال عثمان: فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ» . [وهذا الحديث إسناده كلهم ثقات، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٥٣١) من طريق سعيد بن سفيان الجَحدري عن عُيينة بن عبد الرحمن به، وصححه البوصيري والألباني، وقال الأرناؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (٤/ ٥٦٩): "إسناده قوي".] وروى أبو نُعَيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٩٦) من طريق عباس الدوري قال: حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أبي عن يونس عن الحسن البصري عن عثمان بن أبي العاص قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن قال: ((ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ، ادْنُ مِنِّي يَا عُثْمَانُ))، ثم تفل في فمي فوضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي فقال: ((يَا شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ))، قال: فما سمعت شيئًا بعد ذلك إلا حفظته» . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١٠٠١): "إسناد صحيح لولا عنعنة الحسن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البصري، فإنه كان يُدَلِّس، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن عبد الوهاب، وثقه ابن حبان". وروى البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٠٨) من طريق الصلت بن مسعود البصري قال: حدثنا معتمِر بن سليمان قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أويس عن عثمان بن أبي العاص قال: «استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثَقِيف، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله إن القرآن ينفلت مني، فوضع يده على صدري، وقال: ((يَا شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ))، فما نسيت شيئًا بعده أريد حفظه» . وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١٠٠٠). وروى الطبراني في المعجم الكبير (٨٣٤٧) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عبد الله بن الحكم عن عثمان بن بشر قال: سمعت عثمان بن أبي العاص يقول: « شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيان القرآن، فضرب صدري بيده فقال: ((يَا شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ))، قال عثمان: فما نسيت منه شيئًا بعد أحببت أن أذكره.» وحسَّن إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ١٠٠٠). وروى الحارث بن أبي أسامة في مسنده (١٠٢٨) بإسناد ضعيف عن عبد ربه بن الحكم عن عثمان بن أبي العاص قال: «كنت أنسى القرآن فقلت: يا رسول الله إني أنسى القرآن! فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري ثم قال: (اخْرُجْ يَا شَيْطَانُ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ)، فما نسيت شيئًا بعد أريد حفظه» . فهذه الروايات الخمس تبين أن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه أصابه مسٌ من الشيطان لبَّس عليه صلاته، ومنعه من قراءة القرآن وحفظه، فرحل إلى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك، فرقاه النبي عليه الصلاة والسلام، وخرج منه ذلك الشيطان الذي مسه، وشفاه الله سبحانه، وأخبره النبي عليه الصلاة والسلام أن اسم ذلك الشيطان خنزب، هذا هو معنى الحديث كما يُفهم من جمع رواياته، فالظاهر من مجموع الروايات أن خنزب اسم الشيطان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذي تلبَّس بعثمان بن أبي العاص، وليس للوسوسة في الصلاة شيطان خاص اسمه خنزب يوسوس لكل مصل كما ظن ذلك بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين، ولم أجد أحدًا من العلماء المتقدمين ذكر أن للوسوسة في الصلاة شيطان خاص اسمه خنزب، وإنما ذكر ذلك بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين، ومنهم على سبيل المثال: القاضي عياض رحمه الله، قال في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ١٧١): "خنزب بالخاء المعجمة والنون والزاي اسم الشيطان الذي يلبس في الصلاة، واختُلف في ضبط الخاء، فضبطناها بكسرها وبفتحها". وقال المناوي رحمه الله في فيض القدير (٢/ ٥٠٣): "شيطان الصلاة يسمى خنزب". وقال العظيم آبادي رحمه الله في عون المعبود شرح سنن أبي داود (١/ ١١٧): "الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمية شيطان الصلاة الذي يوسوس للمصلي فيها خنزب، رواه مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي". وقال خالد الجريسي وفقه الله في التحصين من كيد الشياطين (ص: ١٤٤): "خنزب شيطان اختص بالوسوسة في الصلاة". ويوجد حديث آخر إسناده ضعيف جدًا رواه الترمذي في سننه برقم (٥٧) وضعفه من حديث أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن للوضوء شيطانًا يقال له: الوَلَهَان، فاتقوا وسواس الماء)، قال الترمذي: حديث أُبي بن كعب حديث غريب، وليس إسناده بالقوي ... ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء"، وضعفه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٠٦) والألباني والأرناؤوط. ويُنظر: المسند المصنف المعلل (١/ ٥٣). هذا والله أعلم، والحمد لله الذي علَّم وفهَّم، ونعوذ بالله من همزات الشياطين، ونعوذ بالله أن يحضرون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٢)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته:

(١٤٠٣)- ٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى امْرَأَةً، فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً(١) لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ(٢)، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ(٣)أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ»(٤)

---

١) (تمعس منيئة لها) قال أهل اللغة المعس: الدلك. والمنيئة: قال أهل اللغة هي الجلد أول ما يوضع في الدباغ. وقال الكسائي: يسمى منيئة ما دام في الدباغ. وقال أبو عبيدة: هو في أول الدباغ منيئة ثم أفيق وجمعه أفق كأديم وآدم.

٢) (إن المرأة تقبل في صورة شيطان) يُحسِّنها ويجمل الشيطان صورتها للناس، وقال العلماء معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له.

٣) والمراد بهذا الحديث هو الإبصار الذي سبب شهوة النساء أو الإعجاب بهن، ويدل لهذا ما رواه أبو كبشة الأنماري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا في أصحابه،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فدخل ثم خرج وقد اغتسل، فقلنا: يا رسول الله؛ قد كان شيء؟ قال: ((أجل، مرت بي فلانة، فوقع في قلبي شهوة النساء، فأتيت بعض أزواجي فأصبتها، فكذلك فافعلوا، فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال.)) .

قال الهيثمي في (المجمع): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات. اهـ. وقد صححه الألباني والأرناؤوط.

وقال القرطبي في المفهم: أي : في صفته من الوسوسة، والتحريك للشهوة؛ بما يبدو منها من المحاسن المثيرة للشهوة النفسية، والميل الطبيعي، وبذلك تدعو إلى الفتنة التي هي أعظم من فتنة الشيطان؛ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : ((ما تركت في أمتي فتنة أضر على الرجال من النساء)) .اهـ.

وقال الإمام النووي رحمه الله: قال العلماء: معناه: الإشارة إلى الهوى، والدعاء إلى الفتنة بها؛ لما جعل الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن، وما يتعلق بهن، فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له، ويستنبط من هذا أنه ينبغي لها ألا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وأنه ينبغي للرجل الغض عن ثيابها، والإعراض عنها مطلقاً. انتهى.

وقال الإمام الحافظ المناوي في شرح هذا الحديث في فيض القدير: فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته، أي استحسنها؛ لأن غاية رؤية المتعجب منه استحسانه، فليأت أهله، أي: فليجامع حليلته، فإن ذلك، أي جماعها، يرد ما في نفسه، أي: يعكسه ويغلبه ويقهره.... وأرشدهم إلى أن أحدهم إذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكيناً لها، وجمعاً لقلبه، ودفعاً لوسوسة العين. وهذا من الطب النبوي، وهذا قاله لما رأى امرأة فأعجبته، فدخل على زينب رضي الله عنها، فقضى حاجته منها، وخرج فذكره. اهـ.

٤) من أفراد مسلم على البخاري ،صحيح مسلم (١٤٠٣)، سنن أبي داود (٢١٥١)، سنن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الترمذي (١١٥٨)، السنن الكبرى للنسائي (٩٠٧٢، ١٣٥١٦)، مسند أحمد (١٤٥٣٧, ١٤٦٧٢, ١٤٧٤٤, ١٥٢٤٨)، المنتخب من مسند عبد بن حميد(١٠٦١)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (٥٥٥٠)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥٥٧٥، ٥٥٧٣)مستخرج ابي عوانة(٤٤٦٥)، المعجم الكبير للطبراني(٢٤/٥٠)، وقد اختلف الرواة عن أبي الزبير في رواية هذا الحديث على وجهين :

الوجه الأول : منهم من ذكر قصة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم المرأة ، وإتيانه أم المؤمنين زينب رضي الله عنها على إثرها ، وهم كل من (حرب بن أبي العالية ، وهشام الدستوائي).

أما حديث حرب بن أبي العالية ففي " مسند أحمد " (٢٢/٤٠٧) ، و" صحيح مسلم " (رقم ١٤٠٣) .

وأما حديث هشام الدستوائي فأخرجه عبد بن حميد كما في " المنتخب " (رقم/١٠٦١) ، ومسلم في " صحيحه " (١٤٠٣)، وأبو داود في " السنن " (رقم/٢١٥١) ، والترمذي في " السنن " (رقم/١١٥٨) وقال : " حديث جابر حديث حسن صحيح غريب ". والنسائي في " السنن الكبرى " (٨/٢٣٥) ، وابن حبان في " صحيحه " (١٢/٣٨٤) ، ورواه الطبراني في " المعجم الكبير " (٢٤/٥٠) ، وفي " المعجم الأوسط " (٣/٣٤) وقال : " لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا هشام ، تفرد به مسلم "، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٧/٩٠).

الوجه الثاني : لا يشتمل على ذكر القصة ، وإنما فيه الحديث القولي فحسب ، يرويه على هذا الوجه كل من (معقل بن عبيد الله الجزري ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وعبد الله بن لهيعة ، وموسى بن عقبة) .

حديث عبد الله بن معقل أخرجه مسلم في " صحيحه " (رقم/١٤٠٣) قال : وحدثني سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن أعين ، حدثنا معقل ، عن أبي الزبير ، قَالَ: قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْمَرْأَةُ ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ ، فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُوَاقِعْهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ) .

وحديث ابن جريج يرويه ابن حبان في " صحيحه " (٣٨٥/١٢) ، والدولابي في " الكنى والأسماء " (١١٩٢/٣) .

وأما حديث عبد الله بن لهيعة وموسى بن عقبة ففي " مسند أحمد " (٧٧/٢٣) (٤٠٢/٢٣)، والخرائطي في " اعتلال القلوب " (١٢٤/١) .

ومنهم من يذكر لفظ : (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ) ، وهم (هشام الدستوائي , وحرب بن أبي العالية) ، والبقية يقتصرون على قوله : (إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ) .

وبهذا يتبين الحكم على الحديث ، وأن الألفاظ التي هي محل إشكال فيها قدر كبير من الاختلاف بين الرواة ، وهي قصة إتيان النبي صلى الله عليه وسلم زوجته بعد رؤيته إحدى النساء ، والإخبار عن المرأة أنها : (تقبل في صورة شيطان) ، فقد روى هذا الحديث ستة من تلاميذ أبي الزبير ، أربعة منهم جاؤوا بالرواية من غير العبارات محل الإشكال ، واثنان فقط أحدهما ضعيف – وهو حرب بن أبي العالية – ذكروا تلك الألفاظ . وهذا أدعى للشك في تلك القصة ، ووقوع الخلل فيها .

ويمكن أن يزيد الشك أيضا علتان أخريان :

العلة الأولى : الشبهة في انقطاع رواية أبي الزبير عن جابر ؛ فقد قال الإمام الذهبي رحمه الله: "في صحيح مسلم عدة أحاديث مما لم يوضِّح فيها أبو الزبير السماعَ عن جابر ، وهي من غير طريق الليث عنه ، ففي القلب منها شيء ، من ذلك حديث : (رأى عليه الصلاة والسلام امرأةً فأعجبته ، فأتى أهله زينب) " انتهى من " ميزان الاعتدال " (٦ /٣٣٥).

العلة الثانية : الإرسال ، فقد رواه بعض تلاميذ أبي الزبير عنه مرفوعا ، من غير واسطة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، والحديث المرسل ضعيف ؛ لأن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجهل بالواسطة يوقع الشك في الثقة بالرواية .

يقول الإمام النسائي رحمه الله : " أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حرب ، عن أبي الزبير ، قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ، فمرت به امرأة فأعجبته ... نحوه إلى : صورة شيطان) ولم يذكر ما بعده ، هذا كأنه أولى بالصواب من الذي قبله " انظر " السنن الكبرى " (٢٣٥/٨)

لذلك قال الإمام الذهبي -رحمه الله- بعد أن سرد هذا الحديث وغيره:

" هذه غرائب ، وهي في صحيح مسلم " انتهى من " سير أعلام النبلاء " (٣٨٥/٥) .

وورد حديثان اخران لهذا القصة الأول : عَنْ مُعَاوية بن صَالِح عَن أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَرَازِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيَّ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ ، قَالَ : (أَجَلْ ، مَرَّتْ بِي فُلَانَةُ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ فَأَتَيْتُ بَعْضَ أَزْوَاجِي فَأَصَبْتُهَا ، فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا ، فَإِنَّهُ مِن أَمَاثِلِ أَعْمَالِكُمْ إِتْيَانُ الْحَلَالِ) .

رواه الإمام أحمد في " المسند " (٥٥٧/٢٩)، والطبراني في " الأوسط " (١٥٩/٤) وقال : " لا يروى هذا الحديث عن أبي كبشة إلاّ بهذا الإسناد ، تفرد به معاوية بن صالح ".

وهو إسناد ضعيف بسبب أزهر بن سعيد الحرازي ، ترجمته في " تهذيب التهذيب " (٢٠٣/١)، وفي " الطبقات الكبرى " (٤٦٠/٧) ، وفي " تاريخ الإسلام " (٣٧٠/٣) وليس فيها أي نقل عن توثيق أو تجريح ، فهو مجهول الحال . ووصفه ابن سعد بقوله : "كان قليل الحديث ".

وأما معاوية بن صالح ، فهو وإن حسَّن حديثَه بعض أهل العلم ، إلا أنه قد ضعفه الكبار من أهل الجرح والتعديل أمثال : يحيى بن سعيد القطان ، وأبو حاتم الرازي ، ويحيى بن معين . انظر " ميزان الاعتدال " للذهبي (٤٥٦/٦) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثاني :رواه كل من (إسرائيل بن يونس ، وسفيان الثوري)، عَنْ عبد اللَّه بن حلاَّم، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (من رأى منكم امرأة فأعجبته فليواطئ أهله، فإن معهن مثل الذي معهن) .هكذا رواه سفيان الثوري موقوفا كما في " المصنف " لابن أبي شيبة (٣٢١/٤) .ورفعه إسرائيل بن يونس ، فجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر معه الحادثة السابقة .ولكن المحدثين قالوا : إن رواية سفيان الثوري أقوى وأثبت ، فهو أوثق من إسرائيل بن يونس ، وقد جزم بترجيح الموقوف الإمامان : أبو حاتم الرازي كما في " العلل " (٦٧٣/٣) ، والدارقطني ، كما في " العلل " له (١٩٧/٥) ، وانظر " تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم " (١٨٣/٢-١٩٢) .

هذا فضلا عن أن عبد الله بن حلام ، قال عنه الإمام الذهبي في " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " (٤ / ٨٧) : " لا يكاد يُعرف ".

والخلاصة أن الأظهر عدم ثبوت نسبة الحادثة المذكورة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإخراج الإمام مسلم لها إنما يفيد ثبوت أصل الحديث ، وهو الجزء القولي في الحديث ، ولهذا ذكر الوجه الآخر معها ، كما سبق ، أما تصحيح كامل السياق والسبب الوارد في رواية (حرب وهشام) عن أبي الزبير عن جابر ، فليس ذلك بلازم في منهج الإمام والتزامه في صحيحه .وعلى فرض الصحة والثبوت ، فقد سبق بيان توجيهها الصحيح . والله أعلم .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٣)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: **كتاب** صفة القيامة والجنة والنار، **باب** تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس:

(٢٨١٥)- ٧٠ - **حَدَّثَنِي** هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ(١)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ(٢)» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ(٣)»(٤)

---

١) (وما لي لا يغار مثلي؟!) أي: في مثل حالتي من عظم المحبة لك، ولها ضرائر على من هو على صفتك من النبوة والرسالة والمنزلة من الله تعالى.

٢) (أقد جاءك شيطانك؟) أي: وسوس لك شيطانك.

٣) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[الكهف: ١١٠] ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر بوجود الجن من حولنا، وأن منهم من يسمى (القرين)،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكل بالإنسان فلا يفارقه، ويكيد له ليوقعه في الشرور والآثام، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أعانه على ذلك الشيطان وعلى السلامة من شره ووساوسه حتى أسلم. فصار مسلمًا مؤمنا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته، وقد ضبط اللفظ (فأسلم) - بصيغة المضارع- أي: فأسلم أنا منه ومن مكره ووسوسته، وأحفظ وأجار من شره وفتنته بعصمة الله تعالى. والحديث فيه دليل على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من أن يؤثر فيه الشيطان بأذى في عقله أو قلبه بضروب الوساوس، وفيه دليل على أن الشيطان له تأثير في النفوس الطاهرة الزكية بالوسوسة.

٤) مسند أحمد (٢٤٨٤٥)، السنن الصغرى للنسائي(٣٩٦٠)، السنن الكبرى للنسائي (٨٨٥٨)، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (٧/ ١٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٤)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس:

(٢٨١٤)- ٦٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ(١) مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ(٢)، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»(٣)

---

١) (القرين) قال الشوكاني رحمه الله: في القاموس: "القرين": المقارن، والصاحب، والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه، وهو المراد هنا" انتهى من "نيل الأوطار" (٣ / ٧). جعله الله تعالى مع كلِّ أحدٍ من الناس، وهو الذي يدفع صاحبه للشر والمعصية، باستثناء النبي صلى الله عليه وسلم ،قال الله تعالى:﴿۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِ ٢٧ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ٢٨ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٢٩﴾ [ق: ٢٧-٢٩]. قال ابن كثير رحمه الله:

" ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة وغيرهم: هو الشيطان الذي وُكِّل به. ﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾ أي: يقول عن الإنسان الذي قد وافى القيامةَ كافراً يتبرأ منه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شيطانه، فيقول: ﴿ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ ﴾ أي: ما أضللتُه، كما أخبر سبحانه وتعالى في الآية الأخرى في قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] .

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ ﴾ يقول الرب عز وجل للإنسي وقرينه من الجن وذلك أنهما يختصمان بين يدي الحق تعالى فيقول الإنسي: يا رب هذا أضلَّني عن الذِّكر بعد إذ جاءني، ويقول الشيطان: ربَّنا ما أطغيتُه ولكن كان في ضلالٍ بعيدٍ أي: عن منهج الحق.

٢) (فأسلم) قال النووي رحمه الله: "فأسلم برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه: أسلم أنا من شرِّه وفتنته، ومَن فتح قال: إن القرين أسلم، من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار؛ لقوله: فلا يأمرني إلا بخير، واختلفوا على رواية الفتح، قيل: أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم: فاستسلم، وقيل: معناه صار مسلمًا مؤمنًا، وهذا هو الظاهر، قال القاضي: واعلم أن الأمَّة مجتمعة على عصمة النَّبي صلَّى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث: إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته إغوائه، فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان. "شرح مسلم" (١٧ / ١٥٧، ١٥٨).

٣) من أفراد مسلم على البخاري، سنن الدارمي (٢٧٧٦)، مسند أحمد (٣٦٤٨, ٣٧٧٩, ٣٨٠٢, ٤٣٩٢)، مسند ابن أبي شيبة(٢٨١)، تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٨٤٨)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار(٥/٢٥٤)، مسند أبي يعلى الموصلي (٥١٤٣)، صحيح ابن خزيمة (١/ ٦٧٢)، صحيح ابن حبان (٦٤١٧)، السنة لأبي بكر الخلال (٢٠٦)، شرح مشكل الآثار (١٠٩)، المسند للشاشي(٨٢٤)، شرح السنة للبغوي (٣٩٩/٧)، المعجم الأوسط(٢٥٩٣)، المعجم الكبير(١٠٥٢٢)، الإبانة الكبرى لابن بطة (١٤٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٥)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها:

(٢٢٣٦) -١٣٩- وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَنَا مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ - أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ[1] فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ[2] النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ

---

١) (عراجين) أراد بها الأعواد التي في سقف البيت شبهها بالعراجين والعراجين مفرده عرجون وهو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق وهو فعلون من الانعراج والانعطاف والواو والنون زائدتان.

٢) (بأنصاف النهار) أي منتصفه وكأنه وقت لآخر النصف الأول وأول النصف الثاني فجمعه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ»، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا[١] قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ[٢] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،

---

١) الجن أجسام نارية قابلة للتشكل بأشكال مختلفة، وهم مخلوقات غير منظورة لنا، وقد يريها الله من شاء من خلقه، مكلفون مثلنا، منهم المؤمنون والكافرون والعصاة، ومنهم الطيب والخبيث.

٢) (فآذنوه) هو من الإيذان بمعنى الإعلام ، أي: يعلمه ويدع له مدة ثلاثة أيام، كأن يقول الذي يرى الحية في بيته: أحرج عليك أيتها الحية بالله واليوم الآخر أن تظهري لنا أو تؤذينا، فيطلب منه الخروج من البيت؛ فلعله من الجن المسلم؛
فإن لم يخرج «فليقتله؛ فإنه شيطان» وليس من عوامر البيوت ولا ممن أسلم، ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره، بخلاف العوامر ومن أسلم، فتنذر عوامر بيوت المدينة كلها،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ(١)»(٢)

باستثناء ذا الطفيتين -وهما خطان أبيضان على ظهر الحية-، والأبتر- وهو قصير الذيل والذنب من الحيات- فيقتلان دون إنذار، كما جاء في الصحيحين. وأما في غير المدينة؛ فقيل: تنذر، وقيل: تقتل فورا، وأما التي في الصحراء فتقتل فورا.

وفي الحديث: الأمر بقتل الحيات التي في البيوت ما لم تكن عمارا أو جنا مسلما ، واختلف العلماء في الإنذار: هل ثلاثة أيام، أو ثلاث مرات. وكلام الناظم صالح لكل منهما، قال في (الآداب الكبرى) : يسن أن يقال للحية التي في البيوت ثلاث مرات. وفي (المجرد): ثلاثة أيام. انتهى. ومقتضى الحديث: ثلاثة أيام. قال بعض الشافعية: وعليه الجمهور، وقال اليونيني من أئمة المذهب في (مختصر الآداب): يسن أن يقال للحية في البيوت ثلاث مرات. ذكره غير واحد ولفظه في (الفصول): ثلاثة، ولفظه في (المجرد): ثلاثة أيام. (الآداب الشرعية) (٣/٣٤٧).

١) (فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه) قال العلماء معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم.

٢) من أفراد مسلم على البخاري، صحيح مسلم (٢٢٣٦)، سنن أبي داود (٥٢٥٦, ٥٢٥٧)، سنن الترمذي (١٤٨٤)، موطأ مالك (٣٣، ٢٧٩٨)، مسند أحمد (١١٠٩٠, ١١٢١٥, ١١٣٦٩). مسند أبي داود الطيالسي (٢٣٥٧)، السنن الكبرى للنسائي (٨٨٢٠، ١٠٧٣٩، ١٠٧٤٠، ١٠٧٤١، ١٠٧٤٢، ١٠٧٤٣)، مسند أبي يعلى الموصلي (١١٢٩٢)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان(٥٦٣٧، ٥٦٤١، ٦١٥٧) شرح مشكل الآثار للطحاوي (٢٩٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٦)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية:

(٢٨٩٧) -٣٤- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ(١)، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا(٢) مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ(٣)، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ(٤) اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ

---

١) (بالأعماق أو بدابق) قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: "الأعماق ودابق: موضعان بالشام بقرب حلب.

٢) (سبوا) روي سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضي في المشارق الضم رواية الأكثرين، قال: وهو الصواب، قلت كلاهما صواب لأنهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار. النووي في «شرح صحيح مسلم»

٣) أي: اتركوا الذين قاتلونا منكم قبل ذلك وأسروا بعض أهلنا لنقتلهم.

٤) (لا يتوب الله عليهم أبدا) أي لا يلهمهم التوبة، ولعل ذلك لفرارهم من الحرب، ويكون هؤلاء ممن شاء الله تعالى ألا تقبل توبتهم؛ لعظيم جرمهم، وقيل: هو كناية عن موتهم على الكفر، وأن عذابهم في الآخرة يكون أبدا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ[١]: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ»[٢]

---

١) يصيح الشيطان بصوت عالٍ ليخدع المسلمين، مدعيًا أن المسيح الدجال قد وصل وظهر في أهليهم ليفتنهم ويزلزل عقيدتهم.

٢) من أفراد مسلم على البخاري، صحيح مسلم (٢٩٢٠)، مسند أحمد (٩٦٣٢)، صحيح ابن حبان (٦٨١٣)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها للداني (٥٩٨، ٥٩٩)، الأسماء والصفات للبيهقي(٥٩٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٧)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء بالرسول:

(١٦٢)- ٢٦١ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ(١)، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً(٢)، فَقَالَ: «هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ(٣)»، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ(٤)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ

---

١) (فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ): أي ألقاه على الأرض.

٢) (فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً): أي استخرج من قلبه قطعة دم.

٣) (حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ): أي نصيبه الذي من خلاله يوصل الوسوسة إليك. الحديث فيه بيان عناية الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث حفظه من الشيطان ووسوسته وتسليطه فعصمه منه بإخراج حظه منه. إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم (كتاب الإيمان).

٤) (ثم لأمه) على وزن ضربه ومعناه جمعه وضم بعضه إلى بعض. قال ابن حجر رحمه الله: " وثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل، ولكل منهما حكمة، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس رضي الله عنه فأخرج علقة فقال " هٰذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ" وكان هذا في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ(١)- فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ(٢)اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: "وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ"(٣).

أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم " [الفتح (٧ /٢٠٤-٢٠٥)]. الصحيح أن شق صدره صلى الله عليه وسلم حقيقة على ظاهره خلافاً لمن أوّله. قال القرطبي رحمه الله:" وهذا الحديث محمول على ظاهره وحقيقته، إذ لا إحالة في متنه عقلاً، ولا يستبعد من حيث أن شق الصدر وإخراج القلب موجب للموت، فإن ذلك أمر عادي، وكانت جل أحواله صلى الله عليه وسلم خارقة للعادة، إما معجزة وإما كرامة، وهذا الشق هو خلاف الشق المذكور في حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة رضي الله عنهما، بدليل اختلاف الزمان والمكانين والحالين". [المفهم (١/ ٣٨٢)].

وقال ابن حجر رحمه الله:" واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه، حقيقة لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك" [الفتح (٧/ ٢٠٥)].

١) (إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ): الظئر المرضع. [انظر لسان العرب مادة (ظأر) ٤/ ٥١٤)] والمراد بها هنا حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢) (منتقع اللون) أي متغير اللون قال أهل اللغة امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع فهو مبتقع فيه ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيهن ومعناه تغير من حزن أو فزع.

٣) سنن النسائي (٤٥٢)، مسند أحمد (١٢٢٢١, ١٢٥٠٦, ١٤٠٦٩)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (٣٦٥٥٧)، المنتخب لعبد بن حميد (١٣٠٨)، مسند

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبي يعلى (٣٣٧٤)، صحيح ابن حبان (٦٣٣٦) باختلاف يسير، الشريعة للآجري (٩٦٥)، دلائل النبوة للبيهقي، (١/١٤٦)، مستدرك الحاكم (٣٩٤٩) باختلاف يسير، الإيمان لابن منده (٧٠٩، ٧١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٨)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب كفر من ترك الصلاة:

(٨١) -١٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ(١) فَسَجَدَ اعْتَزَلَ(٢) الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ(٣)

---

١) (إذا قرأ ابن آدم السجدة) معناه آية السجدة.

٢) (اعتزل) أي: تباعد، وكل من عَدَلَ إلى جانب، فهو مُعْتَزِل. الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي (١٠٢٦/٣)، واعتزاله من عند القارئ الذي يريد وسوسته إلى جانب آخر؛ لِتَحَلِّيه بذلك القُرْب، وتحلِّي الشيطان بأقبح البُعد، وكل من عدل لجانب فهو معتزل، ومن ثَمَّ سميت المعتزلة معتزلة؛ لاعتزال أوائلهم الحسن البصري لما سمعوه يُقَرِّر خلاف معتقدهم الفاسد- إلى ناحية من المسجد يُقَرِّرون عقيدتهم، فقال: مَنِ المعتزلة؟ وفي رواية: اعتزلوا عنَّا، فسُمُّوا بذلك. مرقاة المفاتيح (٧٢٢/٢).

٣) (يا ويله) الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل. ومعنى النداء فيه: يا حزني، ويا هلاكي، ويا عذابي، احضر، فهذا وقتك وأوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره؛ لما عرض له من الأمر الفظيع، وهو الندم على ترك السجود لآدم -عليه السلام-.وأضاف الويل إلى ضمير الغائب؛ حملًا على المعنى، وعَدَلَ عن حكاية قول إبليس: «يا ويلي» كراهة أن يُضِيف الويل إلى نفسه. وقد يَرِدُ الويل بمعنى: التعجب، ومنه: الحديث في قوله لأبي بصير: «ويلُ أُمِّه مِسْعَرُ حرب» تعجبًا من شجاعته وجُرْأته وإقدامه. النهاية، لابن الأثير (٥/ ٢٣٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي- أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ(١)فَلِيَ النَّارُ » (٢)

١) (فأَبَيْتُ) أي: امتنعت تكبُّرًا. مرقاة المفاتيح، للملا علي القاري (٧٢٢/٢).

٢) سنن ابن ماجه (١٠٥٢)، مسند أحمد (٩٧١٣)، الزهد والرقائق لابن المبارك (٩٨١)، نسخة وكيع عن الأعمش (٤٠)، التفسير من سنن سعيد بن منصور(١٨٧)، مستخرج أبي عوانة (١٩٤٥، ١٩٤٦)، تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٣١٦)، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر النيسابوري (٢٨١١)، صحيح ابن خزيمة (٥٤٩)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢٧٥٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١٥٢٧)، أمالي ابن بشران (٤١٠)،فوائد ابي القاسم تمام (١٠٧٨)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦٠/٥)، السنن الكبرى للبيهقي (٣٧٠٠)، شعب الإيمان له (١٤٠٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٩)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما:

(٢٠٢٠)-١٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ(١) فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ(٢)، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ(٣) فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ(٤)»(٥).

---

١) (إذا أكل أحدكم) أي أراد أن يأكل. شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٤٥٤).

٢) (فليأكل بيمينه) والأمر للإيجاب لما يأتي من علة ذلك، مع كون الأصل في الأمر ذلك. التنوير شرح الجامع الصغير (١/٥٩٣).

٣) (وإذا شرب فليشرب بيمينه) لأن مِن حقِّ النعمة القيام بشكرها، ومن حق الكرامة أن تُتَناول باليمين، ويميَّز بها بين ما كان من النعمة، وما هو من الأذى. وقدَّم الأكل إجراءً لحكم الشرع على وفق الطباع؛ ولأنه سبب للعطش. شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٤٥٤)

٤) (فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال ابن عبد البر -رحمه الله-:حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز في أكل الشيطان وشربه، قالوا: المعنى فيه أن الأكل بالشمال يحبُّه الشيطان كما قيل في الخمر: زينة الشيطان، وفي الاقتعاط بالعمامة (هو أن يعتم بالعمامة ولا يجعل منها شيئًا تحت ذقنه): عِمَّة الشيطان، أي: أن الشيطان يرضاها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويزينها، وكذلك يدعو إلى الأكل بالشمال ويزينه؛ ليواقع المرء ما نهي عنه. وهذا عندي ليس بشيء، ولا معنى بحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما. وفي هذا الحديث: نص بأن الشيطان يأكل ويشرب، ومن الدليل أيضًا على أنَّ من الشياطين من يأكلون ويشربون قوله -صلى الله عليه وسلم- في حديث الاستنجاء «إن ذلك زاد إخوانكم من الجن»، وفي حديث آخر: «إن طعام الجن ما لم يُذكر اسم الله عليه»، وما لم يُغسل من الأيدي والصحاف، وشرابهم الجَدَف وهو الرَّغوة والزَبَد، وهذه الأشياء لا تُدرك بقياس ولا اعتبار، ولا يصح فيها تكييف. الاستذكار (٣٤٢)، وقال ابن العربي-رحمه الله: قالت المبتدعة: الشياطين لا تأكل ولا تشرب. وقالت طائفة: من الجن تأكل ولا تشرب. وقال قائلون: أكْلُهم شَمٌّ. وهذه حيالة إلحاد لا يقع فيها إلا معيب الفؤاد أو عديم الرشاد، الشياطين والجن يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون، وذلك جائز في العقل، وورد به الشرع، وتظاهرت به الأحاديث

فلا يخرج عن هذا المضمار إلا حمار، والذين يقولون: إنهم يشمون ما شَمُّوا العلم. عارضة الأحوذي (٣٠٤/٧)

٥) من أفراد مسلم على البخاري: صحيح مسلم (٢٠٢٠)، سنن أبي داود (٣٧٧٦)، سنن الترمذي (١٧٩٩, ١٨٠٠)، السنن الكبرى للنسائي (٦٧٤٦)، موطأ مالك (٢٦٧١)، سنن الدارمي (٢٠٧٣)، مسند أحمد (٤٥٣٧, ٤٨٨٦, ٥٥١٤, ٥٨٤٧, ٦١١٧, ٦١٨٤, ٦٣٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٠)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما:

(٢٠١٨)-١٠٣- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ(١) بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ(٢)، قَالَ الشَّيْطَانُ(٣): لَا مَبِيتَ(٤) لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ(٥)، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ

---

١) (إذا دخل الرَّجل بيته) ومثله المرأة؛ إذ لا فرق بينهما في ذلك. البحر المحيط الثجاج (٣٤/ ١١٠). (بيته) أي: مسكنه الذي يبيت فيه، والظَّاهر: أنَّ المراد أعمُّ منه. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٦٩٣).

٢) (فذكر الله عند دخوله وعند طعامه) المراد من ذكر الله التسمية، وفي الكلام طيٌّ، وفيه أيضًا مجاز المشارفة، والتَّقدير: إذا أشرف الرجل على دخول بيته، فسمَّى الله تعالى عند دخوله، وإذا أشرف على طعامه فسمَّى الله تعالى عند مدِّ يده إليه. فتح المنعم (٨/ ١٩٨)

٣) (قال الشيطان) معناه قال الشيطان لإخوانه وأعوانه ورفقته. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٦٩٣).

٤) (المَبِيتَ) أي: مكان البيات. دليل الفالحين، لابن علان (٥/ ٢١٨).

٥) (العَشَاءَ) بالفتحِ: الطَّعام الذي يُؤْكل عند العِشَاء. النهاية، لابن الأثير (٣/ ٢٤٢). وقال ابن الملك -رحمه الله-: بفتح العين والمد: هو الطَّعام الذي يُؤكل في العشيَّة، وهي من صلاة المغرب إلى العَتَمة. شرح المصابيح (٤/ ٥٣٨)، وقال الأصبهاني -رحمه الله-: قوله: «لا مبيتَ لكم ولا عَشاءَ» يعني: أنَّ الشَّيطان يهرب من البيت الذي يذكر الله فيه عند

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».(١)

الدُّخول والطَّعام، فلا يصل إلى طعام أهل ذلك البيت، ولا يتمكَّن من البيتوتة في البيت، وإذا لم يُذكرِ الله عند الدُّخول وعند الطَّعام وصل إلى طعامهم؛ وتمكَّن من البيتوتة في بيتهم. التحرير في شرح صحيح مسلم (ص:٤٨١).

١) سنن أبي داود (٣٧٦٥)، سنن ابن ماجه (٣٨٨٧)، مسند أحمد (١٤٧٢٩, ١٥١٠٨)، السنن الكبرى (٦٧٢٤)، مستخرج أبي عوانة (٨٢٤٠)، مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي (٨٤٣)، صحيح ابن حبان (٨١٩)،معجم ابن الأعرابي (٥٥٧)، السنن الكبرى للبيهقي (١٤٦٠٧)، الآداب له (٣٩٧)، الدعوات الكبير له (٤٩٥)، المستدرك على الصحيحين (٣٥١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦١)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الرؤيا، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام:

(٢٢٦٨)- ١٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ(١)، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢)وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ(٣)بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ(٤)»

---

١) (كأن رأسي قُطع) أخذ مني. الكوكب الوهاج (٢٢/ ٤٤٧).

٢) (فَضَحِكَ النبي صلى الله عليه وسلم):قال ابن قتيبة -رحمه الله-:عن أبي مِجْلَز أنَّ رجلًا أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: رأيتُ فيما يرى النائم، كأنَّ رأسي قطع، فجعلتُ أنظرُ إليه بإحدى عينيَّ، فضحك النبي -صلَّى اللَّه عليه وسلّم- وقال: «بأيهما كنتَ تنظر؟» فلبث ما شاء الله أنْ يلبث، فعبر الناس أنَّ الرأس كان النبي -صلَّى اللَّه عليه وسلَّم-، والنظر إليه اتباع سنته. تعبير الرؤيا (ص:٩٣).

٣) «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه» بأن أراه رؤيا تحزنه، أو خلط عليه فيها. قاله المناوي التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٢٧).

٤) (فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ) قال المناوي -رحمه الله-:«فلا يحدث به» أي: بما رآه «الناس» ندبًا؛ لئلا يستقبله المعبِّر في تفسيرها بما يزيده غمًّا، بل يفعل ما مرَّ من الاستعاذة والتفل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «إِذَا لُعِبَ بِأَحَدِكُمْ» وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ.(١)

والتحول. التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٢٧). وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ولا يحرص على أن تُعبَّر؛ لأن بعض الناس إذا رأى ما يكره حرص على أنْ تُعبَّر، وذهب إلى العابرين، أو يطالع في الكتب؛ لينظر ما هذه الرؤيا المكروهة، ولكنها إذا عُبِّرت، فإنها تقع على الوجه المكروه، وإذا استعاذ الإنسان من شر الشيطان، ومن شر ما رأى، ولم يُحدِّث بها أحدًا، فإنها لا تضره، مهما كانت، وهذا دواء سهل: أنَّ الإنسان يتصبَّر ويكتهما، ويستعيذ من شر الشيطان، ومن شرها حتى لا تقع. شرح رياض الصالحين (٤/ ٣٧١-٣٧٢).

١) صحيح مسلم (٢٢٦٢, ٢٢٦٨)، سنن أبي داود (٥٠٢٢)، سنن ابن ماجه (٣٩٠٨, ٣٩١٢, ٣٩١٣)، مسند أحمد (١٤٢٩٣, ١٤٣٨٣, ١٤٧٧٩, ١٤٧٨٠, ١٥١١٠). النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٨٢) ، المصنف في الأحاديث والآثار لابن ابي شيبة (٣٠٤٦٩، ٣٠٤٧٢، ٣٠٤٧٣)، مسند الحميدي (١٣٢٣)، مسند عبد بن حميد (١٠٢٩)،عمل اليوم والليلة لابن السني (٦٩٣/١)، المستدرك على الصحيحين (٨١٨٢)، مسند أبي يعلى الموصلي (١٨٤٠)، شعب الإيمان للبيهقي (٤٤٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٢)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع:

(٢٠٣٣)-١٣٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ(١)، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ(٢) مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى(٣)، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ(٤)». (٥)

---

١) (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه) فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للإنسان في تصرفاته ، فينبغي أن يتأهب ويحترز منه ، ولا يغتر مما يزينه له. شرح النووي على مسلم (١٣/١٨٠).

٢) (فليمط) معناه يزيل ويمحي قال الجوهري حكى أبو عبيد ماطه وأماطه نحاه وقال الأصمعي أماطه لا غير ومنه إماطة الأذى ومطت أنا عنه أي تنحيت.

٣) (أذى) المراد بالأذى هنا المستقذر من غبار وتراب وقذى ونحو ذلك.

٤) (لا تدرون في أيه البركة) معناه والله أعلم أن الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة وأصل البركة الزيادة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وثبوت الخير والإمتاع به والمراد هنا والله أعلم ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك. وفيه: التحذير من الشيطان، والتنبيه على ملازمته الإنسان في سائر تصرفاته.

٥) من أفراد مسلم على البخاري : مسلم (٢٠٣٣)، سنن الترمذي (١٨٠٢)، سنن ابن ماجه (٣٢٦٩, ٣٢٧٠, ٣٢٧٩)، السنن الكبرى للنسائي (٦٧٤٦)، مسند أحمد (٢٦٧٢, ١٤٢٢١, ١٤٢٢٤, ١٤٣٨٨, ١٤٣٩٠, ١٤٥٥٢, ١٤٦٢٩, ١٤٩٣٨, ١٥٢٢٤, ١٥٢٣٧)، مسند الحميدي (١٢٧٠)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٠٦٧)، مسند أبي يعلى الموصلي (١٩٠٤)، مستخرج أبي عوانة (٨٢٦٩، ٨٢٧٠، ٨٢٧٥، ٨٢٧٥، ٨٢٧٧، ٨٢٧٨، ٨٢٨٦، ٨٢٨٧، ٨٢٨٨، ٨٥٨٩)، السنن الكبرى للبيهقي (١٤٦١٧،)، الآداب للبيهقي (٤٠٥)، شعب الإيمان له (٥٤٦٤،..... ٥٤٧١)، المعجم الأوسط (١٧٣٢)، المستدرك على الصحيحين (٧١٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٣)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير:

(١٩٢٦)- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ(١)، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ(٢)، فَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا(٣)، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ(٤)، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ(٥) بِاللَّيْلِ»(٦).

---

١) (الخصب) هو كثرة العشب والمرعى وهو ضد الجدب.

٢) (السنة)هي القحط ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾[الأعراف: ١٣٠] أي بالقحوط.

٣) (نقيها) النقي هو المخ ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها وإن سافروا في القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها وربما كلت ووقفت.

٤) (وإذا عرستم) قال أهل اللغة التعريس النزول في أواخر الليل للنوم والراحة هذا قول الخليل والأكثرين وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار والمراد بهذا الحديث هو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأول وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه صلى الله عليه وسلم لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع وغيرها تمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر به ما يؤذيه فلينبغي أن يتباعد عن الطريق.

٥) المأوى: الملجأ. والهوام: هي الحشرات والحيوانات السامة كالأفاعي ونحوها، ومن الجن أفاعي ، ومعلوم انتشارهم بالليل في الخرب وطرق المسافرين، وروى أبو داود في سننه(٥٢٥٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا: فإنَّ الهَوامَّ مِن الجِنِّ، فمَن رأى في بيتِهِ شيئًا فَلْيُحرِّجْ عليه ثلاثَ مرّاتٍ، فإن عاد فَلْيقتُلْهُ؛ فإنَّه شيطانٌ.

وسكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣١٦٣).

٦) صحيح مسلم (١٩٢٦)، سنن أبي داود (٢٥٦٩)، سنن الترمذي (٢٨٥٨)، السنن الكبرى للنسائي (٨٧٦٣)، مسند أحمد (٨٤٤٢, ٨٩١٨)، مستخرج أبي عوانة (٧٥١٤، ٧٥١٥، ٧٥١٦)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (١١٥، ١١٦)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢٧٠٣، ٢٧٠٥)، صحيح ابن خزيمة (٢٥٥٠، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧)، السنن الكبرى للبيهقي (١٠٣٤٠)، الآداب للبيهقي (٦٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٤)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب كراهة الكلب والجرس في السفر:

(٢١١٤)-١٠٤- وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْجَرَسُ(١) مَزَامِيرُ(٢) الشَّيْطَانِ»(٣)

---

١) «الجرس مزامير الشيطان»، فأخبر عن المفرد (الجرس) بالجمع (مزامير)؛ إما لإرادة جنس الجرس فيشمل كل أفراده، أو لأن صوت الجرس لا ينقطع كلما تحرك المعلق به، لا سيما في السفر، وأضافه إلى الشيطان؛ لأن صوته لم يزل يشغل الإنسان عن الذكر والفكر. والجرس بفتحتين: هو ما يعلق في أعناق الإبل وغيرها من الدواب مما له صلصلة وصوت، ويجمع على أجراس، وقد قيل: إن الجرس يشبه ناقوس النصارى الذي يدعون به إلى صلاتهم، فكرهه النبي عليه الصلاة والسلام لذلك، أو لأن الجرس بصوته يدل على مكان أصحابه إذا كانوا مسافرين، فربما دهمهم عدو وهو يتتبع صوت الجرس، فيجلب عليهم الشر.

٢) المزامير جمع مزمار، وهي الآلة والعود الذي يغني به المغني، ويخرج منه أصواتا مختلفة وألحانا متعددة، يزيد بذلك أغانيه طربا وترنما، فيتغنى على نغم صوتها.

٣) من أفراد مسلم على البخاري، سنن أبي داود (٢٥٥٦)، مسند أحمد (٨٧٨٣, ٨٨٥١)، السنن الكبرى للنسائي(٨٧٦١)، حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني (٢٨٨)، مسند أبي يعلى (٦٥١٩)، صحيح ابن خزيمة (٢٥٥٤)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٢٧٠٤)، المستدرك على الصحيحين (١٦٢٩)، الآداب للبيهقي (٦٣١)، السنن الكبرى للبيهقي (١٠٣٢٦). وفي الحديث: الزجر عن استخدام الجرس وما يشبهه من الآلات، والزجر عن مزامير الشيطان، وكل ما يلهي عن الطاعات والذكر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٥)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما:

(٢٠١٧)- ١٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ[١]، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ[٢] كَأَنَّمَا يُدْفَعُ[٣] فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ[٤] أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا

---

١) (كأنها تدفع) وفي رواية: «تطرد» يعني: كأن هناك من يدفعها للأمام لشدة سرعتها، فأرادت أن تضع يدها في الطعام، فأخذ صلى الله عليه وسلم بيدها ومنعها من الطعام.

٢) (أعرابي)، وهو الرجل البدوي الذي يسكن الصحراء.

٣) (كأنما يدفع) يعني: لشدة سرعته كأنه مطرود أو مدفوع، وكل ذلك إزعاج من الشيطان لهما؛ ليسبقا إلى الطعام.

٤) (إن الشيطان يستحل الطعام) فيتمكن من أكله، إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر اسم الله تعالى، وأما إذا لم يشرع فيه أحد أو قام بالتسمية في أوله، فلا يقدر على التمكن منه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ(١)، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا(٢)». (٣)

---

١) (والذي نفسي بيده) وهذا قسم، يقسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالله؛ لأنه هو الذي أنفس العباد بيده جل وعلا يهديها إن شاء ويضلها إن شاء، ويميتها إن شاء ويبقيها إن شاء.

٢) (إن يده في يدي مع يدها) هكذا هو في معظم الأصول يدها وفي بعضها يدهما فهذا ظاهر والتثنية تعود إلى الجارية والأعرابي ومعناه أن يدي في يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي أما على رواية يدها بإفراد فيعود الضمير على الجارية وقد حكى القاضي عياض رحمه الله تعالى أن الوجه التثنية والظاهر أن رواية الإفراد أيضا مستقيمة فإن إثبات يدها لا ينفي يد الأعرابي وإذا صحت الرواية بالإفراد وجب قبولها وتأويلها على ما ذكرناه، وفيه: بيان تسلط الشيطان على بني آدم إذا لم يعتصموا بذكر الله تعالى، فيدفعهم إلى ما يلحق بهم الضرر في دينهم ودنياهم، وفيه ايضًا: ثبوت أكل الشيطان.

٣) سنن أبي داود (٣٧٦٦)، مسند أحمد (٢٣٢٤٩, ٢٣٣٧٣), مستدرك الحاكم (٧٠٨٨)، باختلاف يسير, شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٠٧٨)،مستخرج أبي عوانة (٨٢٣٧،٨٢٣٩)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٧٠٨٨)، الدعوات الكبير للبيهقي (٤٩٦)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار (٢٣٩/٧)، عمل اليوم والليلة لابن السني (٤٥٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٦)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز:

(٢٦٦٤)-٣٤-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ[١]، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ[٢] احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ[٣]، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ،

---

١) (المؤمن القوي خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك.

٢) (وفي كل خير) معناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

٣) (احرص على ما ينفعك) معناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ(١)تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ(٢)»(٣)

---

١) (لو تفتح عمل الشيطان) في الاعتراض على القدر، والتَّحَسُّرِ على ما فات.

٢) (تفتح عمل الشيطان) من منازعة القدر، والتأسف على ما فات؛ لأن فيها الاعتراض على القدر، والتحسر من وقوعه، كأن يقول الإنسان حين تنزل به مصيبة: لو فعل كذا ما أصابه المرض! فالمسلم مطالب بالتسليم للقدر، فما أراده الله عز وجل واقع لا محالة؛ إذ قضاء الله وقدره لا يتخلف، فما دام الإنسان قد اجتهد في العمل، وأخذ بالأسباب، مستعينا بالله، وطلب الخير منه سبحانه؛ فلا عليه بعدها إلا أن يفوض أمره كله لله، وليعلم أن اختيار الله عز وجل هو الخير، حتى وإن كان ظاهر ما وقع له مكروها، ولا يستطيع أحد من الخلق دفع قدر الخالق عز وجل وتغييره دون إذن من الله، وإن اجتمعت لذلك الدنيا بما فيها. قال القاضي عياض : قال بعض العلماء : هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما ، وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعا ، فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله ، فليس من هذا ، واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار : (لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا) . قال القاضي : وهذا لا حجة فيه ; لأنه إنما أخبر عن مستقبل ، وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه . قال : وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب (ما يجوز من اللو) كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم، و لو كنت راجما بغير بينة لرجمت هذه، و لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك ، فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر ، فلا كراهة فيه ; لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع ، وعما هو في قدرته ، فأما ما ذهب فليس في قدرته. قال القاضي : فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه ; لكنه نهي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تنزيه ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : (فإن لو تفتح عمل الشيطان) أي يلقي في القلب معارضة القدر ، ويوسوس به الشيطان . هذا كلام القاضي : قلت : وقد جاء من استعمال (لو) في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي . وغير ذلك . فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه ، فيكون نهي تنزيه لا تحريم . فأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى ، أو ما هو متعذر عليه من ذلك ، ونحو هذا ، فلا بأس به ، وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث . والله أعلم . شرح النووي على مسلم (١٦/١٦٣)

٣) سنن ابن ماجه (٧٩, ٤١٦٨)، مسند أحمد (٨٧٩١, ٨٨٢٩)، السنن الكبرى للنسائي (١٠٣٨٢، ١٠٣٨٣، ١١٠٣٨٤)، الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا (٥٣)، السنة لابن أبي عاصم(٣٥٦)، كتاب الأمثال في الحديث النبوي (٢٠٨)، مسند أبي يعلى (٦٢٥١، ٦٣٤٦)، مسند الحميدي (١١٤٧)، شرح مشكل الآثار (٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢)، عمل اليوم والليلة لاب السني (٣٤٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠٢٨)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٥٧٢١، ٥٧٢٢)، تاريخ أصبهان (١/٤٩٥)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/٢٩٦)، : السنن الكبرى للبيهقي (٢٠١٧٣)، الأسماء والصفات له (٣٣٣)، القضاء والقدر له (٢١١)، شعب الإيمان له (١٩١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٧)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس:

(٢٠٨٤) -٤١- حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «فِرَاشٌ(١) لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ(٢)، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ(٣)»(٤).

---

١) (فِرَاشٌ) الفراش هو: ما يُفترش للجلوس عليه والنوم. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٨/ ٢٠٦) هو: ما يفرشه الإنسان من قطن أو كتان أو صوف أو غير ذلك، فتح ذي الجلال والإكرام (٥/ ١٣٨)، فيه: دليل على أنَّ المستحب في أدب السُّنة أنْ يبيت الرجل وحده على فراش، وزوجته على فراش آخر، ولو كان المستحب لهما أن يبيتا معًا على فراش واحد لكان لا يرخَّص له في اتخاذه فراشين لنفسه ولزوجته، وهو إنما يحسن له مذهب الاقتصاد والاقتصار على أقل ما تدعو إليه الحاجة، والله أعلم. معالم السنن (٤/ ٢٠٥). وقال ابن الجوزي -رحمه الله-:هذا الحديث قد نبَّه على حُسن المعاشرة للزوجة، باتخاذ فراش لها، وفراش لزوجها؛ وذلك ضد ما أكثر العوام عليه من النوم إلى جانب الزوجة؛ فإنَّ النوم قد يحدث فيه حوادث يكرهها أحدهما من الآخر، ولا ينبغي أن يجتمعا إلا على أحسن حال؛ لتدوم المحبة؛ فإنَّ ظهور العيوب تُسْلِي عن المحبوب، وينبغي أن يكون الفراش قريبًا من الآخر؛ ليجتمعا إذا أرادا، وينفصلا إذا شاءا، وقد نبَّه على هذا ما تقدم في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسند أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه...»، وعلى هذا جمهور الملوك والحكماء، ومتى كانت المرأة عاقلة احترزت أنْ يرى الرجل منها مكروهًا، وكذلك ينبغي للرجل أنْ يحترز، قال ابن عباس: إني لأحب أنْ أتزين للمرأة كما تتزين لي، وقالت بدوية لابنتها حين أرادت زفافها: لا يطَّلِعَنَّ منك على قبيح، ولا يَشُمَّنَّ إلا طيب ريح. كشف المشكل (٤/ ١٣٠). وقال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-:هذا الحديث: إنما جاء مبينًا ما يجوز للإنسان أنْ يتوسَّع فيه ويترفَّه من الفرش؛ لأنَّ الأفضل أن يكون له فراش يختص به، ولامرأته فراش، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- لم يكن له إلا فراش واحد في بيت عائشة، وكان فراشًا ينامان عليه في الليل، ويجلسان عليه بالنهار. المفهم (٥/ ٤٠٤).

٢) (وفراش للضيف) وقال الأردبيلي -رحمه الله-:قال العلماء: قوله: «وفراش للضيف» يدلُّ على استحباب اتخاذ فراش له. وعلى كراهة أنْ ينام الضيف في فراش الرجل أو المرأة، وإلا لاقتصر على فَرْشَيْنِ. الأزهار مخطوط لوح (٣٨٧).

٣) (والرَّابِعُ لِلشَّيطانِ) قال القاضي عياض -رحمه الله-:قوله -عليه السلام-: «فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان» يريد أنَّ ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمُباهاة والاختيال، وما لُبِسَ للتزين لا من ضرورة الحياة الدنيا فهو من المكروه المذموم، وكل مذموم مضاف للشيطان، وقد يحتمل أن يكون على وجهه، وأنه إذا كان هنا متخَذًا لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومَقِيل، كما له المبيت في البيت إذا لم يسمِّ الله عند دخوله، وفي الطعام عشاء إذا لم يسمِّ الله عليه، أو لم يغطَّ بالليل. إكمال المعلم (٦/ ٥٩٧). وقال النووي -رحمه الله-:قوله -صلى الله عليه وسلم-: «فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان» قال العلماء: معناه: أنَّ ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال، والالتهاء بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه ويوسوس به، ويحسِّنه ويساعد عليه، وقيل: إنه على ظاهره، وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يَذكُر اللهَ تعالى صاحبُه عند دخوله عشاء. المنهاج شرح صحيح مسلم (١٤/ ٥٩). وقال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله- مُعلِّقًا: هذا القول الثاني هو الأرجح عندي؛ لأنَّه إذا أمكن حمل النص على ظاهره، فهو الأولى، ولا حاجة إلى العدول عنه، على أنَّه لا تنافي بين المعنيين؛ لأنَّ الشيطان كما أنَّه يبيت عليه، فهو الذي حمله على اتخاذه، والله تعالى أعلم. ذخيرة العقبى (٢٨/ ١٥٧)

٤) سنن أبي داود (٤١٤٢)، سنن النسائي (٣٣٨٥)، وفي الكبرى (٥٥٤٧)، مسند أحمد (١٤١٢٤، ١٤٤٧٥) باختلاف يسير، صحيح ابن حبان (٦٧٣)،شعب الإيمان للبيهقي (٥٨٨٢، ٥٨٨٣، ٦١٥٨، ٩١٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٨)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: **كتاب** فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، **باب** من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها:

(٢٤٥١)-١٠٠-حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: "لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ(١)، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ(٢)."(٣)

---

١) (فإنها معركة الشيطان) قال أهل اللغة المعركة موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضا فيها ومصارعتهم فشبه السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة والنجش والبيع على بيع أخيه والشراء على شرائه والسوم على سومه وبخس المكيال والميزان والسوق تؤنث وتذكر وسميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم. قال النووي رحمه الله :"لأنها محل الغش ، والخداع ، والربا ، والأيمان الكاذبة ، وإخلاف الوعد ، والإعراض عن ذكر الله ، وغير ذلك مما في معناه ، والمساجد محل نزول الرحمة ، والأسواق ضدها" انتهى باختصار ."شرح مسلم" (١٧١/٥) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢) (وبها ينصب رايته) إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه. شرح النووي على صحيح مسلم.

٣) الزهد للإمام أحمد (٨١٧)، مسند البزار (٢٥٤١)، المعجم الكبير للطبراني بزيادة فَفِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وفَرَّخَ (٦١١٨، ٦١٣١)، الأوائل لابن أبي عاصم (١٧٥)، الأحكام الشرعية الصغرى لعبد الحق الإشبيلي (٦٦٦) ، الأحكام الوسطى بد الحق الإشبيلي (٣/ ٢٢٩)، شعب الإيمان للبيهقي (١٠١٧٢)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة بلفظ (إِنَّ السُّوقَ مِبْيَضُ الشَّيْطَانِ وَمَفْرَخُهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُهَا وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَافْعَلْ)، (٣٤٦٧٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٩)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن:

(٤٥٠) -١٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ، أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا[١] وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ[٢]. فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوِ اغْتِيلَ[٣]. قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ.

---

١) في رواية لمسلم أنه قال: «ووددت أني كنت معه»؛ وذلك ليرى ما أجرى الله على يده من المعجزات.

٢) (الأودية والشعاب) في المصباح الأودية جمع الوادي وهو كل منفرج بين جبال يكون منفذا للسيل والشعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق وقيل الطريق في الجبل.

٣) (استطير أو اغتيل) معنى استطير طارت به الجن، ومعنى اغتيل قتل سرا والغيلة بالكسر هي القتل خفية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ(١).

فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ(٢)» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ؛

فَقَالَ: « لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا(٣)وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ(٤).»

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا(٥) فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ»(٦)

---

١) (فباتوا بشر ليلة بات بها قوم)، وهذا كناية عن شدة حزنهم، وذلك لما ظنوه برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه فقد وهو فيهم.

٢) (أتاني داعي الجن») أي: الداعي الذي أرسلته الجن، فذهب معه، وقرأ عليهم القرآن.

٣) (أوفر ما يكون لحما) والمعنى: أنهم إذا تناولوا العظم صار عليه لحم فيتزودون منه. وقيل: يحتمل أن يكون زادهم أنهم يشمونها أو يلحسون دسمها وتبقى أجسامها.

٤) أباح لهم صلى الله عليه وسلم أيضا البعرة، وهي فضلات البهائم والدواب، فتكون علفا لدواب الجن.

٥) بالعظم والروث؛ وذلك لأنه طعام إخواننا من الجن، فلا يجوز تنجيسهما؛ احتراما لحقوقهم. وفي الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الجن والإنس.

٦) من أفراد مسلم على البخاري :سنن أبي داود (٨٥) مختصرا، سنن الترمذي (٣٢٥٨) بنحوه، سنن النسائي (٣٩)، سنن ابن ماجه (٣١٤)، مسند أحمد (٣٦٨٥, ٣٧٨٨, ٤٠٥٣, ٤٠٥٦, ٤١٤٩, ٤٢٩٩, ٤٣٧٥, ٤٣٨١). صحيح ابن حبان (١٤٣٢)، شرح معاني الآثار للطحاوي (٩٦/١)، مستخرج أبي عوانة (٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٥)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٠)- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- في صحيح مسلم:
كتاب البر والصلة والآداب، باب خلق الإنسان خلقًا لا يتمالك:

(٢٦١١)-١١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ[1] اللهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ

---

١) (لما صَوَّرَ اللهُ آدمَ) قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: يعني: أنَّ الله تعالى لما صوَّر طينة آدم، وشكَّلها بشكله على ما سبق في علمه. المفهم (٦/ ٥٩٦). وقال التوربشتي -رحمه الله-:
أرى هذا الحديث مُشْكِلاً جدًّا، فقد ثبت بالكتاب والسنة أنَّ آدم خُلق من أجزاء الأرض، فإن قيل: يحتمل أن طينته خُمِّرت في الأرض، ثم حُملت إلى الجنة، فصُوِّر فيها.
قلنا: قد اشتهر في أخبار الأولين والآخرين أنه خُلق من طين، ثم تركه حتى صار صلصالًا كالفخار، وأنه كان ملقىً ببطن نُعْمان، وهو من أودية عرفات.
وفي حديث فضل يوم الجمعة: «فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها»، وهو حديث صحيح، وقد دلَّ على أنه أُدخل الجنة وهو بشر حي، ويؤيده المفهوم من نص الكتاب: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ولو أخذنا بظاهر هذا الحديث لزم منه أنه خُلق في الجنة، ثم أُخرج منها، ثم أُعيد إليها، ثم أُخرج منها، وهذا قول يُخالف نصوصًا كثيرة، فلا أرى الوجه فيه إلا احتمال أن يكون الكلمتان أعني: «في الجنة» سهوًا من بعض الرواة، أخطأ سمعه فيه؛ ولأنْ نُقدِّر هذا التقدير أبر وأتقى من إحالة القول المتضاد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على من عصمه الله من الخطأ فيما يخبر عنه -صلى الله عليه وسلم- أبد الآبدين، ودهر الداهرين. الميسر في شرح مصابيح السنة (٤/ ١٢٣٢). وقال ابن الملك -رحمه الله-:

ظاهر الحديث: على أنه خُلِقَ في الجنة، والأخبار دالَّة على أنَّ الله تعالى خَلَقَ آدم من تُرَابٍ قبضه من وجه الأرض، وخَمَّرَهُ حتى صار طينًا، ثم تركه حتى صار صلصالًا، وكان ملقىً بين مكة والطائف ببطن نُعْمان، وهو من أودية عرفات.

وقيل: ذلك لا ينافي تصويره في الجنة؛ فإنه من الجائز أن تكون طينته لما خُمِّرَتْ في الأرض، وتُرِكَتْ فيها حتى مَضَتْ عليها الأطوار، واستعدَّتْ لقَبُول الصُّورة الإنسانية، حُمِلَتْ إلى الجنة، فصُوِّرَتْ، ونُفِخَ فيها الروح.

ولعله لما كان مادَّة آدم -عليه الصلوات والسلام- التي هي البدن من العالم السفلي أضاف النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- تكوُّن مادَّته إلى الأرض؛ لأنها نشأَتْ فيها؛ ولما كانت صورته التي بها يضاهي المَلَك، وبها يتميَّز عن سائر الحيوانات من العالم العلوي أضاف صورته إلى الجنة. شرح المصابيح (٦/ ١٤٩-١٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ(١)، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ(٢)، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ(٣)عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ(٤)»(٥)

---

١) «تركه ما شاء الله أنْ يتركه» أي: في الجنة. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٣٦). وقال الصنعاني -رحمه الله-:

«ما شاء الله أن يتركه» مدةً شاء تركه فيها، في ذهني أنه بقي مُصَوَّرًا غير منفوخ فيه الروح أربعين سنة. التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ١١١)

٢) (يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا وأطاف يطيف - إذا استدار حواليه. شرح النووي على مسلم للنووي(١٦/ ١٦٤)

٣) (فلما رآه أجوف) الأجوف صاحب الجوف. المفاتيح، للمظهري (٦/ ٥١) وقيل هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك - لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم.

٤) (لَا يَتَمَالَكُ) أي: لا يكون له قوة وثبات، بل يكون متزلزل الأمر، متغير الحال، مُعَرَّضًا للآفات والشهوات. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي (٣/ ٤٤١). وقال الشيخ محمد بن علي الإتيوبي -رحمه الله-:- هذا الحديث يدل على : -كيفية خلق آدم -عليه السلام-.

- بيان أنَّ الجنة مخلوقة موجودة، وأنَّ الله تعالى خلق آدم -عليه السلام- فيها.

- بيان عداوة إبليس لآدم وذريته من أول ما خُلِقَ، ثم استمر إلى الآن، وسيستمر إلى قيام الساعة.

- أن إبليس استدل بتَمَكُّنه من إغواء آدم -عليه السلام- بكونه أجوف؛ لأنه يحتاج إلى قضاء شهوة بطنه، وبه يحصل له فتور وغفلة، فيكون ذلك مدخلًا له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أنَّ هذه الجنة التي خُلق فيها آدم -عليه السلام- هي جنة الخلد. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٤١/ ٥٦).

٥) مسند أحمد (١٢٥٣٩, ١٣٣٩١, ١٣٥١٦, ١٣٦٦١)، مسند أبي داود الطيالسي (٢١٣٦)، المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٣٨٦)، مسند أبي يعلى(٣٣٢١)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٦١٦٣)، مسند الروياني (١٣٧٦)، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل ابن منده الأسماء (٧١، ٢١٦)، المستدرك على الصحيحين (١٠٥)، صحيح على شرط مسلم، وقد بلغني أنه أخرجه في آخر الكتاب، وقال الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير (١١١/٩) : استدركه الحاكم فوهم ، والصفات للبيهقي (٨١٩)، العظمة لأبِي الشيخ الأصبهاني(١٥٥٨/٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧١)- قال الإمام ابو داوود سليمان بن الاشعث -رحمه الله تعالى- في سننه: **كتاب** الصلاة، تفريع ابواب السترة، **باب** الدنو من السترة:

٦٩٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَحَامِدُ بْنُ يَحْيَى ، وَابْنُ السَّرْحِ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا، لَا يَقْطَعِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ.» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ - أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُهُمْ : عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. وَاخْتُلِفَ فِي إِسْنَادِهِ. (١)

---

١) صحيح: سنن النسائي (٧٤٨)، والسنن الكبرى (٨٢٦)مسند أحمد (١٦٠٩٠)، المصنف في الأحاديث والآثار لابن ابي شيبة (٢٨٧٤)، صحيح ابن خزيمة (٨٠٣)، صحيح ابن حبان (٢٣٧٣)، شرح السنة للبغوي (٥٣٨)، معرفة السنن والآثار للبيهقي (٤٢١٨)، السنن الكبرى للبيهقي (٢/٢٧٢)، وقال: اختلف في إسناده، معرفة السنن والآثار له (٤٢١٨) وقال : رواه داود بن قيس، عن نافع بن جبير مرسلا، والذي أقام إسناده

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حافظ ثقة، وقال ابن بطال في شرح البخاري (١٣٠/٢): ثابت، وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٩٥/٤: مختلف في إسناده ولكنه حديث حسن، وأشار عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى (٢١٣) في المقدمة أنه صحيح الإسناد، وصححه النووي في المجموع (٢٤٤/٣)، وفي خلاصة الأحكام (٥١٨/١)،وفي تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٧/١)، واشترط ابن دقيق العيد في الإلمام بأحاديث الأحكام (١٨٣/١) في المقدمة أنه : صحيح على طريقة بعض أهل الحديث، وقال محمد ابن عبد الهادي في المحرر في الحديث (١٢٧): مختلف في إسناده، وروي مرسلا، وفي حاشية الإلمام له (١٢٣) رجاله على شرط مسلم، وقد اختلف في إسناده، وروي مرسلا وموقوفا. وقال ابن رجب في فتح الباري له (٦٢٤/٢): روي مرسلاً وفيه: فإن الشيطان يمر بينه وبينها.

وقال ابن القيم في تهذيب السنن (٣٨٨/٢): رجال إسناده رجال مسلم والاختلاف الذي أشار إليه أبو داود هو أنه روي مرفوعا وموقوفا ومسندا ومتصلا، وحسنه ابن حجر العسقلاني في هداية الرواة (٣٦٠/١)كما قال في المقدمة، وصحح إسناده العيني في نخب الافكار (١٠٧/٧)، وصححه على شرط الشيخين الألباني في أصل صفة الصلاة (١١٥/١)،وصححه في صحيح النسائي (٧٤٧) ، وصحيح أبي داود (٦٩٥)، وفي هداية الرواة (٧٤٧)صحح اسناده على شرط الشيخين، وقوى إسناده شعيب الأرنؤوط في تخريج صحيح ابن حبان (٢٣٧٣)، وصحح إسناده في تخريج المسند له (١٦٠٩٠)،تخريج سنن أبي داود (٦٩٥)،وصحح إسناده على شرط الشيخين في تخريج مشكل الآثار (٢٦١٣)، وصحح لإسناده في تخريج شرح السنة (٤٤٧/٢).

ورواه البزار عن جبير بن مطعم وقال في البحر الزخار (٣٦٠/٨)(٣٤٣٨): لانعلم أحدا قال عن محمد بن جبير، عن أبيه غير أمية بن صفوان ولا نحفظه إلا من هذا الوجه، وقال ابن حجر العسقلاني في مختصر زوائد البزار (٢٣٥/١): فيه عبد الله بن شبيب ومحمد بن عبيد ضعيفان.

وأخرجه أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٦٥/٣) عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وله متابعة، وفي مشكل الآثار (٢٦١٤) عنه، وفيه عيسى بن موسى، وقد توبع وباقي رجاله ثقات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٢)- قال الإمام ابن حبان -رحمه الله تعالى- في صحيحه: كتاب الرقاق، بَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِذَا قُرِئَ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، أَمِنَ أَهْلُ الدَّارِ دُخُولَ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ:

٧٨٢ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْآيَتَانِ(١) خُتِمَ بِهِمَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ لَا تُقْرَآنِ(٢) فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ(٣)». (٤)

---

١) في الأصل: الآيتين، والمثبت من " موارد الظمآن ". هما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخره، «ختم بهما سورة البقرة» أي: جعلهما خاتمتها. مرعاة المفاتيح (٧/ ٢٢٣).

٢) (ولا يقرآن في دار) يعني: مكان دارٍ أو خلوة أو مسجد أو مدرسة أو غيرها، «ثلاث ليال» في كُلِّ ليلة منها، وكذا في ثلاث أيام فيما يظهر، إنما خص الليل لأنه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين؛ «فيقر بها شيطان» فضلًا عن أن يدخلها، فعبّر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى. فيض القدير (٢/ ٢٤٨).

٣) قال ابن حبان -رحمه الله-: أراد به مَردة الشياطين دُونَ غيرهم. صحيح ابن حبان (٣٣٥/١).

٤) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٨٨٢)، وأحمد (١٨٤٣٨)، والدارمي (٣٣٨٧)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٨٠٣)، وابن حبان (٧٨٢)، المستدرك على الصحيحين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للحاكم (٢٠٩٣)، قال شعيب الأرنؤوط في تخريج الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: إسناده صحيح، وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي البصري. وأخرجه أحمد ٤/٢٧٤، والترمذي (٢٨٨٢) في فضائل القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٦٧) ، والدارمي ٢/٤٤٩، والبغوي في " شرح السنة " برقم (١٢٠١) ، من طرق عن حماد بن سلمة، به، وصححه الحاكم ١/٥٦٢ و٢/٢٦٠، ووافقه الذهبي.

وأخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٦٦) من طريق ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن أبي صالح الحارثي، عن النعمان بن بشير. وأخرجه الطبراني في الكبير (٧١٤٦) من طريق عبد الله بن أحمد، عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبي قلابة، عن أبي أساء، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -: " إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام وأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ".وقال حسين سليم أسد في تحقيق موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: إسناده صحيح، وأبو قلابة الجرمي هو عبد الله بن زيد، وأبو الأشعث الصنعانى هو شراحيل بن آدة، والحديث في الإحسان ٢/ ٧٨ - ٧٩ برقم (٧٧٩) وقد تصحفت فيه "الجرمي" إلى "الحرمي".

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٧٤، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" برقم (٩٦٧)، والدارمي في فضائل القرآن ٢/ ٤٤٩ باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، والحاكم ١/ ٥٦٢، و ٢/ ٢٦٠ من طريق عفان، وأخرجه أحمد ٤/ ٢٧٤ من طريق روح، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٨٥) باب: ما جاء في آخر سورة البقرة، من طريق محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" برقم (٩٦٧) من طريق عمرو بن منصور،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حدثنا الحجاج. وأخرجه البغوي ٤/ ٤٦٦ برقم (١٢٠١) من طريق ... العلاء بن عبد الجبار، جميعهم حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال الحاكم ١/ ٥٦٢: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال أيضا ٢/ ٢٦٠: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وجاء عند الترمذي "عن أبي الأشعث الجرمي"، والصواب "أبو الأشعث إلصنعانى" كما تقدم. وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" برقم (٩٦٦) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا ريحان بن سعيد قال: حدثنا عباد وهو ابن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي صالح الحارثي، عن النعمان بن بشير ...وقال ابن أبي حاتم في "علل الحديث" ٢/ ٦٣ - ٦٤ برقم (١٦٧٨): "سألت أبا زرعة عن حديث رواه ريحان بن سعيد ... " بالإسناد السابق، وذكر الحديث، ثم قال: "قلت: ورواه حماد، عن الأشعث، عن عبد الرحمن الجرمي، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن النعمان بن بشير، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-. قال أبو زرعة: الصحيح حديث حماد بن سلمة". وفي الباب عن أبي مسعود البدري عند البخاري في المغازي (٤٠٠٨)، وفي فضائل القرآن (٥٠٠٨) باب: فضل سورة البقرة، ومسلم في المسافرين (٨٠٨) باب: فضل فاتحة الكتاب". وانظر فتح الباري ٩/ ٥٥ - ٥٧.وفي الباب أيضا عن شداد بن أوس عند الطبراني ٧/ ٢٨٥ برقم (٧١٤٦). وذكره الهيثمي في" مجمع الزوائد" ٦/ ٣١٢ باب: تفسير سورة البقرة، وقال: "رواه الطبراني ورجاله ثقات. وانظر جامع الأصول ٨/ ٤٧٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٣)- قال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي-رحمه الله تعالى- في صحيحه: **كتاب** التاريخ، **باب** بدء خلق، ذِكْرُ وَصْفِ أَجْنَاسِ الْجَانِّ الَّتِي عَلَيْهَا خُلِقَتْ:

٦١٥٦ - **أَخْبَرَنَا** ابْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهِبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كِلَابٌ وَحَيَّاتٌ، وَصِنْفٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ»(١)

---

١) صحيح : أخرجه الطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٢٩٤١)، والطبراني (٢١٤/٢٢) (٥٧٣)، والحاكم (٣٧٠٢) بلفظه وصحح إسناده، وبرقم (٣٧٤٨) باختلاف يسير، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٦٤٤/٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١٩٥٦)، وأبو القاسم هبة الله اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٨٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٥٨٦)، والحلية (١٣٧/٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٢٧) ،وابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٣٤٣٨). وقال العراقي في فيض القدير (٣/ ٣٦٥) : صحيح الإسناد، وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٨٧/٦): رفعه غريب جدا، وحسن إسناده القسطلاني في إرشاد الساري (٣٠٤/٥)،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال العلامة الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند (١٢١٣): حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣١١٤)، وصحح إسناده أيضا في هداية الرواة (٤٠٧٦). وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان: إسناده قوي. يزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوهَبٍ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة، ومن فوقه مِن رجال الصحيح. ابن وهب: هو عبد الله. وأخرجه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " ٤/٩٥-٩٦ عن بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني في " الكبير " ٢٢/ (٥٧٣) ، والحاكم ٢/٤٥٦، وعنه البيهقي في " الأسماء والصفات " ص ٣٨٨ عن عبد الله بن صالح، وأبو نعيم في " الحلية " ٥/١٣٧ عن علي بن مسهر، كلاهما عن معاوية بن صالح، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في " المجمع " ٨/١٣٦، ونسبه إلى الطبراني، وقال: ورجاله وثِّقُوا، وفي بعضهم خلاف. وذكره في "المطالب العالية " ٣/٢٦٨، ونسبه لأبي يعلى. وقوى إسناده في تخريج شرح السنة (١٢/ ١٩٥) .أهـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٤)- قال الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي -رحمه الله تعالى- في صحيح ابن حبان: **كتاب** الرقائق، **باب** قراءة القرآن، ذِكْرُ الِاحْتِرَازِ مِنَ الشَّيَاطِينِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ:

٧٨٤ - **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ جَرِينٌ[1] فِيهِ تَمْرٌ، وَكَانَ مِمَّا يَتَعَاهَدُهُ فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ كَهَيْئَةِ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ، جِنٌّ أَمْ إِنْسٌ؟، فَقَالَ: جِنٌّ، فَقُلْتُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ، فَقُلْتُ: هَكَذَا خُلِقَ الْجِنُّ، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّهُ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي، فَقُلْتُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ، قُلْتُ: فَمَا الَّذِي يَحْرِزُنَا مِنْكُمْ؟

---

١) والجرين: موضع تجفيف التَّمْر، وهو له كالبيدر للحنطة، وُيجمع على جُرُن بضمتين. "نهاية".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ، آيَةُ الْكُرْسِيِّ، قَالَ: فَتَرَكْتُهُ، وَغَدَا أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ».(١)

---

١) صحيح لغيره: السنن الكبرى للنسائي(١٠٧٣٠)، الترغيب والترهيب للمنذري (٣١٧/٢)، هواتف الجنان لابن أبي الدنيا (١٧٤)، المسند للشاشي (١٤٤٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٦٩٠).

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٤٥): صحيح لغيره، وقال في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (التعليق الرغيب)، (٢/ ٢٢١): صحيح، ثم قال في الهامش (١٤٤١/١٦٩/٢):

لقد أَطالَ النفس جدًّا الأخ الداراني في تخريج هذا الحديث في ثلاث صفحات دون فائدة تذكر؛ فإنّه علّق صحة الحديث في صدر التخريج بقوله: "إن كان يحيى بن أَبي كثير سمعه من الطفيل"! ولا ذكر للطفيل هذا في بحثه الطويل وتخريجاته مطلقًا!!

ونحوه في الإطالة المعلّق على "الإحسان"، لكنّه جزم بأنَّ إسنادَه قوي، إلّا أنّه لم يبين وجه ذلك، والموضع موضع بيان لا إجمال، وقد لخصت تخريجي المشار إليه أعلاه بأنّ مدار الحديث على ابن أُبَيّ، وأنه روى عنه على الأقل ثقتان مع تابعيته، وتصحيح الحاكم والذهبي، والله أعلم!!

وقال شعيب الأرنؤوط في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: إسناده قوي. وأخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " ١٠٨/٧، ١٠٩ من طريق العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه الوليد، عن الأوزاعي، به. وأخرجه البغوي في " شرح السنة " (١١٩٧) من طريق أبي أيوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٦٠) من طريق عبد الحميد ابن سعيد، عن مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، به. قال المزني كما في " تحفة الأشراف " ٣٨/١: كذا قال: ابن أبي بن كعب، ولم يسمه. وأخرجه أبو يعلى في " مسنده الكبير " كما في " النكت الظراف " ٣٨/١، من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، به، لكن قال: عن عبد الله بن أبي بن كعب. وأخرجه أبو نعيم في " دلائل النبوة " ٧٦٥/٢، من طريق الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، به. وأخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٦١) عن أبي داود الحراني، عن معاذ بن هانىء، عن حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، حدثني محمد بن أبي بن كعب قال: كان لجدي ... ففي هذه الرواية والروايات التالية زيادة " الحضرمي بن لاحق ".وأخرجه الطبراني في " الكبير " برقم (٥١٤) من طريق العباس بن الفضل الأسفاطي، عن موسى بن إسماعيل، عن أبان بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه. وذكر الهيثمي في " مجمع الزوائد " ١١٧/١٠، ١١٨ رواية الطبراني، وقال: ورجاله ثقات. وأخرجه الحاكم ٥٦٢/١ من طريق أبي داود الطيالسي، عن حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب، عن جده أبي بن كعب، وصححه، ووافقه الذهبي، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في " الدلائل " ١٠٩/٧. وأخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٦٢) ، عن إبراهيم بن يعقوب، عن الحسن بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أبي كثير، عن الحضري بن لاحق، عن محمد -قال: وكان أُبي بن كعب جد محمد- قال: كان لأُبي جُرن ...وأورده السيوطي في " الدر المنثور " ٣٢٢/١، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ في "العظمة".

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (٢٣١١) في الوكالة، و (٣٢٧٥) في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بدء الخلق، و (٥٠١٠) في فضائل القرآن، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٩٥٨) و (٩٥٩) ، والبغوي في "شرح السنة" برقم (١١٩٦) ، والبيهقي في " دلائل النبوة " ١٠٧/٧، ١٠٨، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري عند الترمذي برقم (٢٨٨٠) ، وأبي نعيم في " دلائل النبوة " ٧٦٦/٢، ومن حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ٥١/٢٠ و١٠١ و١٦١-١٦٢، وأبي نعيم ٧٦٧/٢، ومن حديث أبي أسيد الساعدي عند الطبراني ٢٦٣/١٩-٢٦٤، ومن حديث بريدة بن الحصيب عند البيهقي ١١١/٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٥)- قال الإمام الترمذي -رحمه الله تعالى- في السنن: **أبواب** فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، **باب** ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي:

٢٨٨٠- **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ، فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ، قَالَ : فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : «فَاذْهَبْ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .»

قَالَ : فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ، فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ» قَالَ : حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ. فَقَالَ : «كَذَبَتْ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ.» فَأَخَذَهَا فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ : إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا ؛ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ.

قَالَ : فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:«مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ : فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ، قَالَ : «صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. (١)

١) صحيح: مسند أحمد (٢٣٥٩٢) باختلاف يسير، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧٨٧)، والطبراني (١٦٢/٤) (٤٠١١) باختلاف يسير، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٨٠) ، وقال ابن باز الفوائد العلمية من الدروس البازية (٢٩٦/٦) : السند فيه بعض اللين؛ لكن ينجبر بغيره ولعل له طرقاً أخرى .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٦)- قال الإمام أحمد بن حنبل-رحمه الله تعالى-في المسند: مسند المكيين، حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١٥٤٢١ - حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ» (١)

---

١) صحيح: وهذا إسناد حسن. أخرجه ابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٢٩٠٥)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (١٢٠/٦):له شاهد، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٠١/٤) إسناده جيد. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٨)، وقال رجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير وهو ثقة، وجود إسناده الرباعي في فتح الغفار (٤/٢١٢٧)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١١٠): إسناده صحيح رجاله ثقات، وصححه في صحيح الترغيب (٣٠٨١)، وقال شعيب الأرنؤوط في تخريج زاد المعاد (٢٢٢/٤)، وفي تخريج شرح السنة (٣٠١/١٢) إسناده قوي.

وقال محققوا المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير كثير بن أبي كثير: وهو البصري، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ووثقه العجلي. بهز: هو ابن أسد العَمِّي، وعفان: هو ابن مسلم الصفار. وهمام: هو ابن يحيى العوذي، وقتادة: هو ابن دعامة السدوسي، وأبو عياض: هو عمرو بن الأسود العنسي. وأخرجه الحاكم ٢٧١/٤- دون قوله: مجلس الشيطان- من طريق عبد الله ابن رجاء وهو الغُدَاني، عن همام، به، إلا أنه سمى الصحابي أبا هريرة، وعبد الله بن رجاء صدوق يهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قليلاً فيما قاله الحافظ في "التقريب"، فلعله وهم في تسمية الصحابي، مخالفاً في ذلك شيخي أحمد: بهز وعفان. وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٨/٦٠). وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير، وهو ثقة. وله شاهد من حديث بريدة- دون قوله: مجلس الشيطان- عند ابن أبي شيبة (٨/٦٨٠)، وابن ماجه (٣٧٢٢) ، وإسناده حسن. وآخر نحوه من حديث أبي هريرة، سلف برقم (٨٩٧٦) .قال السندي: قوله: "الضِّحِّ" بكسر الضاد المعجمة، وتشديد الحاء، هو في الأصل ضوء الشمس، والمراد النهي عن الجلوس على وجهٍ يكون بصفة في الشمس، وبصفة في الظل، وقد جاء ما يدل على جوازه، فيحمل النهي على التنزيه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٧)- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى-في المسند:

ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس:

٣٢٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ. قَالَ : كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ، وَيَقُولُ : «مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةً، أَوْ مَخَافَةَ تَأْثِيرٍ، فَلَيْسَ مِنَّا .» قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الْجَانَّ مَسِيخُ الْجِنِّ(١)، كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (٢)

---

١) "إن الجان مَسيخ الجن"، قال ابن الأثير ٣٢٨/٤: الجان: الحيات الدقاق، ومَسيخ: فعيل بمعنى مفعول، من المَسْخ، وهو قلب الخِلْقة من شيء إلي شيء.

٢) إسناده صحيح على شرط البخاري: أخرجه أبو داود في السنن (٥٢٥٠)، وأحمد في المسند (٢٠٣٧)، وإسناده صحيح على شرط البخاري، عبدالرزاق (١٩٦١٧)، والطبراني (٣١٤/١١) (١١٨٤٦) باختلاف يسير، وأخرجه عبدالله بن أحمد في ((زوائد المسند)) (٣٢٥٥) مختصراً، والبزار كما في ((كشف الأستار)) للهيثمي (١٢٣٢)، والطبراني (٣٤١/١١) (١١٩٤٦) باختلاف يسير.

وعكرمة من رجال البخاري، ومن سواه من رجال الشيخين، وهو في "المصنف" (١٩٦١٧) ، ومن طريقه أخرجه البزار (١٢٣٢- كشف الأستار) ، والطبراني (١١٨٤٦) ، والبغوي في "شرح السنة" (٣٢٦٥) . وانظر ما بعده، وما سلف برقم (٢٠٣٧) .ويشهد للمرفوع منه حديث ابن مسعود في "المسند" ٤٢٠/١، وحديث أبي هريرة فيه أيضاً ٤٣٢/٢و ٥٢٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تنبيه: ثبت في "صحيح مسلم" (٢٦٦٣) عن عبد الله بن مسعود أنه قال: ذُكرت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القردةُ والخنازيرُ من مسخ، فقال: "إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عَقباً، وقد كانت القردةُ والخنازير قبل ذلك". قال النووي في "شرحه" ٢١٤/١٦: أي: قبل مسخ بني إسرائيل، فدل على أنها ليست من المسخ. شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧٨)- قال الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني -رحمه الله تعالى- في المعجم الكبير: **باب** القاف، من اسمه قتادة، عُمَرُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِيهِ (٥/١٩):

٩-حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ الْمِصْرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: كَانَتْ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ وَالْمَطَرِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ شُهُودَ الْعَتَمَةِ[1] مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَنِي وَمَعَهُ عُرْجُونٌ يَمْشِي عَلَيْهِ؛

فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا قَتَادَةُ هَهُنَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟»؛

قُلْتُ: "اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الصَّلَاةِ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ"، فَأَعْطَانِيَ الْعُرْجُونَ؛

---

١) (العتمة) أي: صَلاةَ العِشاءِ، فهيَ تُسَمَّى بالعَتَمةِ، والعَتَمةُ هيَ الظُّلمةُ، وكانتِ الأعرابُ يُسَمُّونَ صَلاةَ العِشاءِ صَلاةَ العَتَمةِ، تَسميةً بالوقتِ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلْفَكَ فِي أَهْلِكَ، فَاذْهَبْ بِهَذَا الْعُرْجُونِ(١)، فَأَمْسَكْ بِهِ حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ، فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ(٢) فَاضْرِبْهُ بِالْعُرْجُونِ»؛

فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَضَاءَ الْعُرْجُونُ مِثْلَ الشَّمْعَةِ نُورًا فَاسْتَضَأْتُ بِهِ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَوَجَدْتُهُمْ رُقُودًا، فَنَظَرْتُ فِي الزَّاوِيَةِ، فَإِذَا فِيهَا قُنْفُذٌ(٣)، فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُ بِالْعُرْجُونِ حَتَّى خَرَجَ. (٤)

١) (العُرْجون) هو غُصنُ النَّخلةِ الذي يَعوَجُّ، ويُقطَعُ مِنه الشَّماريخُ فيبقى على النَّخلِ يابسًا، والشِّمراخُ: ما يَكونُ فيه الرُّطَبُ.

٢) (فخُذه مِن وراءِ البَيتِ) أي: مِن خَلفِ البَيتِ فاضرِبْه، أي: الشَّيطانَ بالعُرجونِ!

٣) (قُنفُذٌ) وكَأنَّ الشَّيطانَ قد تَشَبَّهَ بصورةِ القُنفُذِ، فلَم أزَلْ أضرِبُه بالعُرجونِ حَتَّى خَرَجَ. وفيه شِدَّةُ عَداوةِ الشَّيطانِ للإنسانِ فيما استَطاعَ.

٤) أخرجه أبي عاصم في الآحاد والمثاني(١٩٥٨)، وقوام السنة في سير السلف (ص: ٦٣٧) كلاهما باختلاف يسير، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/٢)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٦٥/١): فيه عاصم عن جده ليس بمتصل، وروي من وجهين آخرين عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وحديث أبي سعيد حديث قوي، أخرجه أبو إسحاق الجوزجاني في أمارات النبوة (٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٥٨)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٧/٧)٣٠٣٦ :صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فِهرِسُ المَوضُوعَاتِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِهرِسُ المَوضُوعَاتِ

المُقَدِّمَةُ ١١

ذكرَ اللهُ تعالى الجِنَّ في مَواضِعَ عَديدةٍ من كِتابِه الكَريمِ..... ١٣

وقد خلقهم الله كما خلقنا لعبادته ١٣

وهم مأمورون بالإيمان بالمرسلين ١٤

ودلت الأدلة الشرعية على وجودهم وعلى خلقهم من نار. ١٤

ومن صِفاتِ الجِنِّ أنَّهم يَتَناكَحونَ ويَتَناسَلون ١٧

من صِفاتِهم أيضاً أنَّهم يَأكُلونَ ويَشرَبون ١٨

وأنَّهم يَموتونَ ثُمَّ يُبعَثونَ بَعدَ المَوتِ ١٩

وقد أقدرهم الله تعالى على أمور عدة، منها ٢٠

القُدرةُ على التَّصَوُّرِ والتَّشَكُّلِ في صوَرٍ وهَيئاتٍ مُختَلِفةٍ..... ٢٠

والسُّرعةُ الخارِقةُ والقُدرةُ على القيامِ بالأعمالِ الشَّاقَّةِ. ٢٥

ووَرَدَ كذلك قُدرَتُهم على ارتيادِ الفَضاءِ، لاستِراقِ أخبارِ السَّماءِ. ٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهُناكَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ يَعيشونَ في البُيوتِ مَعَ النَّاسِ..... ٢٧
وذكر بعض أهل العلم أنهم يسكنون في أعطانِ الإبلِ والجُحورُ..... ٢٨
والجن أصناف وأشكال..... ٢٩
والجِنّ أصناف من حَيثُ إيمانُهم وكُفْرُهم، وصَلاحُهم وفَسادُهم..... ٣٠
ولما قل العلم بهذه المسألة وقع البعض في مخالفات كثيرة، منها:..... ٣١
وقد يَقَعُ من مُسْلِمي الجِنِّ مُساعَدةٌ لإخوانِهم مِنَ الإنسِ أوِ العَكسُ دونَ طَلَبِ ذلك..... ٣٠
أمَّا استِخدامُهم في العِلاجِ فلا يَنبَغي، وفيه مَحاذيرُ..... ٣١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصَّحِيحُ الْمُسْنَدُ مِنْ أَحَادِيثِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالْعَفَارِيتِ.....

أَوَّلًا: الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ :.....

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ (١ : ٣٦) :.....

(١)- لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ..... ٣٦

(٢)- إن عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ..... ٣٨

(٣)- ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ [الجن: ١]..... ٣٩

(٤)- سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ..... ٤٣

(٥)- مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟..... ٤٥

(٦)- وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ..... ٤٩

(٧)- وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي..... ٤٧

(٨)- فقال: «هُنَا الفِتْنَةُ -ثَلَاثًا-»..... ٥١

(٩)- هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ..... ٥٢

(١٠)- هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ..... ٥٣

(١١)- القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ..... ٥٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٢)- فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ..... ٥٦
(١٣)- وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ..... ٥٨
(١٤)- ضَحِكَ الشَّيْطَانُ..... ٦١
(١٥)- فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ..... ٦٣
(١٦)- الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ..... ٦٣
(١٧)- أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ..... ٦٧
(١٨)- وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ..... ٩٦
(١٩)- مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ..... ٧٣
(٢٠)- فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ..... ٧٥
(٢١)- اقْتُلُوا الحَيَّاتِ..... ٧٨
(٢٢)- الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ..... ٨٠
(٢٣)- وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ..... ٨٢
(٢٤)- بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ..... ٨٤
(٢٥)- لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ..... ٨٦
(٢٦)- إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ..... ٨٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٧)- وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ..... ٩٠
(٢٨)- اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ..... ٩٥
(٢٩)- اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ..... ٩٧
(٣٠)- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ..... ٩٩
(٣١)- وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ..... ١٠١
(٣٢)- أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ..... ١٠٣
(٣٣)- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]..... ١٠٨
(٣٤)- يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ..... ١١١
(٣٥)- يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ..... ١١٣
(٣٦)- إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ..... ١١٥

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ (٣٧ : ٤٠):.....
(٣٧)- رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ..... ١١٧
(٣٨)- فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ الشَّيْطَانِ..... ١١٩
(٣٩)- إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ..... ١٢١
(٤٠)- فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً..... ١٢٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثَانِيًا: مَا انْفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (٤١ : ٤٨) :.....
(٤١)- اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ..... ١٢٥
(٤٢)- هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ..... ١٢٦
(٤٣)- أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا..... ١٢٨
(٤٤)- فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ..... ١٣١
(٤٥)- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ..... ١٣٦
(٤٦)- صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ..... ١٣٨
(٤٧)- وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ... ١٤١
(٤٨)- فَصَاحَ إِبْلِيسُ..... ١٤٢
ثَالِثًا: مَا انْفَرَدَ بِهِ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (٤٩ : ٧٠) :.....
(٤٩)- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ..... ١٤٣
(٥٠)- وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ..... ١٤٥
(٥١)- ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ..... ١٤٧
(٥٢)- إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ..... ١٥٢
(٥٣)- أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ..... ١٥٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٤)- إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ..... ١٦٠
(٥٥)- فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ..... ١٦٢
(٥٦)- إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ..... ١٦٣
(٥٧)- هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ..... ١٧٠
(٥٨)- اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي..... ١٧٠
(٥٩)- فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ..... ١٧٢
(٦٠)- قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ..... ١٧٤
(٦١)- إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ..... ١٧٦
(٦٢)- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ..... ١٧٨
(٦٣)- إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ..... ١٧٨
(٦٤)- الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ..... ١٨٢
(٦٥)- إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ..... ١٨٣
(٦٦)- لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ..... ١٨٣
(٦٧)- وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ..... ١٨٨
(٦٨)- فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ..... ١٩١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٩)- أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ..... ١٩٣
(٧٠)- فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ ، يَنْظُرُ مَا هُوَ..... ١٩٥
رَابِعًا: مَا صَحَّ خَارِجَ الصَّحِيحَيْنِ:.....
الإِمَامُ أَبِي دَاوُدَ (٧١) :.....
(٧١)- لَا يَقْطَعِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ..... ١٩٩
الإِمَامُ ابْنُ حِبَّان (٧٢ : ٧٤) :.....
(٧٢)- لَا تُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ..... ٢٠١
(٧٣)- الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ..... ٢٠٥
(٧٤)- صَدَقَ الْخَبِيثُ..... ٢٠٧
الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ (٧٥) :.....
(٧٥)- اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ..... ٢١١
الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (٧٦: ٧٧) :.....
(٧٦)- مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ..... ٢١٣
(٧٧)- إِنَّ الْجَانَّ مَسِيخُ الْجِنِّ..... ٢١٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإِمَامُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ (٧٨) :.....
(٧٨)- إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلْفَكَ فِي أَهْلِكَ..... ٢١٧
الفهرس..... ٢١٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب